الأخبار
al-akhbar

الجمعة 29 آب 2014
العدد 2380 السنة التاسعة
vendredi 29 août 2014 no 2380 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط يحشد الدعم لعبيد: قادر على تأمين التوافق [6]

لبنان والرهائن: رضوخ أم مواجهة؟ [2]

غيوم الانقسام في سماء المقاومة

[20 ـ 23]

يعبّر عن شكره لأحد المقاومين خلال استعراض كتائب القسّام في حي الشجاعية في غزة (روبرتو شميدت ـ أ ف ب)

تحقيق

بيروت تتشظى
«قرية الجميزة» نموذجاً
12

04
شبه حدود لـ«شبه دولة»: العصبيّات في المشرق فوق كل اعتبار

06
أوباما: لم نحدّد استراتيجية للتدخل في سوريا ولا قدرة للأسد لدخول مناطق «داعش»

10
«امتياز زحلة» ينتج الكهرباء: مولدات كبيرة تلغي الحاجة إلى مولدات الأحياء

24
الحكيم ضد «تقسيم العراق» والصدر مع التحالف مع السعودية

الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

قضية اليوم

«داعش» تفاوض بحد السكين: هل تنتفض الدولة؟

نفّذ تنظيم «الدولة الإسلامية» في القلمون تهديداته. أعلن ذبح أول عسكري لبناني مخطوف، بالتزامن مع اندلاع اشتباكات بين مسلحي الجرود والجيش اللبناني، ما أدى إلى فقدان جندي جديد، لينضم إلى رفاقه الـ29 المخطوفين والمفقودين. يزداد موقف الدولة اللبنانية حراجة، فهل ستنتفض لأرواح العسكريين ولكرامتها وللأراضي المحتلة في جرود عرسال، أم سترضخ كالعادة؟

نزح عدد من أهالي عرسال عن بلدتهم (أ ف ب)

رضوان مرتضى

«أنا الرقيب علي السيد... من فنيدق عكار». تلك هي الكلمات الأخيرة التي سمعتها والدة العسكري بصوت ابنها الذي كان مخطوفاً لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» في جرود عرسال، قبل أن تقع عليه القرعة ليقتل ذبحاً، بحسب الصور التي تناقلها مؤيدون لـ«داعش» على مواقع التواصل الاجتماعي. ربما لم يُقتل بعد، ولا «دليل حسياً» على استشهاده. مصادر قيادة الجيش تجزم بأنه لم يُذبح. لكن تهديدات أمير التنظيم «أبو طلال الحمد»، وتسريبات مصادره، تؤكد أن علي السيد هو المقتول، وأنه لن يكون المذبوح الأخير. كذلك الصور التي جرى تداولها أمس، فهي تُظهر شبهاً إلى حد التطابق بين الرأس المفصول عن الجسد ووجه الرقيب علي السيد.

عائلة علي السيد لم تنتظر تحليلاً ولا مختبرات. ثمة حالة من اليقين في بلدته بأن «علي استشهد».

ربما هي النتيجة «الطبيعية» لخفة تعاطي المسؤولين مع الملف على الرغم من حساسيته ودقّته. الدولة اللبنانية قررت أن تقف في موقف العاجز، منذ أن اختُطِف جنود من الجيش ودركيون في عرسال بداية الشهر الجاري. وحتى ليل أمس، بقيت السلطة ترفع الشعار ذاته: العجز، وارتضاء النوم بذلّ تحت حدّ سكين خاطفي الرهائن العسكريين. لم يُدعَ بعد مجلس الدفاع الاعلى (أو ما يعادله) إلى الانعقاد، لردع المسلحين الذين يحتلون منطقة لبنانية تفوق مساحتها مساحة العاصمة. سيُعقد اجتماع أمني اليوم، فهل سيجرؤ المسؤولون على اتخاذ قرار بتحرير جرود عرسال من محتليها؟ أم أنهم سيستمرون في الرضوخ، وانتظار «مكرمة أميرية» قطرية تحرّر من سيبقى على قيد الحياة من العسكريين المخطوفين، لقاء إطلاق سراح سجناء من رومية، أو استجداء «مكرمة رئاسية» سورية تطلق مئات المعتقلين الذين يطالب الخاطفون بتحريرهم؟

في بلدة فنيدق العكارية حال من الهلع والغضب الشديدين تسود جراء قتل العسكري الذي اختُطِف من موقع للجيش في جرود عرسال قبل نحو 25 يوماً. عائلة السيد تؤكد أن الشاب الذي يظهر في الصور هو ابنها، فيما يصرّ عدد من الأمنيين والضباط العسكريين الذين تواصلوا مع العائلة على نفي الأمر، طالبين من العائلة «عدم تصديق كل ما ينشر من صور على مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها قد لا تعود بالضرورة لعسكريين لبنانيين». واللافت أن قيادة الجيش لم تصدر بياناً ينفي عملية القتل.

على الرغم من تضارب المعلومات، وتكتّم قيادة الجيش، تندب نساء بلدة فنيدق شهيدهن المغدور، ويسيطر الاستنفار والغليان على رجال البلدة وشبابها. يقول أحد أفراد العائلة إن «أحداً لم يفهم كيف تمت عملية قتل علي أو الدوافع الكامنة وراءها»،

عائلة العريف الديراني: «في أمل»

رامح حمية

عبثاً يحاول أحمد الديراني التوقف عن التفكير في «همّه». هو والد العريف في قوى الأمن الداخلي سليمان الديراني، المخطوف لدى مسلحي جبهة النصرة في عرسال، منذ نحو 25 يوماً. كل يوم، يخرج من منزله في أعالي بلدته قصرنبا (قضاء بعلبك). يزور جيرانه وأقاربه، ولكنه سرعان ما يعود الى المنزل، «قلبي لهبان، والله رح جن. ما زلت غير قادر على تصديق ما حصل معنا، نحن لا نعرف إذا كان سليمان بخير أو لا».

العريف المخطوف يبلغ من العمر 30 عاماً، متزوج من حنين الحاج يونس وليس لديه أولاد. صباح السبت 2 آب، ودّع عائلته ليلتحق بفصيلة درك عرسال، وذلك مع بدء المعارك في تلك البلدة بين الجيش اللبناني و«داعش». حتى بعد احتجازه ونقله الى منزل الشيخ مصطفى الحجيري، بقي على اتصال مع العائلة. أما آخر تواصل مع سليمان فكان صبيحة الأحد الماضي، حيث طمأنهم إلى صحته.

كان سليمان من ضمن العسكريين الذين ظهروا في الفيديو الذي نشرته «جبهة النصرة»، بعد قرابة ثلاثة أسابيع على اختطافهم. بيد أنّ والده لم يشف غليله، يقول «طيّب لقد رأيناه، ولكن ماذا بعد ذلك؟ يومياً تصلنا مئات المعلومات، والإشاعات التي يتناقلها الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي».

دموع الوالدة ديبة الديراني لا تنقطع، لكنها تحافظ على هدوئها. علاقتها بسليمان «خاصة». تصفه بـ«الأخ أو الصديق. هو أيضاً، إذا لم يسمع صوتي كل ليلة لا يتمكن من النوم. كل نبضة قلب تنده سليمان، ورغم ذلك لا أستطيع فعل شيء من أجله». قلب الأم محروق على فلذة كبدها: «تغيب الشمس فيعتم قلبي. أشعر بأنه قد لا يكون بخير، فتنهمر دموعي بانتظار طلوع يوم جديد على أمل رؤيته».

صور سليمان أزيلت جميعها من المنزل، المطل على «جلول» قصرنبا الخضراء. أخفوها من أجل الوالدة التي ما إن تقع عيناها عليها حتى تبدأ بالبكاء، طالبةً من الله أن «يتركني أرى ولدي، وبعدها فليأخذ وديعته. من الصعب على أي أم أن تعيش مأساتي».

وضع عائلة سليمان الديراني صعب. مشاعر متضاربة تجتاحها بين القلق والحزن، والأمل بأن يعود ابنها. رغم ذلك، لا يريدون النزول إلى الشارع والاعتصام. يقول الوالد إن «ابننا ابن دولة. هي وعدتنا بأن نسمع أخباراً جيدة قريباً، انشالله». يتّكل على «رب العالمين أولاً، وعلى الحكومة اللبنانية وعلى مبادرة هيئة العلماء المسلمين. يبقى الأمل أن «لا تتأزم المفاوضات مع الجهات الخاطفة ولا تطول مدتها. لم يعد في وسع هذا القلب أن يحمل أكثر».

الرحلات مع NAKHAL مستمرة في ايلول و تشرين

نادي لتونيا - فتحيه - تركيا

تستمر رحلات الصيف مع شركة نخال خلال شهري ايلول وتشرين الى جميع الوجهات المعتادة.
تركيا: اسطمبول: كل ثلاثاء وجمعة، رحلات من ٣، ٤ و٧ ايام. مرمريس، نادي لتونيا، هيلتون دلمان والشقق او الفيلات في فتحيه: كل خميس وأحد، رحلات من ٣، ٤ و٧ ايام. كابادوكيا، أضنة أومرسين: كل ثلاثاء، خميس وأحد، رحلات من ٣ الى ٧ ايام. مع امكانية اكمال جميع هذه الرحلات باقامة في اسطمبول. وكذلك الى شرم الشيخ في مصر: كل اربعاء واحد، رحلات من ٣، ٤ و٧ ايام.
وايضاً اسبانيا، برشلونة: كل ثلاثاء، اقامة ٦ ليالي/٧ ايام مع امكانية اكمال رحلة برشلونة باقامة في ابيزا، بالما، ماربيلا، مدريد، الخ...
ولمحبي الرحلات البحرية، لا يمكن ان ننسى Costa Cruises، اكبر شركة للرحلات البحرية في اوروبا مع رحلات في البحر المتوسط من ٤ الى ٧ ايام باسعار مدهشة.
كما يقدم ايضاً نخال الرحلات الى Club Med، في ٧٢ منتجع سياحي في جميع انحاء العالم. ولعشاق الاكتشافات، يقدم ايضاً رحلات Club Med Découverte طريقة جديدة لاكتشاف العالم.
وأخيراً وليس آخراً، يقدم لكم نخال رحلات الى براغ، فيينا، بودابست، باريس، روما، البندقية، تايلاند، ماليزيا، الصين، الهند، الخ...

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
55 Years NAKHAL

جرود عرسال دورية من الجيش اللبناني، بعدما حاولوا في الليلة السابقة التسلل والالتفاف حول موقع للجيش في وادي حميد عند أطراف البلدة». وذكرت المصادر أن «الجيش رصد منذ أيام تحركات لمسلحين من النصرة وداعش في جرود عرسال، ومحيط النقاط العسكرية المتقدمة التي يوجد فيها الجيش، وتلك المطلة عليها». وكشفت أن عدداً منهم دخلوا عرسال «بأسلحتهم الظاهرة، ووجهوا اتهامات لعراسلة بالتعامل مع الجيش وحزب الله، وأنه سيتم إعدامهم». وهذا ما «دفع عشرات العائلات إلى ترك البلدة قسراً، حرصاً على سلامة أبنائها»، بحسب أحد أبناء بلدة عرسال.

وتحدثت المصادر عن تعرض آلية عسكرية من نوع «هامر» تابعة للواء الثامن في الجيش اللبناني لكمين في محلة وادي الرهوة في عرسال من قبل مسلحين، مشيرة إلى أن «المسلحين تمكنوا من خطف العسكريين الخمسة الذين كانوا بداخلها، فجرت ملاحقة المسلحين والاشتباك معهم بالأسلحة المتوسطة والثقيلة». وذكرت المصادر أنه «تم تحرير أربعة من العسكريين، وتدمير آلية تحمل سلاحاً من عيار 23 ملم عائدة للمسلحين، في حين بقي عسكري آخر لدى المسلحين، وسط تردد معلومات عن مقتله».

وفي هذا السياق، نشر تنظيم «الدولة» بياناً جاء فيه: «بعد قبولنا تمديد المهلة الممنوحة للدولة اللبنانية لمدة 48 ساعة لتجاوب الحكومة بملف الأسرى على المفاوضات والمطالب، فوجئنا بدبابات أرسلت إلينا وصواريخ من الجيش بإيعاز من حزب الله للتفاوض بطريقة مباشرة». وأكمل البيان، «وما كان ردّ جنود الدولة الإسلامية إلا قتل من يعتدي علينا». وختم البيان بالقول: «نحن بسيوفنا سنجزّ الرؤوس». وكان قد سبق هذا البيان بيان آخر يتحدث أحدهما عن «محاولة الجيش اللبناني التسلل إلى نقاط رصد في جرود نحلة وفليطة، فتصدى لهم مجاهدو الدولة الإسلامية وأوقعوهم بين قتيل وجريح». وقد رأى التنظيم في بيانه أن «هذه الخطوة تصعيد من قبل الجيش اللبناني الذي قصف الجرود بالصواريخ»، محمّلاً المسؤولية لحزب الله الذي «يورّط الدولة اللبنانية لعرقلة المفاوضات، لدفع الدولة الإسلامية إلى قتل الأسرى». وذكرت مصادر مقربة من التنظيم أنه سيبث في غضون ساعات تسجيلاً يُظهر الجنود المخطوفين من قبله.

من جهة أخرى، نشر الموقع الرسمي لـ«النصرة» المعروف بـ«مراسل القلمون» الخبر الآتي: «تم القبض على عدة عملاء لحزب الله الإيراني.. من ضمن مهامهم الضرب على حواجز الجيش اللبناني حول عرسال وسنوافيكم بالتفاصيل».

أما بشأن مصير الجنود الأسرى لدى «النصرة»، فتنقل مصادرها لـ«الأخبار»: «تصرف المسؤولين في الدولة اللبنانية ولامبالاتهم سيدفعاننا مضطرّين إلى قتل جميع الأسرى». في المحصلة، عادت المفاوضات إلى النقطة الصفر. رسالة المسلّحين مفادها: «فاوضوا أو نذبح جندياً آخر»، فبماذا ستردّ الدولة اللبنانية؟

(شارك في الإعداد: رامح حمية وساندي الحايك)

مشيراً إلى أن «الصور وصلت إلى هواتف معظم أبناء البلدة عبر برنامج «واتس أب» فجأة، من دون أن يتسنى لنا التأكد من صحتها». وأكد أن «عائلة علي ومعها كل أبناء فنيدق لن يسكتوا عمّا حصل، لأنه ناتج من إهمال الدولة اللبنانية وتقصيرها الفاضح بحق جنودها، لكننا لن نقوم بأي خطوات قبل يوم غد حتى تأتينا أجوبة شافية عن كل أسئلتنا»، معبّراً عن أن العائلة «لن تقيم عزاء قبل أن تتسلم جثة علي وتنتقم له».

وفي موازاة ذلك، جرى تداول مقطع فيديو يظهر فيه العسكري علي السيد والجندي عبدالرحمن دياب وهما يحملان بندقية حربية ويُعلنان انشقاقهما عن الجيش في الأيام الأولى لأحداث عرسال، علماً بأن مصادر مقرّبة من تنظيم «الدولة» كانت أكّدت حينها أن العسكريين المذكورين «أُجبرا على أداء هذا الدور، وأن البندقية التي في حوزتهما هي لزوم الإخراج»، لا سيما أن «توقيت عرض الفيديو أتى بعد المقطع المصوّر لعناصر قوى الأمن الذين أعلنوا فيه انشقاقهم عن الجيش وحزب الله»، بطريقة مسرحية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الصورة التي ظهر فيها الجندي مذبوحاً بدا فيها يرتدي نفس «القميص» الذي ظهر فيه في المقطع الذي أدى فيه دور الانشقاق. وعن سبب اختياره من الطائفة السنية، أشارت المصادر إلى أن «الحد سيقام على المرتدين من أبناء جلدتنا يليهم الروافض ثم المسيحيون».

صور ذبح أحد الرهائن توّجت يوماً أمنياً حافلاً أظهر واقع الحال في عرسال على حقيقته: جرود البلدة الشاسعة لا تزال محتلة من قبل مسلحي المعارضة السورية، القادرين على استهداف الجيش اللبناني ساعة يشاؤون. ويوم أمس، أدى هجومهم على موقع للجيش في الجرود إلى فقدان جندي، كان من ضمن مجموعة من 5 عسكريين. عادت الاشتباكات مجدداً، لتتحوّل البلدة والجرود المحيطة بها إلى ساحة معركة. ورغم

تنفي قيادة الجيش أن يكون السيد هو من ظهر في الصور فيما تؤكد عائلته ذلك

مصادر «النصرة»: تصرف المسؤولين اللبنانيين سيدفعنا إلى قتل الأسرى

سقوط شهداء وجرحى للجيش، إضافة إلى نقل عشرات المصابين بين المسلحين إلى مشاف ميدانية في عرسال، أكدت مصادر مسلّحي «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية» أنه «لم يحصل أي اشتباك مباشر مع الجيش»، مشيرة إلى أن الاشتباكات تقتصر على القصف وإطلاق الصواريخ من نقاط محددة. وادّعت المصادر نفسها أن «الجندي المفقود قُتل»، نافية أسر أي جندي في اشتباكات أمس.

وبحسب المصادر الأمنية اللبنانية، «استهدف المسلحون المنتشرون في

ابراهيم الأمين

لا أمل من «الإخوان»

منذ الساعات الاولى لاندلاع العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، ما كان بالإمكان قول أي شيء سوى: لا نقد فوق رأس مقاوم. موقف كان موجهاً في الأساس الى كل من يشكك في أحقية المقاومة، وقدسيتها، وإلى كل من أراد تصفية حسابات مع تنظيم الاخوان المسلمين بشقه الفلسطيني.

ومنذ الساعات الاولى لاندلاع العدوان، ما كان بالامكان مسايرة أحد يريد البقاء في دائرة البحث عن عطف أميركي أو غربي لأجل وقف الجريمة. كان من الضروري القول صراحة: إن السلطة الفلسطينية غير مؤهلة لقيادة هذه المواجهة إن هي لم تتبنّ خيار المقاومة صراحة.

طوال فترة الحرب والمفاوضات التي جرت في القاهرة، كان ضرورياً عدم المزايدة على أحد. لا رفع السقف ولا خفضه خلافاً لما يقرره الفلسطينيون. وكان ضرورياً دعم وتشجيع التوحد، ولو الشكلي، في الموقف الفلسطيني من الازمة ككل.

لكن الحرب انتهت. وقبل أن يرفع الركام، وتدفن الجثث الموجودة أصلاً تحت الانقاض، ها نحن نعود الى عاداتنا القديمة.

أبطال غزة وحدهم تعلموا الدرس. المقاومون هناك وحدهم تعلموا ما يجب أن يعرفوه من أجل مقاومة الاحتلال. صاروا يعطون الدروس لمن يريد. ووحدهم أبناء غزة المحاصرون بين الموت والموت، يستحقون كل تقدير وكل تحية على ما فعلوه لأنفسهم أولاً، ولنا كعرب أيضاً، وعلى صمود أسطوري لم يحصل أن قدمه شعب آخر في العالم.

أمس، وعلى مدى ساعتين وأكثر بقليل، سمعنا مطالعتين فلسطينيتين حول ما حصل، وحول ما يقدره الطرفان الأساسيان للمستقبل. ومع الأسف، فإن أخطر ما لمسناه هو استمرار التناقض، ليس في التشخيص فقط، بل في الاستراتيجية المقدرة من الطرفين للمرحلة المقبلة.

محمود عباس يريد قراراً دولياً لإعلان دولة فلسطينية من طرف واحد. وخالد مشعل يريد تأسيس جيش فلسطيني للدفاع والتحرير. وبين الشعارين، هناك كلام عام عن الشراكة في الانتصار من قبل مشعل، يخفي إعلان الانضواء التام في محور يخضع مباشرة للهيمنة الأميركية والغربية، تقوده تركيا وقطر. وهناك إصرار من عباس على إعلاء كلمة سلطة تعاني أزمات كبيرة جداً، وهي ترمي

يراد للفلسطينيين البقاء أسرى محورين تقودهما أميركا، واحد مصري ـ سعودي وآخر تركي ـ قطري

نفسها في أحضان محور يخضع بدوره ومباشرة لهيمنة أميركية وغربية تقوده مصر والسعودية.

ماذا يعني ذلك؟ هل سنضع الشعب الفلسطيني رهينة الصراع المفتوح بين هذين المحورين، ونعود الى معارك والى انقسامات أهلية جديدة؟ هل ستكون التنمية وإعادة الاعمار رهينتي تجاذب هذين المحورين، ويبقى الفلسطينيون في العراء، حتى يتقرر متى تدخل المساعدات وباسم من وعبر أي معبر وتحت إشراف من؟ هل سيخضع فلسطينيو الشتات من جديد للبقاء أسرى حالات فقر وتشريد وقهر حيث هم، وأسرى انقسامات فلسطينية تجعلهم وقوداً في حروب عبثية من هنا وهناك؟

الأكيد، هو الآتي:

- إن الانقسام الفلسطيني قائم ومستمر، وإن حرب غزة لم تدخل تعديلات جوهرية على المزاج العام، وربما، هذا ما يعطينا اليوم التفسير لموقف الضفة الغربية الذي لم يكن على مستوى جرائم العدو في غزة. وإن السلطة الفلسطينية سوف تلعب ورقتها الاخيرة، وتتوجه الى العالم عارضة مطلبها الوحيد بإعلان حدود الدولة الفلسطينية وتحديد مهلة زمنية تقدّر بخمس سنوات لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي. وبديلها، حل السلطة والاستقالة وترك الأمر للناس.

- إن المقاومة الفلسطينية أمام مرحلة تثبيت نفسها كخيار وحيد للتحرير. لكن التحدي المتعلق بمستقبلها لا يتصل فقط بضرورة العمل على تعزيز قدراتها العسكرية والبشرية والتقنية وعلى صعيد الخبرات، بل في خلق الحاضنة السياسية الداخلية والخارجية التي توفر لها خوض المعارك الأكبر في مستقبل غير بعيد.

- إن محور المقاومة الذي تقوده إيران، وتقف فيه سوريا وحزب الله وقوى فلسطينية تتقدمها حركة الجهاد الاسلامي وكتائب مقاومة في غزة والضفة، سوف يكون أمام تحدّ من نوع آخر، يتصل بزيادة القدرات العسكرية من جهة، وبخلق مناخ يمنع تعريض خيار المقاومة لأي نوع من المساومات.

■■■

تعليق ضروري حول خطاب مشعل:

لم يكن ممكناً توقّع لائحة شكر من قِبله لا تبدأ بقطر وتركيا وكل رعاة «الإخوان المسلمين». لكن المشكلة تكمن في العقل الذي وقف خلف ما كتبه وقرأه. وإذا كان مشعل يصدق أن تحرير فلسطين يمر عبر شركائه في تنظيم الإخوان، فهو حر، وعسى أن يكون صادقاً. علينا بالتالي انتظار أن تتولى قطر بناء منظومة قتالية استثنائية، وأن تخوض تركيا أكبر معركة ضد أميركا وإسرائيل، وأن ينسّق أمير الكويت وسلطان عمان مع رئيس وزراء ماليزيا في تعزيز ثقافة المقاومة، بينما يتولى مهرج تونسي عملية حفر الأنفاق.

وإذا كان مشعل لم يرَ من إيران سوى التضامن، ولم يلمح أثراً لسوريا وحزب الله في قدرات المقاومة المنتصرة في غزة، وكاد ينسى رئيس السودان الذي منح المقاومين الجنسية السودانية، وفتح بلاده لإقامة مصانع عسكرية بتمويل إيراني، وترك حدوده للمقاومين ينقلون ما في حوزتهم الى غزة عبر سيناء... فهذه هي المصيبة.

واجب علينا القول صراحة: لا شعار ولا صوت ولا قامة ترتفع فوق قامات المقاومين في فلسطين، ومجنون من يراهن على خيار آخر. لكن الحقيقة المتلازمة أن الجحود هو الموت بعينه، وما علينا إلا التعوّد على حقيقة مرة تقول: لا أمل من الإخوان المسلمين... لا أمل!

رسائل إلى المحرر

المجانين أولاد بشر

لقد رفض الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد إعطاء ترخيص لجماعة الإخوان المسلمين كونها لا تكتفي بالتبشير، بل تلجأ إلى التكفير والأذى الجسدي بحق كل من لا يطبق أوامرها. واليوم نحن في زمن داعش، هذه الزمر الإرهابية التي تدّعي زوراً التحدر من السلف الصالح، تحاضر بالعفة صباحاً وتخرق محاضرتها بها ظهراً بذبح كل كائن حيّ يخالف عقيدتها عبر عدم إطاعة مندرجاتها، ذبحاً حلالاً كما تُذبح الخراف، ويبلغ الخرق ذروته ليلاً بالاستمتاع بممارسة جهاد النكاح!

أما الوقاحة فتبلغ ذروتها عندما يعود أفراد تلك الجماعة ليتباهوا بأن حساب الإنسان بعد مماته يكون على يد الله فقط!

داعش وأخواته هم من صنيعة الأميركيين، صنعوهم بهدف تقسيم الأقطار العربية الى 52 دويلة طائفية متناحرة وفق برنامج برنارد لويس الهادف إلى نصرة قاعدة فرّق تسد الصهيونية. يصفون حزب الله بحزب الشيطان، ويصفون الفرس بالخطر الكبير، رغم أنهم يعلمون أنّ من يدعم إيران دول علمانية مقاومة للإمبريالية، لا تسمح بقيام دول دينية، خصوصاً في لبنان وسوريا والعراق.

وإن عناصر داعش وأخواته مصابون بمرض فصام الشخصية، وهو مرض نفسي خطير يُعتبر بامتياز سرطان الأمراض النفسية، إذ إنّ المبتلى به يحيا حياة خاصة به لا تمت الى عالم الأصحاء بصلة. ومن أهم عوارضه العزلة الشديدة للمريض، وفصم عُرى علاقاته مع بقية المجتمعات ذات التقاليد المغايرة لتقاليده، وغالباً ما يدّعي سماعه لأصوات غالباً ما يقول إنها واردة من السماء تأمره بتنفيذ أعمال إجرامية لا تمت إلى الدين والإنسانية بصلة. عنصر داعش وأخواته يراقب الناس كي لا يموت همّاً، وهو في حال فشل في قتل من يخالف عقيدته، حتماً سيعمد الى الانتحار عبر تفجير نفسه بالأبرياء.

إن عنصر داعش يكفّر شارب الخمر ثم يقتله في حال لم يهجر فعلته، من دون أن يسمح له بالقول إن شرب الخمر يبقى أفضل من مص دماء البشر وأكل لحومهم وأفئدتهم بالذات. إن كل من لا يزال يتعاطف مع داعش وأخواته نكاية بنظام الرئيس بشار الأسد، أقول له هل تؤيد أن يكون البديل من هذا النظام: نظام هولاكي جانكيزخاني يقتل فتاة إذا عملت أو كانت تعمل في متجر للألبسة الرجالية، أو يقتل شاباً إذا عمل أو كان يعمل في متجر للألبسة النسائية، أو يذبح طبيبة أسنان لأنها تداوي أسنان وأضراس الخناشير والرجال؟

يا من ما زلتم تعتنقون مذهب النكايات الهدّام، إن القرآن الكريم كتاب المسلمين هو كتاب عقل وتحليل منطقي ومحبة وألفة ومقاومة الغاصبين والمحتلين، فحذار، لأنه في حال استمراركم في اتباع ذلك السلوك فإنكم تساهمون في جعل ليالي القبض على القرآن الكريم من قبل معقدين نفسياً ومجانين تسير في سرعة جنونية.

ريمون ميشال هنود

تقرير

شبه حدود لـ«شبه دولة»: العصبيات فـ

تشكل الحدود اللبنانية السورية وحمايتها محور مطالبات بحمايتها في ظل الحرب السورية. لكن مشكلة الحدود لم تكن في لبنان يوماً عسكرية ولا أمنية ولا حتى جغرافية

هيام القصيفي

ورد في وثيقة للخارجية الفرنسية في 27 أيار عام 1938 الآتي: «وقع خلاف بين الدروز المقيمين في مجدل شمس والسنّة المقيمين في جباتا الخشب، وكلتا البلدتين السوريتين تقعان في جبل حرمون. وقد استدعت المجموعتان الطائفيتان مواطنيهما من لبنان وفلسطين لنجدتهما. وكانت الحصيلة اشتباكات بين الطائفتين اللتين تجاهلتا الحدود الموضوعة بين الدول الثلاث».

لا يمكن إعطاء مثل أكثر دلالة من هذه الوثيقة الفرنسية، عن واقع الحدود التي عاشتها الدول الثلاث، فانهارت تحت وطأة الطائفية التي شدت الدروز والسنة في لبنان وفلسطين لنجدة إخوتهم في سوريا. ولا تمثل واقعة عام 1938 اختلافاً كبيراً عن الحاضر الذي نعيشه، تحت وطأة التدخلات والعبور المتنامي والسهل، عبر الحدود وكأنها غير موجودة على الإطلاق.

لطالما شكلت الحدود الإطار السياسي والسيادي الذي تحكمّ بمصير دول عاشت حروباً طويلة للحفاظ على أرضها. واليوم تمثل هذه الحدود، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، همّاً للباحثين الذين يدرسون انعكاس هذا التفلت من الحدود التي أرساها اتفاق سايكس بيكو، وأوضاع دول المنطقة التي لا تزال تحفظ في الحد الأدنى كيانها الجغرافي كلبنان وسوريا والعراق والأردن. لكن مع إضافة مشهد جديد يتمثل بالحدود التي كسرتها «الدولة الإسلامية» بمشهد استعراضي عنفي كبير، وليس أكيداً أنها الوحيدة التي ستنكسر.

ثمة خلاصة ينتهي إليها أحد الباحثين اللبنانيين في ورقة قدمها في مؤتمر أميركي عن الشرق الأوسط تتحدث عن «العصبية» بكل أنواعها التي تطيح الحدود، وتعلو على كل ترسيم جغرافي. يمكن من خلالها رصد هذا التفلت من أي إطار قانوني أو جغرافي كي تساند كل طائفة أو قبيلة أو عشيرة أبناء جلدتها. ولعل ما يحصل في لبنان وسوريا والعراق يشير بوضوح الى دور هذه العصبية.

لا تمثل حالة الحدود الشمالية والبقاعية حالة غريبة عن التاريخ اللبناني القديم والحديث، الذي نعيشه بين مد وجزر بين مسلحين آتين من سوريا لنجدة إخوتهم السنّة في عرسال أو غيرها، وبين مقاتلين لحزب الله يذهبون الى سوريا لنجدة حلفائهم أو للدفاع عن المناطق الشيعية في سوريا، أو بين علويين أتوا من سوريا الى جبل محسن، أو سنّة يذهبون من الشمال الى سوريا. يذهب السنّة والشيعة من لبنان الى سوريا ويعودون إليه، وكأن ثمة ساحة مفتوحة واحدة، سبق أن تحدث عنها الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في خطابه الشهير عام 1976. وليس ببعيد من الآن، قطع المسيحيون الحدود الجنوبية وذهبوا في اتجاه إسرائيل، وكذلك فعل الدروز الذين تواصلوا مع دروز فلسطين. وإن لم تكن العصبية التي تتغلب على الحدود الجغرافية، كيف يمكن أن يتضامن المسيحيون في لبنان مع مسيحيي الموصل ومعلولا ووادي النصارى؟ وكيف يمكن لشيعة لبنان أن ينصروا المدافعين عن مقام السيدة زينب في دمشق؟

لم تكن الحدود التي نص عليها الدستور اللبناني هي التي أعطت لبنان حمايته الجغرافية أو السياسية. ولم تكن يوماً كذلك، ولا سيما حين أعلنت دولة لبنان الكبير، وظل الالتباس قائماً حول الخريطة التي أرفقت بهذا الإعلان بعدما تبين أنها استندت الى خريطة الحملة الفرنسية عام 1862 و«هذه الأخيرة لم ترتكز على معطيات طوبوغرافية دقيقة، ولكن على خطوط عامة استكشافية فيها الكثير من الأخطاء» (عصام خليفة _ الحدود اللبنانية السورية).

يمثل لبنان واحدة من الدول التي يصفها العلم السياسي بـ«شبه الدول» التي يحتاج وجودها الى رعاية دولية وإقليمية وإحاطة دائمة كي تستمر على قيد الحياة، وخصوصاً أن شعوب هذه الدول لم تسأل عن رأيها حين أنشئت دولها ورسمت حدودها. من هذا المنطلق، لم تكن يوماً حدود لبنان حدوداً قائمة بذاتها وتشكل حماية متكاملة، بحسب ما تقول المادة أ من مقدمة الدستور «لبنان وطن سيد حر مستقل، وطن نهائي لجميع أبنائه، واحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المنصوص عنها في هذا الدستور والمعترف بها دولياً».

فعن أي حدود يتحدث الدستور، ومن الذي يعترف بها طالما أن اللبنانيين هم الذين خرقوا هذه الحدود؟ فهل هي الحدود المنصوص عنها دستورياً بحسب المادة الأولى؟

شمالاً: من مصب النهر الكبير (...)

شرقاً: خط القمة الفاصل بين وادي خالد ووادي نهر العاصي (...).

جنوباً: حدود قضاءي صور ومرجعيون الجنوبية الحالية.

غرباً: البحر المتوسط.

أم أن هناك حدوداً أخرى سمح اللبنانيون أن يضعوها لأنفسهم، حين طغت السياسة وتفوقت العصبية والطائفية، كما حصل في كل المحطات التاريخية منذ أن اندلعت حوادث 1958، مروراً بمحطات 1967 و1969 و1973 و1975 والدخول السوري عام 1976 والاجتياح الإسرائيلي المتكرر عبر الحدود الجنوبية.

إسرائيل تتعامل مع الحدود الجنوبية وكأنها غير موجودة (أرشيف)

اتفاق القاهرة

شكل اتفاق القاهرة 1969 أول وثيقة رسمية تشرّع الحدود اللبنانية أمام العمل الفدائي انطلاقاً من لبنان، علماً بأنه إثر إنشاء منظمة التحرير جرى الاتفاق بين الأنظمة العربية على ألا تقام قواعد عسكرية في لبنان، ومن يلتحق بجيش التحرير لا يسمح له بالعودة الى لبنان. (فريد الخازن ـ تفكك أوصال الدولة في لبنان).

جاء الاتفاق انعكاساً لتطورات ميدانية بدأت منذ صيف عام 1968 مع تزايد أعداد الفدائيين المتسللين عبر الحدود من الأراضي السورية الى منطقة العرقوب. في 14 حزيران 1968، كسرت العمليات الفدائية الحدود الجنوبية المحمية مبدئياً باتفاق الهدنة الذي ينص على أنه «لا يجوز لأي فئة من القوات البرية أو البحرية أو الجوية، العسكرية أو شبه العسكرية، التابعة لأي من الفريقين، بما في ذلك القوات غير النظامية، أن ترتكب أي عمل حربي أو عدائي ضد قوات الفريق الآخر العسكرية أو شبه العسكرية، أو ضد المدنيين في الأراضي التي يسيطر عليها الفريق الآخر».

في 30 تشرين الأول، شنت إسرائيل عمليتها الأولى داخل الأراضي اللبنانية مستهدفة معسكراً لفتح. وفي كانون الأول، نفذت عمليتها ضد مطار بيروت. منذ عام 1968، أخذ تسلل الفدائيين من سوريا الى العرقوب يتزايد، وتتزايد معه المواجهات بين المتسللين والجيش، وحصلت إحدى أولى المواجهات في 29 تشرين الأول 1968 في العرقوب. وفي

وف كل اعتبار

إسرائيلية فحسب، ففي عام 1969 وبعد المواجهات التي حصلت بين الجيش اللبناني والفلسطينيين، أقفلت سوريا حدودها مع لبنان في 22 تشرين الأول. وظلت سوريا تتعامل منذ ذلك الوقت مع الحدود على أساس أنها حدود مصطنعة، ولم توفر فرصة منذ أن دخلت لبنان رسمياً وحتى خروجها منه رسمياً، إلا عبرت فيها عن نظرتها للحدود المشتركة، وهو ما ظهر في نصوص معاهدة الأخوّة والتنسيق بين البلدين عام 1989.

كذلك لم تكن مشكلة مزارع شبعا التي وضعت يدها سوريا عليها، بدءاً من عام 1956، المشكلة الجغرافية الوحيدة بين البلدين، لكنها أخذت أهميتها السياسية والعسكرية في الأعوام الأخيرة، في ضوء النزاع العسكري بين إسرائيل ولبنان، وتحديداً مع حزب الله الذي لا يزال يطالب بتحرير مزارع شبعا التي احتلتها إسرائيل عام 1967، علماً بأن طاولة الحوار حين ناقشت مزارع شبعا فتحت ملف ترسيم الحدود، لكنها غرقت في معركة لغوية بين «ترسيم وتحديد».

ولا نغفل عدد الحوادث اللبنانية السورية على الحدود المشتركة، التي زادت حدة بعد الحرب السورية وكذلك النقاط التي تحتاج الى ترسيم واضح حتى بحرياً، وقد تتفاعل حين يصبح الملف النفطي اللبناني على الطاولة الإقليمية والدولية.

إسرائيل والخط الأزرق

يفتقر لبنان الى خرائط حديثة وواضحة، وإسرائيل تتعامل مع الوضع على الحدود الجنوبية وكأنها غير موجودة. لكن مشكلة لبنان أنه يتجاهل منذ إنشاء كيانه الحديث ترسيم الحدود في جميع الاتجاهات، وهو اضطر مع انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان الى اعتماد الخط الأزرق الذي استمر العمل على ترسيمه وتحديد نقاطه سنوات بالتعاون مع القوات الدولية. تتحكم بالحدود الجنوبية اليوم آليتا عمل اتفاق الهدنة والقرار 1701 الذي جاء نتيجة حرب تموز عام 2006. لا ينص الأول على توصيف كامل للحدود، وإنما يختصرها بأن اتفاق الهدنة «يتبع الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين»، في حين أن القرار 1701 أكد احترام المجتمع الدولي «لاستقلال لبنان السياسي في نطاق حدوده المعترف بها دولياً»، إلا أنه أيضاً أكد تأييده الشديد لاحترام الخط الأزرق.

تحاول قوى 14 آذار الإفادة من مضمون هذا القرار للدعوة الى تطبيق آليته على كل الحدود، اعتراضاً على فتح حزب الله الحدود وذهابه للقتال في سوريا. لكن المشكلة الأساسية أن القرار الدولي صدر بإجماع مجلس الأمن وبموافقة الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية، وهما أمران غير متوافرين راهناً. فلا المجتمع الدولي في وارد الموافقة على توسيع إطار القوة الدولية، ولا الدول المشاركة مستعدة لتحويل جنودها إلى رهائن في منطقة تشهد أعمال ذبح وقطع رؤوس. ولا الحكومة مجتمعة ستقبل بتحويل الحدود إلى منطقة دولية في ظل الصراع بين النظام السوري ومعارضيه، وخصوصاً في ظل الخطر الكامن باحتمال وصول «الدولة الإسلامية» الى الحدود اللبنانية. وهذه المطالبة تعيدنا الى النقطة الأولى و«شبه الدولة» التي تحتاج ربما الى أكثر من حماية المجتمع الدولي لها.

> لم تكن الحدود التي نص عليها الدستور هي التي أعطت لبنان حمايته الجغرافية
>
> يمثل لبنان واحدة من الدول التي يصفها العلم السياسي بـ«شبه الدول»

عام 1969، وقعت سلسلة مواجهات في مجدل سلم وفي دير ميماس، ثم العديسة والخيام. ومع ارتفاع الوتيرة وتعمق الخلاف السني ـ المسيحي حول طريقة مقاربة العمل الفدائي، جاء توقيع اتفاق القاهرة السري، الذي عارضه العميد ريمون إده واعتبره مخالفاً لاتفاق الهدنة، لينعكس تسهيلاً لحركة الفدائيين عبر الحدود من الجنوب والبقاع، وفتح الباب أمام تدفق المقاتلين الفلسطينيين من لبنان وإليه، وسط تأييد وتغطية سنية واسعة. يقول الخازن: «القيادة السنية التي كان يمثلها رشيد كرامي أفضل تمثيل دعت الى سياسة التنسيق مع الفدائيين (...) وحين تفاقم الوضع مع الفدائيين، لم يكن ممكناً شن عمل عسكري ضد الفدائيين الفلسطنيين من دون دعم سياسي لا لبس فيه من الأقطاب السنية، وخصوصاً رئيس الحكومة».

سوريا والحدود المصطنعة

لم تكن مشكلة الحدود لبنانية

خبوط اللعبة

أميركا ستساعد الأسد... ولكن

سامي كليب

قررت الولايات المتحدة الأميركية قصف داعش في سوريا. تبلغت دمشق القرار الذي سيتم تنفيذه بالتنسيق معها. قريباً جداً ستحلق الطائرات الأميركية فوق الأراضي السورية ويتم تبادل الإحداثيات بين الأجهزة الأمنية الغربية ونظيرتها السورية.

تستطيع واشنطن ودول أوروبية عديدة نفي أي رغبة بالتعاون مع إدارة الرئيس بشار الأسد. هذا طبيعي. إنه جزء من المشهد الجديد. لا بل قد يكون هو الآخر متفقاً عليه. من الصعب على الدول التي طالبت منذ بداية الأزمة السورية برحيل الأسد أن تبرر للعالم اليوم التعاون معه. هذا مجرد إخراج، أما في الواقع فخطوات التعاون تسارعت، وهذه أبرزها:

دمشق كانت قد تلقفت بإيجابية القرار الدولي 2170. وزير خارجيتها وليد المعلم أعرب عن ترحيب بلاده بـ«التعاون والتنسيق على الصعيدين الإقليمي والدولي في مكافحة الإرهاب». ذهب أبعد من ذلك. قال صراحة إن التعاون مع أميركا وبريطانيا موضع ترحيب. لكن المعلم اعتبر أيضاً أن أي انتهاك لسيادة سوريا سيكون بمثابة عدوان.

كان الموقف السوري هذا بمثابة التحول العلني الأهم في العلاقة مع الغرب. فالمعلم نفسه كان قد محا أوروبا قبل أكثر من عامين عن الخريطة، والأسد كان قد اعتبر أن هذه الدول جميعاً جزء من المؤامرة على سوريا.

من يعرف كيف يقيس وليد المعلم عادةً كلامه بميزان الذهب، يدرك أن تحولاً كهذا يكون نتيجة لسلسلة من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة التي سبقت هذا الإعلان. ثمة دول معروفة مثل روسيا وإيران لعبتا دوراً في تسهيل التواصل، ودول بقيت بعيدة عن الأضواء. الهدف هو كيفية التوصل الى صيغة تسمح لأميركا بقصف داعش في سوريا، دون أن يكون في ذلك خرق للسيادة السورية أو تحول علني في الموقف الأميركي من الأسد. حصل التفاهم والإخراج.

جاءت صور إعدام الصحافي جيمس فولي لتسهّل وتسرّع التقارب. لم يكن الإعدام كفيلاً فقط بتوضيح أن فولي كان عند التكفيريين، لا عند النظام. ولكن نشر الصور المرعبة لقطع رأسه (بغض النظر عن دقة التاريخ وكيفية الإعدام) دفع الرئيس باراك أوباما إلى القول «إن داعش لا دين له ولن يكون له مكان في العالم». اعتبرت أميركا أن قتل الصحافي هو إعلان الحرب عليها. ثم جاء احتجاز موظفي الأمم المتحدة وتطورات الجولان لتسرع خطوات التنسيق. كل تحالف إذاً سيكون مبرراً.

سبق ذلك طبعاً قرار مجلس الأمن. من يدقق في القرار يجد أنه يتحدث عن تعاون «جميع الدول». بمعنى آخر هو لم يستثن سوريا من التعاون. المعلومات تؤكد أن دمشق كانت قد اطلعت على نص المشروع البريطاني قبل إقراره. لو لم يصبّ القرار في صالح التعاون مع القيادة السورية لضرب داعش، لكانت روسيا استخدمت الفيتو. الرسالة واضحة.

أما وقد اتخذ القرار بضرب داعش في سوريا، فكيف سيبرر أوباما أنه لا يساعد الأسد؟

القضية معقدة طبعاً. يقال إن نقاشاً صعباً حصل في داخل الإدارة الأميركية. نقاش أكثر صعوبة جرى مع بعض حلفاء سوريا؛ ومنهم الروس والإيرانيون.

مبدأ التحول الأميركي حيال النظام السوري كان قد أُقر قبل فترة. لم يعد أوباما وغيره يتحدثون عن رحيل الأسد أو عن تغيير النظام. كان الأمل الأميركي هو أن يقبل الحلفاء، وتحديداً موسكو وطهران، بأن يبقى النظام ويتوسع قليلاً، شرط أن يحل شخص آخر مكان الأسد. لم يلق الاقتراح آذاناً صاغية حتى ولو أن الأوروبيين اعتبروا أن التقارب مع طهران صار أكثر جدوى من النقاش مع الروس. بقيت القيادتان الإيرانية والروسية صلبتين حيال منع رحيل الأسد.

كان لا بد إذاً من تسهيل الأمر على أوباما بعدد من التسريبات. من يقرأ الصحف الأميركية والبريطانية في خلال الأسابيع الماضية لن يفاجأ بحجم الترويج لفكرة أن لا استئصال لداعش من دون التعاون مع الأسد. وأن التعاون مع النظام السوري أفضل من أي حديث عن معارضة وغيرها اليوم. هكذا عادة يتم التمهيد للتحولات.

تزامن الأمر مع حركة إيرانية ناشطة صوب دول الخليج. جرى تواصل مباشر سعودي إيراني. سبق الأمر توافق إيراني خليجي وإيراني أميركي بشأن العراق. لم يكن القبول بإبعاد نوري المالكي أمراً عابراً. تزامن أيضاً مع زيارة مهمة للرئيس المصري عبد الفتاح السياسي لروسيا، حيث جرى التوافق على دعم الحل السياسي في سوريا. بقيت أوراق الضغط قائمة، من داعش وهجماتها على الجيش السوري الى الحوثيين وتطويقهم لصنعاء.

ماذا يعني كل ذلك؟

هناك احتمالان لا ثالث لهما. إما أن أميركا قبلت بالأمر الواقع، أي ببقاء الأسد والتنسيق معه، مهما كلف الأمر، خشية تعرضها لاحقاً لهجمات إرهابية. أو أن ثمة أملاً عندها بأن يصار لاحقاً الى التأسيس لتركيبة سياسية سورية داخلية تسمح لخصوم الأسد بالمشاركة في السلطة، دون أن يكون في الأمر قلب للنظام، وتسمح لأميركا بإرضاء حلفائها.

ثمة من يروّج لخيار ثالث مفاده أن السماح للطائرات الأميركية بقصف داعش قد يفتح الطريق نحو ضرب قواعد النظام. دمشق وحلفاؤها يبدون واثقين من أن هذا مستحيل الحصول لأسباب استراتيجية تتعلق بكامل المنطقة.

الواقع أن صورة المنطقة تظهر أن كل الأطراف باتت منهكة، وكلها تنشد حلولاً توقف نزف الدماء وتردع وحش الإرهاب. من الصعب، والحالة هذه، أن يتصور المرء أن ثمة طرفاً سيربح كثيراً، وطرفاً آخر سيخسر كثيراً. لعل المنطقة باشرت فعلاً بالدخول في عصر التقارب الضروري بعدما تخطّت داعش الخطوط الحمراء وصارت تهدد الجميع.

حين تحلق الطائرات الأميركية قريباً جداً فوق سوريا، يكون جزء من المشهد الإقليمي والدولي في طريق التحول. أما الخاتمة، فلا أحد يستطيع الآن تصورها. الجميع مربك ومتعب ويبحث عن حلول أقل كلفة.

ما قل ودل

ردّد أكثر من زائر للرئيس السابق ميشال سليمان أن الأخير يفاتح زواره بنيّته «تأسيس حزب سياسي يكون جامعاً لكل الطوائف»، يرأسه

بنفسه. ويقول الزوار إن سليمان يطلب الاستشارة حول هيكلية الحزب، وفي تصوّره الشخصي أن تكون الهيئة التأسيسية والإدارية مؤلفة من أشخاص مقرّبين من قوى 14 آذار، إضافة إلى عدد من الضباط المتقاعدين، على أن يعاونه وزيران حاليان.

علم وخبر

انفتاح عوني على البون

أقام النائب السابق منصور غانم البون، أول من أمس، حفلة عشاء في منزله في جورة بدران (كسروان)، حضرها عدد كبير من المدعوين، قدّر أحد الحاضرين أن 95 في المئة منهم من التيار الوطني الحر.

تأجيل عودة أبو محجن

تبلّغت عصبة الأنصار عبر وسطاء رغبة مرجعيات رسمية لبنانية تأجيل ظهور رئيس عصبة الأنصار السابق أحمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ«أبو محجن»، الذي أبدت العصبة نيتها بعودته إلى الأضواء بعد تواريه عن الأنظار منذ عام 1996، إثر اتهامه باغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) الشيخ نزار الحلبي. وأبلغت العصبة أن الأوضاع الأمنية والسياسية الحالية غير قابلة حالياً لاستيعاب عودة أبو محجن المحكوم بالإعدام في قضايا إرهابية عدة.

إسقاط الدعاوى ثم الاستقالة

بدأ محامو المجلسين الشرعيين المنتخب والممدة ولايته لدار الإفتاء إجراءات إسقاط الدعاوى القانونية المرفوعة بين الطرفين، وذلك استعداداً لتولي مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان منصبه في 15 أيلول المقبل، وإعلان أعضاء المجلسين مباشرة استقالاتهم. وأشارت مصادر دار الإفتاء إلى أن «الصراع على رئاسة المحاكم الشرعية قد انتهى»، وأن مرشح دريان للمنصب هو الشيخ محمد عساف الذي كان مستشاراً للمفتي الجديد عندما ترأس الأخير المحاكم الشرعية.

المشهد السياسي

جنبلاط يسوق عبيد: قادر على تأمين التوافـ

رغم تبنيه ترشيح النائب هنري حلو لرئاسة الجمهورية، بدأ النائب وليد جنبلاط تسويق اسم الوزير جان عبيد كمرشح للرئاسة قادر على تأمين التوافق. وبحسب المعلومات، فإن بكركي عبّرت عن تأييديها لمسعى جنبلاط

لا تزال البلاد تراوح بين التطورات الأمنية والجمود السياسي القاتل. وفي انتظار التغيرات الإقليمية والتواصل السعودي ـ الإيراني، وانشغال العالم بـ«الموضة» الجديدة بالحرب على تنظيم «داعش»، تزداد المخاطر الأمنية تعقيداً، والحراك السياسي «تأجيلاً»، في ظلّ مراوحة ملفّ التمديد للمجلس النيابي، والبحث في صيغة لإنهاء أزمة الفراغ في رئاسة الجمهورية.

وحده النائب وليد جنبلاط يقدم على ما يراه مناسباً، في الوقت المناسب، ربما. فقد علمت «الأخبار» أن جنبلاط طرح أخيراً أمام عدد من المعنيين بالملف الرئاسي في لبنان والخارج تأييده لاختيار النائب السابق جان عبيد رئيساً للجمهورية. وقال جنبلاط أمام هؤلاء إنه «لا يزال يدعم النائب هنري حلو كمرشح اختاره، لكنه يعرف أنه في نهاية المطاف سيتعين على الجميع اختيار مرشح توافقي، بعد سحب اسمي النائب ميشال عون ورئيس حزب القوات سمير جعجع». لذا، فجنبلاط يؤيد عبيد، «انطلاقاً من أن الأخير يمكن أن يلاقي إجماعاً حوله». وتشير المعلومات أيضاً إلى أن بكركي حين فوتحت أخيراً باسم عبيد لم تمانع ولم تضع أي فيتو عليه، لا بل إنها رحّبت باختياره كاسم توافقي انطلاقاً من تمسكها بضرورة إجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن. وتتحدث المعلومات أيضاً عن أن «اسم عبيد يلاقي قبولاً لدى عائلة الحريري». وفي الوقت الذي يُعرف فيه موقف جعجع، الرافض كلياً لمجيء عبيد رئيساً للجمهورية، لا يزال موقف عون على حاله من الانتخابات الرئاسية، ومن اختيار أي مرشح آخر.

جلسة الحكومة

وفي سياق آخر، عقد مجلس الوزراء جلسة «ماراتونية» قبل ظهر أمس، برئاسة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام في السراي الحكومي، حيث استمرت لأكثر من 6 ساعات. يذكر أن الجلسة التي تضمن جدول أعمالها العادي 62 بنداً، غاب عنها وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور.

في مستهل الجلسة، أعاد سلام التذكير بضرورة انتخاب رئيس للجمهورية في أقرب وقت، وتناول موضوع العسكريين المختطفين، مؤكداً أنه «موضوع حساس ودقيق ينبغي متابعته بسرية تامة حفاظاً على سلامة العسكريين». وأشارت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إلى أن «سلام تحدث أمام الوزراء عن اجتماعه بهيئة العلماء المسلمين، وقال لهم إنه لا يستطيع الاعتراض على قرارهم تعليق وساطتهم». ولفتت المصادر إلى أن «سلام أكد وجود اتصالات مهمّة على هذا الصعيد»، لكنه رفض «إعطاء أي تفصيل عنها»، مشيراً إلى أنه «لا يجوز ترك عناصر الجيش في ثكناته، والمؤسسة لا تحتاج إلى قرار سياسي، وهي تقوم بواجبها حيث يجب». ورأى رئيس الحكومة أن «الانتقادات التي تطال المؤسسة ليست في مكانها، وإذا ما كان هناك وجود لبعض الملاحظات فلتؤجّل، لأن حساسية الوضع لا تسمح بقولها». وقالت المصادر إن «وزير الداخلية نهاد المشنوق أطلع الوزراء على معلومات تفيد بوجود آلاف المسلحين على الحدود مع سوريا»، موضحة أن «المشنوق أشار إلى إمكانية حدوث اشتباكات بين الجيش السوري وجماعات مسلّحة على الحدود مع لبنان، يمكن أن تشكل خطراً على المناطق الحدودية». كذلك قدم وزير الداخلية عرضاً مفصلاً للوضع الأمني وللخطر الذي تمثله التنظيمات الإرهابية والتكفيرية على لبنان. وأبدى الوزراء ملاحظاتهم حول المواضيع المطروحة، وتمت مناقشة الوضع الراهن في عرسال، وكيفية مواجهة كل الاحتمالات، فـ«عرض وزير الدفاع سمير مقبل الوضع الأمني وحاجات الجيش وضرورة معالجة التجاوزات في التغطية الإعلامية للأحداث».

> **الموقوفون في حادثة عين عطا ينتمون إلى «السوري الحر»**

> **تساءل بعض الوزراء داخل الجلسة عن مصير هبة المليار دولار**

وفي موضوع تسليح الجيش، تساءل بعض الوزراء داخل الجلسة عن مصير هبة المليار دولار، فقال سلام إن «كل جهة أمنية أعدت تقارير تتضمن طلباتها، والآن هناك جدولة لتحديد كيفية الإنفاق». أما عن هبة المليارات الثلاثة، فأشار إلى أن «المملكة العربية السعودية تسلمت الاتفاقية الموقعة بين لبنان وفرنسا بشأن صفقة التسليح، وهي وعدت بالتدقيق فيها لتوقيع الاتفاقيتين المتبقيتين». وأثناء الجلسة، تلقى سلام اتصالاً من قائد الجيش العماد جان قهوجي، و«أطلعه على مجريات الأحداث في عرسال».

بدوره، أثار وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس موضوع النازحين السوريين، مؤكداً أن «لبنان لم يعد

تقرير

وهاب أقفل مكاتبه السورية: ظلم ذوي القـ

كيلت الانتقادات لوهّاب بسبب تسرّعه في قراره وتعميمه (مروان طحطح)

آمال خليل

أعلن رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب، في بيان مفاجئ، «إقفال كل المكاتب الخدماتية التابعة له في سوريا والتوقف عن أي نشاط في المحافظات»، أول من أمس. والسبب، باقتضاب، أنه «لا أقبل عليّ ممارسات تتعلق بكرامتنا وكرامة حزبي، ومن يمارسها يجب أن يتوقف عند حدّه، وكرامتي أهم من سياستي». فما الذي مسّ كرامة أحد أبرز المدافعين عن النظام السوري؟ مصادر قريبة من وهاب أوضحت لـ«الأخبار» أن سبب القرار يعود إلى قيام أحد ضباط الأمن المركزي في منطقة السويداء، أول من أمس، «بتوقيف سيارة يقودها أحد كوادر الحزب بحجة عثوره بداخلها على أعداد من مجلة تابعة للحزب تدعى «منبر التوحيد»، فاعتبرها الضابط غير مرخصة، وأوقف سائقها لأكثر من ساعتين».

المصادر أكدت أن «الكادر بقي محتجزاً داخل سيارته إلى جانب الطريق، ولم يجر اقتياده إلى أي مركز، قبل أن يطلق الضابط سراحه إثر اتصالات أجريت في سوريا». فهل يستأهل ما حصل قرار إقفال المكتب الخدماتي الوحيد في السويداء، أم أنه طفّح كيل وهاب من خلافات تراكمت طويلاً؟ المصادر لم تنف وقوع خلافات بسيطة في السابق، منها قيام الضابط ذاته بتوقيف كادر آخر. لكن تلك الخلافات «لا تؤثر في علاقة وهاب الاستراتيجية بسوريا»، بحسب المصادر التي جزمت بـ«فشل كل من يراهن على خلاف بينهما».

وإثر إصداره بيان الإقفال، تلقّى وهاب، وفق المصادر، «اتصالات من مرجعيات سورية عليا تطلب استيضاح أسبابه». لكن أوساطاً مواكبة لفتت إلى أن الخطوط فتحت

...ق

نظّم «الحراك المدني للمحاسبة»، أمس، مسيرة انطلقت من أمام وزارة الداخلية في الصنائع وصولاً إلى وسط بيروت قرب مجلس النواب والسراي الحكومي، رفضاً للتمديد للمجلس النيابي. وشارك في التظاهرة مواطنون وممثلو عدد من الجمعيات والأندية الثقافية والاجتماعية (هيثم الموسوي)

يحتمل المزيد من النازحين». وتم الاتفاق على عقد جلسة الأسبوع المقبل تجمعه مع سلام والوزيرين المشنوق وجبران باسيل للبحث في الملف. كذلك أثار سلام موضوع الكهرباء وإضراب «المياومين» وانعكاساته على تسيير مرفق الكهرباء.

من جهته، شدّد البطريرك بشارة الراعي قبيل مغادرته لبنان متوجهاً إلى الفاتيكان، في زيارة تستمر لأيام، على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية. ولفت إلى أنه «من واجب مجلس النواب أن يلتئم ويقترع لانتخاب الرئيس».

وفي الوقت الذي تبدو فيه مسألة التمديد للمجلس النيابي أمراً محسوماً بمعزلٍ عن مواقف بعض الفرقاء، أصدر وزير الداخلية تعميماً يتعلق بتقديم تصاريح الترشيح للانتخابات النيابية العامة لعام 2014.

حادثة عين عطا

من جهة ثانية، لا يزال التوتر يخيم على بلدة عين عطا في راشيا، بعد إطلاق النار من قبل شبّان يعاونون الشرطة البلدية في أعمال الحراسة على فان يحمل عشرة سوريين دخلوا خلسة إلى الأراضي اللبنانية على مدخل البلدة من جهة جبل الشيخ. وأكدت مصادر أمنية أن «الشبان اشتبهوا في السيارة في ساعات متأخرة من ليل أول من أمس، وأطلقوا النيران عندما حاول الفان الفرار، بفعل القلق والتوتر الذي ينتشر في القرى الحدودية». وقد أدى إطلاق النار إلى مقتل أحد الركاب، إضافة إلى إصابة اثنين آخرين بجروح متوسطة، نقلوا بعدها إلى مستشفى فرحات في كامد اللوز. وعلمت «الأخبار» أن الركاب أتوا من بلدة بيت جن السورية، وأن الجيش اللبناني كان على علم مسبق بعملية دخولهم وأعدّ كميناً لاعتقالهم، قبل تدخل شبان البلدة، وحضرت قوة من الجيش على الفور وفتحت تحقيقاً في الحادث. وعلمت «الأخبار» أيضاً أن الركاب ينتمون إلى «الجيش السوري الحر» وليس إلى «جبهة النصرة» كما تردد، ولم يكن لديهم أي أسلحة في السيارة، فيما لم يتبيّن بعد من التحقيق مع الموقوفين لدى استخبارات الجيش السبب الحقيقي وراء الدخول خلسة إلى لبنان.

...ربى!

> غضب المشايخ من نسب وهاب شهداء إلى حزبه

مساء أول من أمس على اتصالات عاتبت وهاب على «تسرّعه في قراره وتعميمه، في وقت تكال فيه له انتقادات عدة على سلوكه السوري». وآخر الانتقادات، تقول الأوساط، تلقّاها وهاب من بعض المشايخ الدروز في السويداء يلومونه بشدة على بيان النعي الذي أصدره منتصف الشهر الجاري لخمسة من «عناصر الحزب، شهداء المقاومة التوحيدية العربية الذين سقطوا خلال تصدّيهم للهجوم المسلّح على بلدة داما السورية دفاعاً عن أهلنا وذوداً عن وحدة التراب الوطني». ونقلت الأوساط غضب المشايخ من «نسب وهاب الشهداء إليه وتصنيفهم بعناصره المسلحين، في حين أنهم مواطنون سوريون قاموا بواجبهم الوطني». ويرجّح أن يكون الانتقاد أبرز أسباب القرار الذي سبقته حملة قادها بعض مشايخ وفعاليات السويداء ضد محاولة وهاب إنشاء فصيل مسلح في المحافظة السورية الجنوبية، وتوزيع الأموال والسلاح وتجنيد الشبان، «ما اعتبروه خطوة نحو تأسيس ميليشيا طائفية بدلاً من الانضواء في صفوف قوات الدفاع الوطني». إلا أن المصادر القريبة من وهاب أشارت إلى أن دوره في السويداء يجري بالتعاون مع مشايخ الدروز «الذين يمشي خلف رأيهم». وتحدثت عن دعمه للحركة الشعبية بوجه خطر مسلحي المعارضة السورية، فضلاً عن تقديمه الخدمات عبر إدارات الدولة، مستفيداً من «تسهيلات لامتناهية» حظي بها من النظام. وتجزم مصادر حليف سوريا بأن إقفال المكاتب «لن يفصل بينه وبين النظام ولن تؤثر في حركة دخوله إلى سوريا وخروجه منها». لكن كيف ينعكس قراره لبنانياً؟ أوساط السفارة السورية في لبنان رفضت التعليق على الخطوة، معتبرة أنها لا تحتاج إلى تضخيم ومبالغة. من جهتها، رفضت مصادر قريبة من حزب الله التعليق أيضاً، واصفة ما حصل بأنه «موضوع داخلي لا علاقة لنا به، ونحن سمعنا بالبيان من وسائل الإعلام، ولم نكن على علم مسبق به».

بهدوء

غزة: ما هو النصر، وكيف يتواصل؟

ناهض حتر

لدينا، في غزة 2014، إنجازان رئيسيان هما (1) وحدة أجنحة المقاومة في الميدان، أثناء القتال، وبعده.. كما ظهر في التصريحات الصحافية المشتركة التي طالبت السياسيين الفلسطينيين بمراجعة شاملة للمرحلة السابقة، (2) وحدة القوى السياسية الفلسطينية في وفد تفاوضي واحد.

الآن، سنكون أمام انتصار حقيقي، إذا جرى المضي خطوات نوعية أخرى في الاتجاه نفسه: توحيد المقاتلين تحت لواء واحد، بلا لون سياسي، يمنع استغلال البطولات والتضحيات، حزبياً، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، ككيان سياسي فلسطيني موحد تعددي يعبّر عن الإجماع الفلسطيني، ويحدد البرنامج والأهداف والوسائل الكفاحية، ويشرف على المفاوضات، ويقرر بشأن المبادرات الدولية والإقليمية.

إذا حدث ذلك، فلسوف تنطلق عملية كفاحية جديدة، من شأنها، أولاً، أن تستعيد فئات فلسطينية عديدة، داخل الأرض المحتلة وخارجها، ابتعدت أو أنها أُبعدَتْ عن المشاركة في العمل الفلسطيني، في كافة المجالات، من المقاومة المسلحة إلى مقاومة التطبيع إلى النشاط السياسي والثقافي الذي كان ميزة فلسطينية في سبعينيات القرن العشرين؛ ومن شأنها، ثانياً، أن تحرّك النخب الوطنية العربية وجماهيرها التي ضجرت من الانقسامات الفلسطينية الداخلية، وتبادل الاتهامات إلخ؛ ومن شأنها، ثالثاً، أن تسترجع هيبة القضية الفلسطينية ومكانتها، على النطاق الإقليمي والدولي.

هل هذا الطموح ممكن؟ نعم؛ فلقد أثبتت غزة 2014 أنه لا توجد خلافات سياسية فعلية بين الأطراف الفلسطينية. دعونا، هنا، ندقق في مطالب المقاومة الفلسطينية التي تم اعتبار سقفها عالياً. ما هي تلك المطالب؟ رفع الحصار عن قطاع غزة، وفتح المعابر، والسماح بإنشاء الميناء والمطار، والسماح بالصيد حتى 12 ميلاً بحرياً، وتضييق المنطقة الأمنية العازلة. وهذه المطالب ـ وأكثر منها ـ مقررة في اتفاقيات أوسلو وملاحقها لعام 1993.

من ناحية الأهداف المرحلية الواقعية، تقف جميع القوى الفلسطينية تحت سقف أوسلو؛ الخلاف يكمن في الوسائل: ترى السلطة الفلسطينية أن تطبيق اتفاقيات أوسلو يتم من خلال الضغوط الأميركية في مفاوضات ثنائية مباشرة، بينما ترى فصائل المقاومة، وفي مقدمها «حماس»، أن تطبيق أوسلو يحتاج إلى الكفاح المسلح والانتفاضة الشعبية، ويرى فريق ثالث ضرورة نقل القضية إلى المجتمع الدولي والهيئات الدولية، إلخ.

خارج الشعارات التنظيمية، كل القوى الفلسطينية مدركة لواقعية الأهداف السياسية التي يمكن تحقيقها في ظل موازين القوى القائمة؛ فلتتصارح هذه التنظيمات، وتكفّ عن المزايدة والمناقصة، وتحدد برنامجاً سياسياً مشتركاً، وبرنامجاً للتحرك، يمكن، وفقاً لهما، تجديد هيئات المنظمة والسلطة إلخ؛ فالقضية ليست في إعادة إعمار غزة، بل في إعادة الاعتبار إلى القضية الفلسطينية: الأرض لا تزال محتلة، يقضمها الاستيطان، ويحاصرها العدوان، ويستمر تهجير أهلها، بينما الفلسطينيون موزعون في معازل ومهاجر؛ في الضفة وغزة والـ48 والأردن وسوريا ولبنان إلخ.

كيف أرى البرنامج السياسي المشترك ذاك؟ أراه، كما يراه ـ بواقعية تاريخية ونظرة إنسانية ـ الإمام الخامنئي، بالمطالبة بعودة اللاجئين والاستفتاء العربي ـ اليهودي على دولة جديدة تكنس الصهيونية؛ بالفعل: حل الدولتين ليس واقعياً ما دامت إسرائيل الصهيونية قائمة تمارس الاحتلال والاستيطان والعدوان، وما دام جوهر القضية الفلسطينية ـ أي اللاجئين ـ خارج وطنهم؛ بل نرى حل الدولتين (فلسطين وإسرائيل) تقزّم إلى حل يقوم على «دولتين» فلسطينيتين، في غزة وفي ما بقي من الضفة الغربية. ودعونا نلاحظ، هنا، أن مطالب المقاومة الغزية لم تتطرق، من قريب أو بعيد، إلى قضايا الضفة الغربية: وقف الاستيطان والتعديات على الأراضي والحواجز والقدس والاعتقالات إلخ. المطالب المعلنة غزية بالكامل. وليس هناك ما يمنعنا من القول إن «حماس» تسعى إلى إقامة دولة واقعية في قطاع غزة؛ واصلت وتواصل الكلام على تحرير الأقصى وفلسطين، ولكن برنامجها السياسي الفعلي يتعلق بغزة؛ ويعمّق حقل الغاز المكتشف أمام ساحل غزة، والمقدّر بثلاثين مليار متر مكعب، اتجاهاً حمساوياً انفصالياً، يلقى الدعم القطري والتركي، وقد تلمّسنا ونتلمّس بعض مظاهره من خلال الإصرار على العنوان الحمساوي للمقاومة ـ رغم ما أبلته الفصائل الأخرى من قتال فعال. والمراوحة، شهراً أو أكثر، بما شهده هذا الشهر من تضحيات جسام، قبل الموافقة على ما كان يُعتبَر، منذ قليل فقط، «خيانة»؛ لم تحصل غزة على ما كانت تريد، والمطالب الرئيسية مؤجلة إلى مفاوضات لاحقة ماراثونية، على طريقة صائب عريقات!

انتصار غزة لم يكن، للحظة واحدة، مرهوناً بتحقيق مطالب سوف تكون مجدداً على طاولة مفاوضات؛ ولكن الانتصار يكمن في الصمود الشعبي واستيعاب التضحيات وإرادة القتال ووحدة المقاتلين في خندق المقاومة. وهذا الانتصار كان تحقق منذ الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلي على القطاع؛ لم يصنعه تنظيم ما، بل أهل غزة ومقاوموها من كل الاتجاهات.

عملية عسكرية واسعة في جوبر... وجبهة القنيطرة مشتعلة

بدأ الجيش السوري عملية عسكرية جديدة في حي جوبر، جنوب العاصمة، أمس، حيث شنّ عشرات الغارات الجوية المصحوبة بقصف مدفعي عنيف ضد تجمعات المسلّحين، في الوقت الذي استمرت فيه الاشتباكات في ريف القنيطرة في محيط المعبر الحدودي مع الجولان المحتل

على الرغم من عدم توقّف المعارك بين الجيش السوري والجماعات المسلحة في حي جوبر، جنوب العاصمة، بدأ الجيش السوري أمس عملية عسكرية جديدة، تعتبر الأوسع، عبر جميع المحاور. استفاق المدنيون على أصوات لم تسمع في أنحاء العاصمة وريفها طيلة أعوام الأزمة السورية. وغطّى الدخان الكثيف سماء المنطقة، إثر استهداف 86 مركز تجمع للمسلحين، باستخدام مكثّف للمدفعية السورية، إضافة إلى 22 غارة جوية في اليوم الأول من العملية. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ «الجيش سيطر على جامع طيبة وسط الحي، مواصلاً تقدمه في عمق الحي الدمشقي». وبالتزامن مع هجوم الجيش على جوبر، فجّر المسلحون نفقاً تحت مبنى لقوات الجيش، يقع غربي الشركة الخماسية في جوبر، ما أوقع شهيدين و5 جرحى، حسب المصدر. ويضيف المصدر أن «الجيش اكتشف شبكة أنفاق ممتدة تصل برج المعلمين على مشارف جوبر بالبنك الإسلامي داخل الحي، عبر حفر أنفاق مضادة». ويذكر المصدر أنّ خسائر المسلحين «تجاوزت 255 بين قتيل وجريح ومفقود، خلال اليوم الأول من العملية التي استغرق التخطيط لها من قبل الجيش أسبوعين». وكانت الأهداف التي أصابها الجيش تبدأ من مؤازرات المسلحين المتوجهة إلى جوبر في كل من دوما وحرملة والنشابية وعربين ودير العصافير. ويأتي الرد العسكري السوري قاسياً بعد بيان تشكيل القيادة العسكرية الموحدة في الغوطة الشرقية، تحت قيادة قائد «جيش الإسلام» زهران علوش.

من جهته، ذكر «المرصد السوري» المعارض أن الطائرات السورية استهدفت «أجزاء الحي التي يسيطر عليها المعارضون بـ18 غارة، وأنه استخدم أيضاً المدفعية والصواريخ في القصف»، مشيراً إلى أنه «أكبر استخدام للكثافة النارية وأعنف قصف يشهده حي جوبر منذ سيطرة الكتائب المقاتلة على الجزء الأكبر منه» منذ حوالى سنتين.

«النصرة» تحتجز 43 من قوات حفظ السلام

في موازاة ذلك، تدور اشتباكات عنيفة في محيط المعبر الحدودي مع الجولان المحتل في ريف القنيطرة، لليوم الثاني على التوالي، على الرغم من سيطرة مسلحي «جبهة النصرة» على المعبر أول من أمس. واستطاع الجيش السوري استعادة قرية جبا في ريف المحافظة أمس بعد المعارك العنيفة، في الوقت الذي أكّدت فيه الأمم المتحدة أن مجموعة مسلحة احتجزت أمس 43 من عناصر قوات حفظ السلام الدولية في الجانب السوري من مرتفعات الجولان المحتل. وقالت المنظمة الدولية في بيان إن 81 جندياً آخرين «لا يستطيعون حالياً مغادرة مواقعهم في محيط قريتي رويحينة وبريقة». من جهتها، أكدت وزارة الخارجية السورية، في بيان، أنّ «المجموعات الإرهابية المسلحة اختطفت 43 جندياً من قوات الفصل الدولية (أوندوف) في الجولان السوري المحتل». وحمّل البيان «المجموعات الإرهابية ومن يقف خلفها المسؤولية الكاملة عن سلامة الجنود الأمميين المختطفين، وتطالب بالإفراج عنهم فوراً».

«داعش» يعدم أكثر من 160 جندياً!

على صعيد آخر، وبعد سيطرته على مطار الطبقة العسكري في ريف الرقة، شمالاً، أعدم تنظيم «الدولة الاسلامية» أكثر من 160 جندياً، تمّ أسرهم من ريف الطبقة، بحسب «المرصد» المعارض.

وأفاد بأنّه تمّ «التأكد أن تنظيم الدولة الإسلامية أعدم أكثر من 160 جندياً من القوات النظامية على ثلاث دفعات، في ثلاثة أماكن مختلفة من محافظة الرقة» في شمال البلاد. وأوضح أنّ «هؤلاء الجنود كانوا أسروا في أوقات سابقة، إما من مطار الطبقة العسكري الذي سقط في أيدي التنظيم، وإما قبل ذلك، وإما الليلة الماضية خلال محاولتهم الفرار من مزرعة العجراوي المجاورة لمطار الطبقة في اتجاه مدينة اثريا في محافظة حماه». ونشرت حسابات مؤيدة للتنظيم على موقع «تويتر» صوراً وأشرطة فيديو لعشرات الأسرى الذين قدمتهم على أنهم جنود يسيرون في منطقة صحراوية شبه عراة بمواكبة مسلحين، وبعد ساعات على ذلك، صوراً وأشرطة لجثث في منطقة ما في الصحراء.

وفي السياق، شنّ سلاح الجو غارات على معاقل «داعش» في ريف دير الزور الشرقي. وبحسب وكالة «سانا»، فقد استهدف الجيش «أوكاراً لإرهابيي ما يسمى تنظيم دولة العراق والشام الإرهابي في بلدة موحسن». الى ذلك، دارت اشتباكات بين «داعش» من جهة و«الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة» من جهة أخرى في محيط بلدتي صوران وارشاف في ريف حلب الشمالي، في الوقت الذي استعادت فيه «الجبهة الإسلامية» معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا، بعد أن سيطر عليه «لواء عاصفة الشمال» لساعات عدة. كذلك شنّت الطائرات الحربية غارات جوية على تجمعات «داعش» في تركمان بارح في ريف حلب الشمالي.

وفي ريف الحسكة، سيطرت «وحدات حماية الشعب» الكردية أمس على قرى الحسينية حويجة والمسامير وتل حمام وختله في منطقة تل تمر في ريف المحافظة، بعد اشتباكات عنيفة مع «داعش».

(الأخبار)

أوباما: لم نحدد استراتيجية للتدخل في سوريا بعد

واشنطن تريد التدخّل ضد «داعش» في سوريا. تصريحات المسؤولين الأميركيين والتسريبات الصحافية تشير إلى ذلك. «قرار الحرب» أصبح حاضراً وينتظر «اللمسات» المخابراتية ونسج التحالفات في المنطقة. الرئيس باراك أوباما سيوفد وزير خارجيته لبناء هذا التحالف.

يقول إنّ الرئيس بشار الأسد لا يملك القدرة على دحر «داعش»، وإنّ شرط الانتصار هو «اعتراف الدول السنيّة بخطر» هذا التنظيم. وذلك بعد الاتهامات الدائمة لدول مثل قطر وتركيا في دعم وتسهيل عمل عناصر «داعش». لكن أيضاً، أعلن الرئيس الأميركي أنه لم يتم تحديد استراتيجية للتدخل في سوريا حتى اللحظة، وقال إنه طلب، أيضاً، من وزير الدفاع تشاك هاغل إعداد مجموعة من الخيارات لمواجهة التنظيم. وأشار إلى إمكان وجود دور لتحالف دولي بتقديم دعم جوي للقوات العسكرية العراقية وتوفير تدريب وعتاد. وأكد أنّ الأولوية تكمن في ضمان دحر التقدم الذي أحرزه تنظيم «داعش» في العراق.

وفيما يخص سوريا، قال إنّ الرئيس بشار الأسد «لا يملك القدرة على الدخول إلى مناطق يسيطر عليها داعش، وبالتالي فإن أميركا ليست مضطرة إلى أن تختار بين داعش أو الأسد».

وأكد أنّه «سنواصل دعمنا للمجموعات المعتدلة في سوريا»، معتبراً أنّ شرط الانتصار على «داعش» هو «اعتراف الدول السنية بخطر» التنظيم. وأشار إلى أن كسر شوكة «داعش» على المدى الطويل يتطلب استراتيجية إقليمية «بالتعاون مع السنّة في العراق وسوريا».

في موازاة ذلك، كشف موقع «ديلي بيست» الأميركي، في وقت سابق أمس، عن أنّ الرئيس أوباما يريد أن يتخذ قراراً بشأن شن حرب في العراق ضد تنظيم «داعش» في نهاية الأسبوع الجاري، ويدرس إمكانية توسيعها لتشمل معقل التنظيم في شرق سوريا.

وأوضح الموقع، في تقرير نشره أمس، أن كل شيء حول الحملة العسكرية المحتملة لا يزال في حالة تغيّر مستمر، نظراً إلى الجهود المبذولة لجمع المعلومات الضرورية للقيام بذلك.

وأشار إلى أن مسؤولين أميركيين بارزين يرون الآن أنه على واشنطن توسيع حربها الجوية ضد «داعش» في سوريا، غير أن أحداً لا يعرف حتى الآن كيف يمكن فعل ذلك، أو ما الذي سيحدث بعد ذلك. ورصد الموقع جهود كبار المسؤولين من البيت الأبيض والأمن القومي من أجل التوصل إلى إجابات عن الأسئلة الأساسية حول الهجمات المحتملة.

ونوّه أنه من بين القضايا التي لم تحل بعد: إذا كانت الولايات المتحدة لديها معلومات استخبارية موثوقة عن أهداف «داعش» في سوريا، فما هي تلك الأهداف؟ وما مدى حدود تلك الضربات؟ وكيف يمكن للإدارة أن تدافع عن العمل العسكري قانونياً ودبلوماسياً وسياسياً؟

وأشار إلى وجود سؤال مهم بدون إجابة، هو عمّا إذا كان أوباما سيصدر توجيهات بشن هجمات من عدمه، أو عمّا إذا كان سيرفض الأمر في نهاية المطاف، كما فعل في التوقيت نفسه من العام الماضي بعد أن درس توجيه ضربات محدودة ضد سوريا على خلفية تجاوز النظام السوري للخط الأحمر الذي أقرّه أوباما باستخدام الأسلحة الكيميائية.

> **شرط الانتصار على «داعش» هو «اعتراف الدول السنية بخطر» التنظيم**

وأورد الموقع تصريحات مسؤولين أميركيين بأنّ وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات تعملان على تطوير خيارات لتوسيع الحرب التي سينظر فيها «مجلس الحرب» الخاص بأوباما هذا الأسبوع، في إشارة إلى ما ورد في صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الثلاثاء الماضي، بشأن تحليق طائرات استطلاع داخل الأراضي السورية، الذي يعدّ جزءاً من جهود الإدارة الأميركية للتوصل إلى المعلومات الاستخبارية التي يمكن استخدامها في أي هجمات.

ورأى التقرير أن هناك بعض أوجه التشابه مع المعضلة التي واجهها أوباما قبل عام من الآن، بعد «استخدام النظام السوري الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين». وقال نائب المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية، مايكل موريل، إنّ لدى قيادة وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ووزيري الخارجية والدفاع، كل الأدلة بأن داعش يمثل خطراً على الولايات المتحدة

«النصرة» على الحدود... ولا خطر على إسرائيل

محمد بدير

لا يبدو أن إسرائيل تأثرت من اتساع سيطرة «جبهة النصرة» على مناطق واسعة على الحدود في الجولان. «الفصيل الإسلامي المتطرف الموالي للقاعدة»، بحسب ضباط إسرائيليين، غيّر خريطة انتشار القوات في الجانب السوري من الحدود، «لكن لا خطر فوريا على إسرائيل».

معارك معبر القنيطرة كان سبباً لإطلالة الجيش الإسرائيلي، عبر صحيفة «هآرتس»، لطمأنة المستوطنين، إلى ان إجراءاته وتدابيره الاحترازية، كفيلة بمنع التهديد، غير الجديد بل والقائم منذ عام 2012، بعدما سيطرت في حينه تنظيمات المعارضة على اختلاف أنواعها، على مقاطع واسعة من الجانب الجنوبي من الحدود مع سوريا.

إضافة إلى معبر القنيطرة، أشارت مصادر عسكرية إسرائيلية، إلى أن المئات من عناصر «النصرة»، اجتاحوا مناطق تسيطر عليها فصائل أكثر اعتدالاً في المعارضة السورية، مستعينين بآليات ودبابات غنموها من الجيش السوري في مرحلة سابقة، ومن بينها «ت 62» و«ت 72»، أما الفصائل المعتدلة، فلم تحاول الاصطدام بهم، وتجنبت المواجهة معهم.

عناصر «النصرة»، بحسب «هآرتس»، وهم بمعظمهم سوريون، ليسوا وجهاً جديداً في الجولان، بل إن إسرائيل اعتادتهم، إذ إنه منذ «عام 2012 وصلت النصرة إلى تخوم إسرائيل، وانتشرت وسيطرت على النصف الجنوبي من الحدود، حتى منطقة معبر القنيطرة»، إلا أن تعزيز قوة «النصرة» في المرحلة الأخيرة بالقرب من الحدود، مرتبط أيضاً بتنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي سيطر على مناطق واسعة شمال سوريا، الأمر الذي دفع عناصر «النصرة» للفرار إلى الجنوب والغرب، والكثيرون منهم وصلوا إلى منطقة الحدود في الجولان.

مع ذلك، أكد ضباط رفيعو المستوى في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، أن «داعش بات أيضاً قريباً من الحدود، ويدق أبواب الجولان»، برغم أن المسألة ما زالت غير مرجحة حتى الآن. وأكد الضباط أن عدد الموالين لتنظيم الدولة الإسلامية ما زال محدوداً في هذه المنطقة، إلا انّ من السهل سماع أصوات موالية له في عدد من القرى والبلدات، بما يشمل زعماء وعلماء دين إسلاميين، بل إن راياته ترفع في هذه المناطق

> فرضية سيطرة «داعش» على الحدود موجودة على طاولة التقويم الاستخباري

وإن بصورة متفرقة، و«كما حصل في العراق، لا يبعد أن تتبلور تحالفات بين داعش وهذه البلدات، وإن كانت لا تتشارك معه أفكاره المتطرفة، الأمر الذي سيسهل عليه السيطرة على هذه المنطقة».

فرضية سيطرة «داعش» على المنطقة الحدودية، موجودة على طاولة التقويم الاستخباري لدى الجيش الإسرائيلي، إلا أن ضباطا رفيعي المستوى أكدوا لهآرتس أن «هذا السيناريو غير منظور على المدى القريب»، وأضافوا «كل شيء يتغير هنا، بما يشمل ولاءات التنظيمات المختلفة، وخاصة أن الجيش السوري نفسه، غير موجود تقريباً على طول الحدود مع إسرائيل».

كيف يتوزع انتشار القوات المتحاربة؟ سؤال أجابت عنه المصادر العسكرية الإسرائيلية، بالتأكيد على أن الجيش السوري ما زال يناضل للمحافظة على جيوب بالقرب من معبر القنيطرة، إضافة إلى السيطرة على الممر المؤدي منه باتجاه الشمال الشرقي حتى العاصمة دمشق. كما أن الجيش السوري يسيطر على مناطق الحرمون مدعوماً من الدروز الذين يظهرون ولاءهم للنظام، بما يشمل قرية حضر في شمال الجولان. وباستثناء هذه المناطق، يسيطر خليط من تنظيمات المعارضة على مساحة جغرافية واسعة بالقرب من الحدود، والبارز من ضمن هذه التنظيمات، جبهة النصرة، التي تسيطر أيضا على بلدة صيدا البعيدة ثلاثة كيلومترات عن مستوطنة «مغيشيم» في الجولان.

هذا الواقع، بحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، كان مقدراً مسبقاً لدى الجيش، من ضمن فرضيات أخرى، الأمر الذي دفع رئيس الأركان بني غانتس، إلى العمل منذ عام على مسارين اثنين: تحسين وضع السياج الحدودي وعوائقه، وإنشاء فرقة عسكرية جديدة متخصصة بحماية الحدود، و«إلى حد بعيد، نجح الجيش في وضع حاجز بينه وبين ما يحصل في الجانب الثاني من الحدود». وتؤكد المصادر أن الخطر ليس قريباً، برغم أن الجيش يعالج فرضيات التهديد المختلفة، لكن «قد نشهد لاحقاً محاولات تنفيذ عمليات طموحة ضد أهداف مدنية إسرائيلية، سواء من جانب النصرة أو داعش، أو منظمات متعصبة أخرى... لكن على المدى البعيد، وليس القريب، برغم أن الجانب السوري من الحدود بات ملوناً بخمسين راية سوداء».

22 غارة جوية في اليوم الأول من عملية جوبر الجديدة (الأناضول)

الجيش يقضم بطيش في ريف حماه... والضغط يخف على محردة

مرح ماشي

لا نية لدى الجيش السوري لتكرار سيناريو سقوط الرقة في مدينة حماه، إذ تقوم على سير المعارك أهم القوات وأكفأ القيادات، ما يوضح أهمية المدينة المهددة التي يكاد يبدو ريفها المتمرد عصياً على القوات السورية. المسلحون، بدورهم، يركزون على تمركزهم في الريف، باعتباره يمثل طرق إمداد مهمة بين الشرق والغرب السوريَّين. ولا يتنازل مسلحو حماه عن أية نقطة كسبوها في معارك الشهر الفائت، وأهمها أرزة ورحبة خطاب العسكرية. فخسارة أي موقع، بالنسبة إلى مسلحي «النصرة»، تعدّ حبة في سبحة تكرّ ضمن قرى الريف الحموي، وتأتي على خسارة بقية المواقع. تقدم الجيش في قرية بطيش الصغيرة الملاصقة لخطاب، عُدّ إنجازاً بعد أيام من المراوحة، لقوات أتت في بادئ الأمر، بهدف استعادة رحبة خطاب. وبحسب مصدر ميداني، فإن انسحاب الجيش من تلة شرعايا، شرقي أرزة على طريق عام حماه، أمس، صعّب التقدم على محور خطاب. وتستمر محاولات السيطرة على التلة مجدداً، برغم ضغط هجمات مسلحي خطاب، باعتبارها تقطع طرق إمداد المسلحين كلياً بين حلفايا وخطاب، ما يخفف ضغط المسلحين عن مدينة محردة، بحسب المصدر.

ويضيف المصدر أنّ السيطرة على تلة شرعايا، بالنسبة إلى الجيش، تكفل دقة أكبر في كشف حلفايا تحت قوة الجيش النارية. ويتابع: «السيطرة على التلة تعدّ خطوة مهمة على طريق تحرير مستودعات الرحبة في خطاب». ويأتي انسحاب قوات الجيش من قرية شرعايا، لمصلحة التقدم داخل قرية بطيش جنوب حلفايا، ما أدى إلى مقتل «أبو الحكيم»، أحد قادة جبهة النصرة الميدانيين، بحسب المصدر. ويشير المصدر إلى أن الجيش سيطر على أكثر من 80% من قرية بطيش. غير أن تقدم الجيش داخل قرية أرزة، إلى الشرق من خطاب، لا يزال صعباً، حيث تراجعت القوات التي تمركزت في البيوت الواقعة جنوب القرية، تحت وطأة معارك ضارية مع مسلحي «النصرة». ومع تراجع وتيرة هجمات «جبهة النصرة»، على حواجز بلدة محردة، في ظل دفاع مستميت أبداه الجيش السوري وأبناء المدينة، تصاعدت صيحات مناصري «النصرة» عبر صفحاتهم، حول استخدام الجيش لغاز الكلور ضدهم. مصادر أهلية أكدت لـ«الأخبار» أن لا صحة لكل الشائعات التي تروّج لها صفحات معارضة، حول نزوح 80% من أهالي محرّدة عنها، إذ إن «أبناءها باقون على رأس المدافعين عنها مع مقاتلي الجيش». وذكرت المصادر أن المسافة الفاصلة بين مدخل حلفايا ومحردة لا تتجاوز 900 متر، ما يجعل بلدة محردة تحت نيران المسلحين في البلدة المجاورة، إضافة إلى محاولات الهجوم المتكررة على الحواجز.

على وجه الخصوص، لأن المجموعة قد جذبت اهتمام الكثير من الغربيين للانضمام إلى صفوفها.

بدوره، قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس، إنّ قوات المعارضة التي تحارب «داعش» يجب أن تلقى دعم الغرب، وأن الرئيس السوري بشار الاسد «لا يمكن أن يكون حليفاً في الحرب ضد الجهاديين».

وأضاف، في خطابه السنوي للدبلوماسيين الفرنسيين في باريس، إنّ الجهود الدولية المبذولة للتعامل مع الحرب الدائرة في سوريا لم تكن كافية حتى الآن. وقال «نحتاج إلى تحالف كبير. لكن دعونا نكن واضحين. بشار الأسد ليس شريكاً في الحرب ضد الارهاب»، مؤكداً خططه لعقد مؤتمر دولي لتنسيق العمل الدولي ضد قوات «الدولة الإسلامية». وصرّح دبلوماسيون فرنسيون بأنهم يأملون عقد الاجتماع الذي سيضم إيران ودولاً عربية والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن بين 15 و20 أيلول.

(الاخبار)

الزمن الجديد

عامر محسن

في تقرير أخير له في «الغارديان» من الجبهة في ديالى، يقارن الصحافي اللامع غيث عبد الأحد بين الجيش العراقي والميليشيات التي تقاتل إلى جانبه. يقول له مقاتلٌ من «عصائب أهل الحق»، على بعد امتار من الحاجز الترابي الذي يفصل القوات الحكومية عن خطوط «داعش»: «حتى لو وضعوا ألفي جندي (من الجيش) في هذه القرية، فإنني لن آخذهم بجدية، ولن أعتمد عليهم... نحن فصيل مقاومة، ونحن نقاتل منذ 11 عاماً. كلّ عنصر منّا قد أُرسل، على الأقل، إلى ثلاثة معسكرات تدريب خارجيّة تحت اشراف حزب الله... هل تعرف معنى أن تخوض 60 يوماً تحت التدريب المضني لحزب الله؟ أنّك ترجع انساناً جديداً... لا يمكنك أن تقارننا بأولئك الجنود الذين تطوّعوا في الجيش من أجل المال». تاريخيّاً، يكنّ العراقيّون احتراماً خاصّاً لجيشهم الوطني؛ وقد عُدّ تأسيس الجيش وبدء التجنيد، بحدّ ذاته، مكسباً استقلالياً وثمرة نضال، بعدما كان البريطانيون يحكمون العراق بواسطة قوّات من تشكيلهم وتقاتل تحت قيادتهم. الجيش العراقي قاد انقلاب الـ41 وثورة الـ58، والحركتان حازتا تأييداً شعبياً كبيراً. ما حدث هو أنّه، في أكثر الدول العربية، لم تتمكن الدولة الوطنية من انشاء جيوش فعّالة - حتى بمعنى القمع والتأديب - إمّا لأسباب ذاتية، أو لأنّ أي مشروع وطني بدأ بالنمو كانت تضربه إسرائيل أو أميركا، أو ترهقه الحرب الأهلية (والجيش العراقي نالته العوامل الثلاثة).

ضعف الجيوش الرسمية قابله بروز حركات مقاتلة من نوع مختلف: عابرة للحدود ومحليّةً في آن واحد، تحرّكها عقيدة فوق - وطنية ولكنّها، في الوقت نفسه، متجذّرة في مجتمعها. هذه التنظيمات، سواء نشأت كتشكيلات مقاومة ضد عدوّ خارجي أو كحركات احتجاج، فاقت الجيوش النظامية في فعاليتها. هل تجوز المقارنة، مثلاً، بين الجيش العراقي والعصائب (أو داعش)؟ أو الجيش اللبناني وحزب الله؟ أو الجيش اليمني والحوثيين؟ هذه وغيرها مؤسسات ولدت من رحم الحرب، واستمرّت لأنّها أتقنت فنونها.

في التاريخ قواعد لا يمكن تجنّبها، ومنها أنّ القدرة العسكرية هي رأسمال القوّة الوحيد الذي يدوم ويمكن الاعتماد عليه – وخاصّة في فترات القلاقل؛ ومن يملك التفوّق على هذا المستوى يكتب المستقبل. المسألة ليست في أن نُصدم ونحتجّ لأنّ هذه التطوّرات لا تناسب نسق الدولة الوطنية أو مقاييس «الحداثة» السياسية كما نهوى استنساخها، فإن هذا لن يغيّر شيئاً في واقعنا اليوم. المسألة هي في كيفية الانطلاق من هنا، وكما يقول الكاتب العراقي حسن الخلف، فإنّ الدوافع الذاتية للفاعل السياسي هي، بمعنى ما، ثانوية (إلّا لمن يطمح إلى الهيمنة المطلقة): بعض الناس سوف تحرّكه العقيدة، والبعض الآخر الخرافة، وآخرون يقنعهم المنطق والمصلحة، هكذا هي الحال دائماً، ما يهمّ هو الأهداف والقضايا التي يتحرّكون من أجلها.

تحقيق

«امتياز زحلة» ينتج الكهرباء

مولدات كبيرة تلغي الحاجة لمولدات الأحياء

تتجه شركة «كهرباء زحلة» إلى إنتاج الطاقة وتوزيعها خلال ساعات التقنين. مشروع قدّم نفسه لسكان المنطقة على أنه «خشبة خلاص» تنقذهم من معاناة التقنين القاسي، رغم أنه ببساطة عبارة عن مولّد كبير يُنتج الكهرباء ويبيعها بصورة غير نظامية مثله مثل مئات المولّدات المنتشرة في زحلة وباقي المناطق اللبنانية. كهرباء زحلة «تمتاز» عن باقي المولدات بأن لديها شبكة التوزيع القائمة حالياً

مشروع نكد أثار غضب أصحاب المولدات العاملة في منطقة زحلة (مروان طحطح)

نقولا أبو رجيلي

في نهاية السنة الجارية، تباشر شركة امتياز كهرباء زحلة بإنتاج الطاقة الكهربائية وتوزيعها على المشتركين خلال أوقات التقنين. تدّعي الشركة أن هذا المشروع يمنحها القدرة على توزيع التيار الكهربائي على بلدات منطقة البقاع الأوسط 24/7، أي من دون توقف، غير أن ترجمته العملية تعني أن الشركة حسمت أمرها لجهة خياراتها المتصلة بكيفية إنتاج الكهرباء. فهي لن تنتج الكهرباء على أساس الترخيص المتاح لها من خلال عقد الامتياز مع الدولة اللبنانية، بل ستنتجه على أساس أنها واحدة من المولدات الخاصة المنتشرة في كل لبنان بطريقة غير منظمة.

هذا الخيار، وإن كانت الشركة تحاول تفسيره انطلاقاً من «المادة الحادية عشرة من قانون تنظيم قطاع الكهرباء رقم 2004/462، التي تمنح، بشكل صريح، شركات الامتياز حق إنتاج الكهرباء» وفق رئيس مجلس إدارة شركة كهرباء زحلة أسعد نكد، إلا أنه في الواقع مبني على أساس أن خيار الترخيص سيجعل الكهرباء التي تنتجها خاضعة لتسعيرة مؤسسة كهرباء لبنان. هذا يعني أن إنتاج الكهرباء وفق هذا الخيار لن يتيح لها تحقيق أرباح «مقبولة»، ولعلّه يكبدها خسائر.

وعلى مدى السنوات الماضية، طالب أسعد نكد بالسماح له بإنتاج الكهرباء، لكن وزراء الطاقة المتعاقبين رفضوا منحه أي حقّ بالتسعير أو المشاركة في التسعير. عندها اندفع نكد نحو البحث عن خيارات أخرى لمشروعه التجاري، وقرّر أن يصبح صاحب أكبر مولّد خاص يملك شبكة توزيع

تقرير

مجموعة صعب تواجه أميركا بالسلاح الأوروبي

تردّ مجموعة صعب بقوّة على مزاعم السلطات الأميركية بأن مجموعتها، «بنك فدرال الشرق الأوسط»، ضالعة في تبييض الأموال. ينوى اصحاب المجموعة الذهاب إلى آخر المطاف في الدفاع عن مصرفهم وعن نشاطاته بين تانزانيا وقبرص، عبر التدقيق المستقل الذي يجري حالياً، وعبر الاعتماد على المعايير المحايدة. فهل تصمد قوانين أوروبا أمام البطش المالي الأميركي؟

حسن شقراني

مضى قرابة شهر ونصف شهر على فتح السلطات المالية الأميركية النار على مصرف FBME، التابع لمجموعة صعب. تبقى 15 يوماً متاحة ليقدّم البنك الحجة المضادة للمزاعم بأنه يسهم في تبييض الاموال وتسهيل عمليات مرتبطة بـ«إرهابيين»؛ ويبدو أنه مستعد للمضي قدماً في المعركة.

إذ وفقاً لرسالة بعث بها أخيراً فادي صعب - وهو أحد المؤسسين، الى جانب قريبه فريد – إلى الموظفين، هناك شبه تعهد بمعالجة الوضع الشاذ القائم، الذي أدى إلى الحجز على فرع المصرف في قبرص، وإلى سيطرة السلطات النقدية التانزانية على عملياته في مركزه الرئيسي.

«نعمل جاهدين لاجتراح حلّ (للأزمة القائمة)، ولدينا إجراءات مختلفة ننفذها للوصول إلى ذلك»، تقول الرسالة، التي حصلت «الأخبار» عليها.

يشرح فادي صعب أنّه بهدف الرد على مزاعم وحدة مكافحة الجرائم المالية في وزارة الخزانة الأميركية، جرى تعيين محاسبين أميركيين مختصين في مجال الجرائم المالية لإعداد دراسة مستقلة عن عمليات المصرف ونشاطاته.

وترمي إدارة المصرف من وراء الدراسة إلى مسألة بالغة الأهمية. «ستتوصل الدراسة إلى خلاصات محددة حول امتثال المصرف لمعايير الاتحاد الأوروبي لمكافحة تبييض الأموال وحول احترامه للقوانين الخاصة بأفضل الممارسات، وبالاطلاع على هويات الزبائن ونشاطاتهم».

هكذا، ترمي مجموعة صعب إلى مواجهة الاتهامات الأميركية بأن مؤسستهم تتعامل مع مقربين من «حزب الله»، وبأنها تُنفذ عمليات مالية «مشبوهة» في الولايات المتّحدة، عبر الاحتماء بالقوانين الأوروبية الخاصة بالامتثال وحسن الممارسة.

تأتي هذه المواجهة اللبنانية – الأميركية الجديدة، في مرحلة يسهل فيها تفصيل الاتهامات لأي مصرف منخرط في العولمة من باب واسع، كما هي حال المصرف المغضوب عليه حالياً. فهو يعمل بين قبرص وتانزانيا؛ يسعى إلى مواكبة الاغتراب اللبناني خصوصاً، والاستثمارات الناشطة في البلدان النامية عموماً؛ ولا يكلّ، كما أي مؤسسة تبغي الربح، إلى خفض الأكلاف إلى أدنى المستويات المتاحة.

صحيح أن الاتهامات الأميركية عادة ما تكون جازمة، ولا تجري تسويتها إلا مادياً عبر ضخ الأموال/ الجزية في الخزانة الأميركية، إلا أن ملف مجموعة صعب في هذه الحالة قوي. فهم يتسلحون بالدراسة التي يجري إعدادها إلى جانب دراسة اعدها مكتب محاسبة ألماني في عام 2013، توصلت إلى احترام المصرف للقواعد التي تفرضها السلطات النقدية القبرصية، وللقوانين الأوروبية.

يقول فادي صعب في رسالته إن جميع الوثائق المتاحة، ومنها ما وثقته السلطات النقدية في رقابتها المستمرة على المجموعة طوال السنوات الماضية، سيكون متاحاً أمام القضاء الأميركي. أما اليوم، «فلا فائدة من محاولة توقع ما سيكون عليه حكم وزارة الخزانة الاميركية».

> **يغرق المصرف المركزي القبرصي بأكثر من ألف شكوى قدمها زبائن المصرف**

ولكن برغم أن أول الحلول المتاحة للمصرف هو الاحتماء بقوانين أوروبا، إلا ان مشاكله ليست مع الأميركيين وحدهم، حيث يأتي وجع الرأس من مكان أقرب بكثير، تحديداً من قبرص. هناك، يغرق المصرف المركزي القبرصي بأكثر من ألف شكوى قدمها زبائن وأصحاب مصالح في عمليات المصرف المغضوب عليه أميركياً. في المبدأ، كان من المفترض أن تؤدي خطوة السلطات النقدية إلى استيعاب الصدمة وتصفية نشاطات المصرف بهدوء، عبر تعيين حارس إداري يحمي المودعين ويحفظ حقوقهم.

تتعرض هذه السلطات لانتقادات جمّة لكونها لا تُقدم مخارج عملية وصحيحة للمصرف بوضعيته الراهنة؛ وفي الحقيقة يبدو المصرف المركزي القبرصي رازحاً تحت ضغوط غربية، ومضطر إلى تحملها نظراً إلى وضعيته الحساسة هو نفسه، في ظلّ ارتدادات الأزمة التي ضربت البلاد خلال العامين الماضيين، والارتهانات المالية التي نتجت عنها.

«لقد بات معروفاً أن (الحارس) الإداري فشل في حماية مصالح المودعين»

كهرباء خاصة في لبنان، وهو مسلح بالترخيص الموجود في قانون تنظيم الكهرباء. بذلك، يكون نكد قد اجتنب الدخول في نزاع على التسعير مع وزارة الطاقة، ولجأ إلى خيارات تحاكي الظواهر المتوافرة في الشارع اللبناني. مولّدات نكد العملاقة تنتج كمية وافرة من الكهرباء «لتغطية مدينة زحلة و17 بلدة واقعة ضمن قضاء زحلة».

لم يكن مشروع نكد الأصلي شبيهاً بمولدات الأحياء، بل كان يسعى إلى إنتاج الكهرباء بصورة نظامية، أي بترخيص من وزارة الطاقة والمياه، إلا أن التوصيف الأدق لمشروعه يتطلب من الدولة قراراً بـ«خصخصة إنتاج الكهرباء»، وهو أمر لم يصبح واقعاً بعد. ويردّ نكد على الاتهامات التي تكال لمشروع كهذا بأنه مشروع خصخصة، بالإشارة إلى أن مشروعه تكميلي لا علاقة له بالخصخصة «جلّ ما نصبو إليه هو تأمين الطاقة خلال ساعات التقنين والإبقاء على استجرار الطاقة من مؤسسة كهرباء لبنان». ينفي الرجل أنه يسعى إلى الخصخصة «لسنا بوارد ذلك، لأن العقد (الامتياز) الموقع بيننا وبين مؤسسة كهرباء لبنان، يخضع لشروط معينة على طريقة BOT، بحيث تنتهي مفاعيله أواخر عام 2018، عندها يصبح لزوماً على شركتنا تسليم الدولة المحطات وكامل الشبكة ومعداتها من دون أي مقابل، على أن تكون جميعها بحالة جيدة جداً».

ما حصل لاحقاً، وفق رواية نكد، هو أن وزارة الطاقة والمياه لم تسمح له بالإنتاج. أما في الواقع، فإن وزارة الطاقة لم تسمح له بالتسعير، وهذا ما يراه «كيلاً بمكيالين على قاعدة صيف وشتاء تحت سقف واحد»، مشيراً إلى أن منعه من هذا الأمر «يخضع لحسابات سياسية وليست قانونية. يجب معاملتي بالمثل أسوة بشركات مشابهة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، إن شركة كهرباء امتياز جبيل، تنتج الطاقة خلال ساعات التقنين بواسطة مجموعة مولدات. وشركتنا ليست حديثة العهد، بل تأسست في عام 1923، وهي تستمر بتجديد عقود اتفاقاتها مع الدولة لاستجرار الطاقة من مؤسسة كهرباء لبنان منذ عام 1970 ولا تزال وفقاً للقوانين المرعيّة الإجراء».

يستغرب نكد متسائلاً: «كيف تشرّع الدولة عمل أصحاب المولدات من خلال إصدار بيان شهري يحدّد تعرفة أسعار فاتورة المولدات الخاصة، ولا تراعي الاتفاق الموقع بيننا وبين شركة كهرباء لبنان».

تقنياً، يوضح نكد أن تغطية الطلب على الكهرباء ضمن نطاق الامتياز تتطلب نحو 60 ميغاواط، وهي كمية تستجرّ حالياً من مؤسسة كهرباء لبنان «لكن معاملنا الحديثة التي تعمل بواسطة مادة الفيول، لديها القدرة على إنتاج نفس القوة وأكثر، لتغطي مدينة زحلة و17 من أصل 30 بلدة تقع ضمن قضائها».

إذاً، أصبح لدى نكد مولّدات عملاقة تنتج الكهرباء بواسطة الفيول، وبات

> «امتياز زحلة» سيعتمد تسعيرتين على فاتورة واحدة

بإمكانه بيع الكهرباء بأسعار السوق (مولدات الأحياء) وتغطية ساعات التقنين. أما بخصوص التعرفة التي سيعتمدها مقابل إنتاج الطاقة ذاتياً، فيوضح نكد: «نحن بصدد اعتماد فاتورة واحدة يتسلمها المشترك، تُدرج فيها قيمة الشطور التصاعديّة المستهلكة من كهرباء لبنان التي ستبقى على سعرها الرسمي، على أن يضاف إليها 100 ليرة لبنانية كحدّ أقصى، مقابل كل كيلواط واحد يستهلك خلال ساعات التغذية بالإنتاج الذاتي، وبذلك نكون قد وفّرنا على المشترك 50% من مجموع ما يدفعه مقابل فاتورتي الدولة والاشتراك بالمولدات الخاصة، وأمنّا له الطاقة كاملة بقوة 15 أمبير كحد أدنى».

من وجهة نظره، يرى نكد أن هذه الأسعار مقبولة «فنحن لسنا محتكرين في ظل مافيا أصحاب المولدات الخاصة التي أصبحت أقوى من الدولة على كافة الأراضي اللبنانيّة».

مشروع نكد أثار أصحاب المولدات العاملة في منطقة زحلة. «إذا كانت القصة قوم لأقعد مطرحك، فلن نسكت عن ذلك» يقول طوني مينا، وهو صاحب أكبر مجموعة مولدات خاصة في مدينة زحلة. موقف أصحاب المولدات يعبّر بالضرورة عن تضارب المصالح بين المولدات القديمة والوافد الجديد، لكن شكوك مينا مبنية على أساس أن المشروع هو عبارة عن ترخيص سيحمله نكد ويشهره فوق رؤوس الكل، بينما في الواقع إن وجود هذا المشروع مماثل لوجود المولدات الباقية، أي بفعل القوّة التي يتمتع بها جميع العاملين في هذا المجال. الفرق الوحيد بين المولدات السابقة ومولدات نكد، هو أن نكد يستفيد من امتلاك امتيازه شبكة التوزيع التي يستعملها لتوصيل كهرباء الدولة إلى المنازل، وسيستعملها لتوصيل إنتاجه الكهربائي الخاص.

في رأي مينا إن «نكد لم يكشف لوزارة الطاقة عن أسعار التعرفة التي سيعتمدها، ولتكن لديه الجرأة بالاستغناء عن كهرباء الدولة والاكتفاء بالإنتاج الذاتي، لنرى كيف سيوازي بين كلفة الإنتاج وبين التعرفة التي يطرحها، حتى لو كانت معامله تعمل على الفيول. يحاول نكد إقناع الناس بأن استخدام الفيول بدلاً من المازوت يحافظ على البيئة، هل سيشغّل معامله باستعمال ماء الزهر؟»، محذراً من أن «هناك نحو 700 عائلة في مدينة زحلة وحدها تعتاش من هذه المولدات». كلام مينا يتكرّر على لسان جان ونّس وهو أحد أصحاب المولدات في منطقة زحلة الصناعيّة؛ ويقول ونّس: «عندما تؤمن الدولة الكهرباء 24/7 فعلى أصحاب المولدات الخاصة تفكيكها وبيعها والتفتيش عن مصدر رزق آخر، لأننا نضع نصب أعيننا منذ البداية أن هذه المصلحة مؤقتة وأنها بطبيعة الحال ستتوقف يوماً ما». ويطالب ونّس الدولة «بتحمل مسؤولياتها لجهة حفظ حقوق أصحاب المولدات، وعدم السماح للأسماك الكبيرة بابتلاع الأسماك الصغيرة».

تأتي المواجهة في مرحلة يسهل فيها توجيه الاتهامات إلى أي مصرف منخرط في العولمة (أرشيف)

تقول رسالة فادي صعب. «وفي الواقع، ادّت إجراءاته إلى التسبب بمعاناة للكثيرين» ممن أرادوا تسوية حساباتهم أو أي عملية أخرى. إن موقف السلطات القبرصية هذا «غير جائز أخلاقياً، ويؤذي سمعة قبرص على نحو كبير» تتابع الرسالة.

يُطمئن أصحاب المصرف المودعين إلى أنهم سيضاعفون جهودهم عبر مناصرة قضيتهم في الأروقة المعنية، لكي يتمكنوا من تحرير، ولو أجزاءً من قاعدة الودائع، للتمكن من تحويلها. ويذهبون أكثر من ذلك. بداية هم يحتمون بمعاهدة موقعة بين لبنان وقبرص عام 2002 لضمان حقوق المستثمرين في البلدين، ما يحول دون قيام المركزي القبرص ببيع فرع المصرف اللبناني. كذلك تقدموا بشكوى أمام غرفة التجارة الدولية في باريس.

والخطوة الأكبر في هذا المجال قد تكون بتقديم شكاوى بحق بعض الأشخاص، نظراً إلى دورهم في مضاعفة المشكلة وتشويه سمعة المصرف بعد الاتهامات الأميركية، وفقاً لما توضحه الرسالة.

يبقى أن الأهم بالنسبة إلى المصرف وإلى أصحاب المصالح من مودعين ومختلف أنواع الدائنين والمستثمرين وحاملي الأسهم، هو السؤال التالي: هل لا يزال الهامش متاحاً للمضي قُدماً في النشاطات المصرفية مستقبلاً؟

يوحي فادي صعب بأن ما تمر به مجموعته من مصاعب مع السلطات الأميركية يُمكن تخطيه. «ينصبّ تركيزنا أيضاً على صوغ إجراءات لإعادة القابلية التشغيلية الطويلة المدى للمصرف، ومنها إعادة بناء سمعة المصرف، طمأنة مودعيه وإعادة إحياء روحية خدمة الزبائن»، وقد يتضمن هذا الأمر، طبقاً لأصحاب المصرف، «إعادة التنظيم والهيكلة، التخطيط (لإطلاق) البطاقات الإلكترونية وتطوير أسواق جديدة للمصرف».

مقال

الخلاف بين بطرس وبين حرب!

شربل نحاس

الخلاف يستشري بين بطرس حرب وبطرس حرب، وبين عبد المنعم يوسف وعبد المنعم يوسف.

عبد المنعم يوسف، المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات منذ 2005، يصرّح أمام لجنة المال والموازنة بأن عبد المنعم يوسف، المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات حتى 1999 لم يكن يسأل عن حصة الدولة (أي 20%) من مداخيل الهاتف الخلوي. ولأن يوسف الأمس كان يجهل مداخيل الشركتين، فيوسف اليوم لا يستطيع استخراج حصة البلديات (10%) من تلك المداخيل. لذا، يطالب يوسف اليوم بالتدقيق وبملاحقة أية مخالفة أو تقصير أو سوء أمانة ارتكبها يوسف الأمس. عافاه!

بطرس حرب، وزير الاتصالات منذ 2014، يريد أيضاً التدقيق في حصة البلديات من الخلوي حتى آخر قرش، وفي حال بقاء شك حول قرش واحد، فهو سيحوّل حصة البلديات كلها إلى الخزينة العامة خلافاً لقانون صريح ليفشّ خلقه المتزمت. بطرس حرب اليوم مسكون بشغف محمود بالدقة في إدارة المال العام، وهو لا يستطيع التآلف أبداً مع بطرس حرب الأمس الذي كان وزيراً للعمل سنة 2010، والذي قدم مشروع قانون في مجلس الوزراء يقضي باعتبار جدول من 5 أسطر بمثابة قطع حساب عن الإدارة المالية لخمس سنوات كاملة، مع غلط في الجمع. عافاه!

عبد المنعم اليوم وبطرس حرب اليوم أفضل بألف مرة من عبد المنعم الأمس وبطرس حرب الأمس.

أما البلديات، فلم نسمع لها صوتاً، وهي لم تقبض قرشاً من أموالها، وطبعاً لم يعد أحد يتكلم على مصرف الإنماء البلدي، وطبعاً دفع آخر قرش لسوكلين وأخواتها المتعاقدة مع البلديات دون علمها. مرت حكومة «كلنا للعمل» من هنا.

لكن الأمور إلى تحسن، وقد بات لدينا فريق يستحق كل الثقة.

ما قل ودل

نفت دائرة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية في اتصال مع «الأخبار» أن تكون قد أعلنت عن مباراة مفتوحة لتثبيت الأساتذة في ملاك التعليم الثانوي الرسمي، وما انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي من جدول مواعيد لمباريات في المواد التي قدمت فيها طلبات ملفق ولا أساس له من الصحة. وكان وزير التربية الياس بوصعب قد أعدّ كتاباً سيرسله قريباً إلى المجلس ليطلب منه السير بالمباراة، علماً بأن مرسوماً صدر بهذه المباراة يحمل الرقم 7986 بتاريخ 2012/4/14، وفق حاجات الثانويات الرسمية للعام الدراسي 2011 ــ 2012، والتي قدّرت بـ 1223 أستاذاً، فيما تقدّر الحاجات للعام الحالي بأكثر من 1800 أستاذ.

تحقيق

بيروت تتشظى

إنه تغيير كلي لصورة المدينة

بسرعة قياسية، «ينمو» مشروع «قرية الجميزة». يُسارع أصحابه في تشبيك الأعمدة الحديدية الضخمة، و«يتسابق» عمال الورشة هناك في نشرها على امتداد 7000 متر مربع. «حماسة» المستثمرين لبناء مشروعهم الضخم، تأتي على حساب أكثر من عشرة عائلات سيُحجب عنها الضوء، كما النَّفَس، تقطن في مبنى ملاصق لـ«قرية». المشكلة ليست خاصة، إنها أزمة مدينة تتشظى

تضم «قرية الجميزة» برجاً مؤلفاً من 36 طبقة، فضلاً عن خمسة مبانٍ إضافية (مروان بو حيدر)

هديل فرفور

أكثر من خمسين عاماً مضى على إنشاء بناية طياح في شارع «باستور» في منطقة الجميزة. أقدمية البناية وطابعها التراثي لم «يشفعا» لها عند الشركة العقارية التي اختارت أن تبني أحد أضخم مشروع عقاري في بيروت بالقرب منها. ذلك أن أحد مباني «قرية الجميزة» المؤلف من تسع طبقات بوشر بتشييده ملاصقاً لمبنى الطياح، وهو ما يؤدي إلى الحجب الكلّي للضوء وللهواء عن 13 شقة سكنية تقع في الجهة المقابلة لجانب المبنى (جدار يخلو من أية نوافذ حسب مجسمات المشروع). أربعة أمتار تفصل بين المبنيين، وهذه «الذريعة» تتمسك بها شركة CGI (مجموعة عودة – ساردار) لتحاجج بأن مبناها لا يلحق الضرر وأنه «يلتزم القوانين».

بدنا نتنفس!

«ما حدا عم يتشاطر عليهن لياخد مساحة، بدنا نتنفّس»، يقول أنطوني طياح (رئيس لجنة بناية طياح وأحد سكان الشقق المتضررة من تشييد المشروع)، متسائلاً: «من يملك 7000 متر كيف به أن يشارعنا على متنفس هواء؟». ويلفت طياح إلى أن المبنيين لا يتساويان في عدد الطبقات، «أي قانون تنظيم مدني يسمح بإقامة مبنى بتسع طبقات بالقرب من مبنى لا يتعدى أربع طبقات، يكون فيها شرفات ونوافذ؟»، يسأل طياح الذي لجأ إلى تقديم شكوى عند قاضية الأمور المستعجلة في بيروت، زلفا الحسن، منذ أكثر من شهرين. يلفت طياح إلى «الفوقية» التي تتعامل بها الشركة، فبعد العديد من محاولات مراسلة طياح لهم لم يُرَدّ عليهم إلا بعد لجوء الأخير إلى القضاء. بعض أهالي البناية مقتنعون بأن الشركة صممت المبنى بلا نوافذ عمداً، «بدن يهجرونا من هون» تقول إحدى قاطنات المبنى. المؤسف أن من يريد فعلاً أن «يتهجّر» ويترك شقته، لن تكفيه سعر الشقة (الذي سينخفض حكماً نتيجة إغلاق منافذها) لإيجاد بديل في المدينة بأكملها وليس في المنطقة التي عاشوا فيها عشرات السنين، وذلك نتيجة ارتفاع سعر العقارات في المدينة. قد تكون شقق أولئك الناس هي «إنجازهم» الأوحد و«سندهم» الذي يعولون عليه. ثمة من يضعهم اليوم بين خيار يهدد عيشهم فيها بـ«سلامة»، وإما خيار «طردهم» من منطقتهم وسلخهم عن نسيجهم الاجتماعي.

ما يتعرّض له سكان مبنى الطياح،

تقرير

استعراض حقوق الإنسان: لبنان متأخر كالعادة

لا تزال الجهات الحكومية المعنية متراخية، أو غير مبالية، بقرب موعد استحقاق مهم. ففي نهاية العام المقبل، سيجرى، في مقر الأمم المتحدة في جنيف، تقويم سجل «لبنان» في حقوق الإنسان

لم تلتزم الحكومة اللبنانية بتطبيق 61 من أصل 83 توصية قبلت بها عام 2010 (مروان طحطح)

جنيف ـ بسام القنطار

أقل من 13 شهراً تفصل الحكومة اللبنانية عن استحقاق أممي، هو الثاني من نوعه، حيث يجب أن يقدم استعراض عن حالة حقوق الإنسان، ضمن المراجعة الدورية الشاملة التي يجريها مجلس حقوق الإنسان، في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف. تعتبر المراجعة الدورية الشاملة من الآليات الحديثة نسبياً، فهي أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في آذار عام 2006، في سياق «الإصلاحات» التي أعلنتها الأمم المتحدة، والتي أدت إلى إنشاء مجلس حقوق الإنسان. وقد خضع لبنان للجولة الأولى من الاستعراض الدوري الشامل في تشرين الثاني 2010، حيث جرى تقديم تقرير رسمي أعدته الوزارات المعنية، وتقرير عرضته مفوضية حقوق الإنسان، وهو ملخص للمعلومات الواردة في تقارير هيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة، كما عرض تقرير موجز للمعلومات المقدمة من المنظمات غير الحكومية اللبنانية والأجنبية. وتقدمت الدول خلال جلسة المراجعة بـ 123 توصية الى الحكومة اللبنانية، قبل 83 منها، ورفض 40 بينها ثلاث توصيات رُفضت لكونها قدمت من قبل إسرائيل.

وبحسب تقرير صادر عن منظمة UPR-INFO المتخصصة في رصد أداء الدول تجاه المراجعة الدورية الشاملة، فإن لبنان لم يقم بمراجعة طوعية بعد مرور عامين على مناقشة التقرير الأول، والتي كان من المفترض أن تحصل في منتصف العام الماضي. وتقول المنظمة، التي تتخذ من جنيف مقراً لها، إنها خاطبت الحكومة اللبنانية من خلال بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف، لكن الجواب الرسمي جاء مقتضباً، واكتفى بالإشارة الى أن لبنان بدأ التحضير لتقويم طوعي حول الاستعراض الدوري الشامل بعد مرور عامين على التقرير الأول، وأن هذه المراجعة هي بمثابة تمرين للوزارات المعنية استعداداً لتشكيل اللجنة الرسمية، التي يفترض أن تعد مسودة التقرير الثاني، الذي يجب أن يقدم الى الأمم المتحدة في موعد أقصاه تموز 2015.

ويشير تقرير UPR-INFO الى أنه من أصل 35 منظمة غير حكومية لبنانية، جرت مراسلتها، قدمت 16 منظمة معلومات حول مدى التزام لبنان بتطبيق التوصيات الصادرة عن المراجعة الدورية الشاملة. ويتبين من التقرير أن لبنان لم ينفذ أكثر من ثمانين في المئة من التوصيات التي أعلن موافقته عليها خلال دورة عام 2010، وأنه من أصل 83 توصية مقبولة تم تطبيق 13 توصية بشكل جزئي وتسع توصيات بشكل كلي. لكن لدى التدقيق بالتوصيات التي تم تطبيقها، تبين أنها صدرت عن دول صديقة للبنان وهي بمثابة مجاملات دبلوماسية أكثر منها توصيات محددة، مثل توصية تقول بـ«تكثيف الجهود الرامية الى نشر ثقافة حقوق الإنسان» تقدمت بها المملكة العربية السعودية!

وما يميز تقرير UPR-INFO أنه يقدم

ليس حالة فردية منفصلة عمّا يحصل في المدينة التي تشهد «هجوماً» عقارياً يمزّق تاريخ المدينة ويردم تراثها وآثارها. في خمسينيات القرن الماضي، كانت الجميزة عبارة عن «ضيعة»، بعض الأبنية التراثية «اليتيمة»، ولافتات شوارع «ذات الطابع الأثري» تثبت ذلك. لا تزال جمال (إحدى القاطنات في شارع باستور) تتحسر على تلك الشجرة المعمرة التي كانت تزيّن الحي. «أذكر أني بكيت حين جرفوها، كذلك ابني جاد الذي طلب مني أن أوقفهم». ألمها مشهد فرار العصافير عند كل «ضربة كانوا يضربونها». «استغرقت معهم ثلاثة أيام لاقتلاعها» تقول جمال في إشارة إلى حجمها الضخم.

الجدير ذكره أن مشروع «قرية الجميزة» شُيِّد بعد جرف الكثير من الآثار التي وجدت هناك. «وجدنا آثاراً كاملة تحت الأنقاض»، يقول طياح قبل جرفها في الـ 2009. وبالتالي إن المشروع الذي «يجرف» آثار المدينة لن يتوانى عن جرف أثر سكانها لمصلحة المستثمرين والأغنياء.

> قانون البناء يدفع بقوة باتجاه الملكيات العقارية الكبرى

يذكر أن المشروع يضمّ برجاً مؤلفاً من 36 طبقة، فضلاً عن خمسة مبانٍ إضافية، من ضمنها المبنى المذكور (9 طبقات)، ويقع المشروع بين شوارع رئيسية في منطقة الجميزة: «غورو»، «سانت فامي»، «باستور».

تواطؤ قانون البناء

يقول المعمار رهيف فياض، إن المادة السادسة عشرة من قانون البناء الجديد، تدفع بقوة باتجاه الملكيات العقارية الكُبرى، وباتجاه المباني المتفلّتة بارتفاعِها من كلّ القيود. فهي تسمحُ بالاستثناءِ في معدّلِ الاستثمارِ السطحيّ، وفي عددِ الطبَقات، وفي ارتفاعِ المبنى. كلُّ هذه الاستثناءات مسموحٌ بها بشرطٍ واحدٍ هو شرطُ المساحةِ اللازمة لذلك، وهي 4000 م2 في بيروت، وفي مراكز المحافظات، و20000 م2 خارجها. ولا تشيرُ المادةُ إلى وظيفةِ هذه المجموعاتِ التي قد تتطلّبُ تعقيداتٍ في التأليفِ، أو تجهيزاتٍ خاصة، كذلك لا تُشيرُ إلى موقِعِها في النسيج المدنيّ أو خارجه، في الريفِ أو في المواقع الطبيعية، لافتاً إلى أن «زيادة عامل الاستثمار العام ومعدّل الاستثمار السطحي، وإن بطرق ملتوية، تؤدي آلياً إلى ارتفاعٍ في أسعار الأراضي. وربّما كان هذا الارتفاعُ أحدَ الأهدافِ الرئيسية لواضعي هذا القانون».

ويضيف فيّاض: «لقد أوصلنا هذا القانونُ إلى زيادةِ الكثافة السكانية بنسبة 40% أو أكثر، فضلاً عن زيادةِ عدد السيّاراتِ بالنسبةِ ذاتِها حركةً ومواقف، وزيادة في ارتفاعِ المباني بالنسبةِ ذاتِها أيضاً، وزيادةٍ في النفاياتِ المنزلية. كلّ ذلك في غياب كلّيّ، للتجهيزاتِ الضروريَّةِ وللمجالاتِ العامة، وللمجالات الخضراء. وينجُمُ عن كلِّ ذلك تدميرٌ لكلِّ تنظيمٍ مدنيٍّ، وتشويهٌ كلّي للنسيجِ المبنيِّ في كلِّ الأمكنة، وتلوُّثٌ إضافيٌّ، وإساءةٌ جسيمةٌ إلى التشميس والتهوية وإلى الشروطِ البيئية العامة. إنه تغيير كلّي لصورةِ المدينة، وتحويلُها إلى مكانٍ مشظّى غير متجانسٍ في بنيانِهِ وفي نسيجِهِ الاجتماعي».

الدولة «العنيفة»

يقول الباحث في علم الاجتماع رائد شرف، إن «غياب اللغة الهندسية وحصر الهندسة والسياسة المدنية بالشكل الوظيفي الصرف، يزيد من حصر دور الدولة على تفسيرها «الفيبري»، على أنها صاحبة الحق الحصري بممارسة العنف، عوضاً عن أن تكون المؤتمن، الوحيد الممكن، على المصلحة العامة وبتجسيد وتطبيق «الشخصية الجامعة»، فتصبح الشخصية الجامعة التي تسوّق لها مشتركها العنف والوظيفة وكل واحد لذاته، وتترك العلاقات بين الطبقات والمجموعات الاجتماعية المختلفة محكومة بأهواء الطبقات العليا الفجة وشهواتها الأنانية ومفتوحة على تطوّر كل أشكال عواطف العدائية والمواجهة الاجتماعية الممكنة».

جدول مقارنة بين التوصيات التي قدمت الى لبنان، وتلك التي قدمها لبنان الى الدول الأخرى التي خضعت للاستعراض الدوري الشامل، وهو إجراء اعتمد في تقويم جميع الدول التي خضعت للمراجعة. ويتبين من هذا الجدول أن لبنان الذي رفض توصية بإلغاء عقوبة الإعدام، قدم التوصية نفسها الى عدد من الدول التي خضعت للمراجعة!

وفي حين بدأت المنظمات غير الحكومية اللبنانية بإعداد نفسها لتقديم تقارير رديفة في مهلة أقصاها الأول من شباط 2015، لا تزال الحكومة اللبنانية في غيبوبة تامة، باستثناء الجهد الذي قامت به بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة في جنيف والتي أرسلت عدة طلبات الى وزارة الخارجية حول ضرورة تشكيل لجنة من مختلف الوزارات لإعداد التقرير الرسمي اللبناني. والنقطة الأهم التي يجري تداولها في وزارة الخارجية تتعلق بإمكانية أن يقوم لبنان بتنفيذ عدد من التوصيات التي لا تحتاج الى جهد استثنائي؛ مثل مصادقة مجلس النواب على عدد من الاتفاقيات الدولية التي نوقشت في اللجان النيابية مثل الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري، والاتفاقية الدولية حول

> لبنان متخلف عن تقديم 11 تقريراً وطنياً للمعاهدات الدولية

حقوق الأشخاص المعوقين، إضافة الى الإسراع في إعداد التقارير الملزمة ضمن الاتفاقيات التي صادق عليها لبنان.

ومن المعلوم أن لبنان متخلّف عن تقديم 11 تقريراً وطنياً يفترض أن يقدمها الى هيئات المعاهدات في الأمم المتحدة، وأن فترات التأخير تراوح بين 3 و17 سنة (المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية)، وقد أعلن لبنان في عام 2010 أن «السلطات المختصة تعمل على إعداد هذه التقارير» من دون ذكر موعد محدد. وفي حال ذهاب لبنان الى الأمم المتحدة في العام المقبل دون أن يكون قد أتم إعداد هذه التقارير التي لا تحتاج إلا الى جهد إداري من قبل الوزارات المعنية، فإنه بذلك يكون قد صنف نفسه في أسفل لائحة الدول التي توصف بأن لديها سجلاً سيئ الذكر في انتهاكات حقوق الإنسان والالتزام بالتشريعات الدولية الضامنة لهذه الحقوق.

ومن إصلاح السجون الى إنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان، مروراً بتحسين ظروف اللاجئين الفلسطينيين، لم يلتزم لبنان بتنفيذ أي من هذه التوصيات، التي أعاد تأكيدها في الخطة الوطنية لحقوق الإنسان التي «أخذ المجلس النيابي علماً بها» قبل عامين، دون أن يعني ذلك أن هذه الخطة باتت جزءاً من التشريع الوطني اللبناني أو أن أياً من بنودها هو ملزم للحكومة اللبنانية.

ورغم تهرب لبنان من توجيه دعوة مفتوحة ودائمة أمام زيارة المقررين الخاصين بحقوق الإنسان على غرار السياسة التي ينتهجها العديد من الدول، ذكر لبنان في التقرير السابق أنه «منفتح ومستعد للتعاون في هذا الشأن». ولعل هذه التوصية التي لا يبرر للبنان عدم قبولها، وخصوصاً أن العديد من المقررين الخاصين، وبينهم المقرر الخاص حول العبودية الحديثة والمقرر الخاص حول التعذيب، زاروا لبنان وقدموا تقارير حول زيارتهم، الأمر الذي يجعل من عدم توجيه دعوة مفتوحة لجميع المقررين أمراً غير مفهوم.

أخبار

صدور مرسوم الإفادات

وافق مجلس الوزراء في جلسته العادية، أمس، على مرسوم يتضمن أحكاماً استثنائية خاصة بامتحانات العام الجاري 2014 للشهادات الرسمية، أو بمعنى أوضح يتضمن الموافقة على إصدار وزارة التربية والتعليم العالي إفادات تخوّل المرشحين متابعة دراستهم العليا.

بعد الجلسة مباشرة، أعلن وزير التربية الياس بوصعب بياناً قال فيه إنه «بعد صدور المرسوم عن مجلس الوزراء، أصبح بإمكان الطلاب الذين يحتاجون إلى إفاداتهم بغرض السفر، الحصول عليها من مديرية الامتحانات في الوزارة وفقاً للمواعيد التي حددها المدير العام للتربية فادي يرق في التعميم رقم 103، وهي السبت المقبل في 30 آب الجاري والاثنين في الأول من أيلول 2014. أما لباقي المرشحين غير المسافرين للتخصص في الخارج، فيمكنهم الحصول على إفاداتهم من المناطق التربوية في المحافظات ابتداءً من الثلاثاء المقبل في 2 أيلول 2014».

كما أعلن المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب أن «المرشحين للشهادات المهنية يمكنهم تسلم إفاداتهم ابتداءً من الاثنين المقبل من المديرية العامة للتعليم المهني والتقني في الدكوانة، ومن الدوائر الإقليمية في المحافظات».

ولفت الى «ضرورة اصطحاب وثيقة الترشيح أو وثيقة القيد في الامتحانات وتذكرة الهوية».

المياومون: المعدات مقابل الحوار!

أعلنت لجنة عمال «الكهرباء» المياومين (سابقاً) أن الأخيرين «يقومون بإصلاح كل الأعطال التي تطرأ على الشبكة، والتي هي من اختصاصهم في جميع المناطق»، وأنه «لم يتم التواصل معها من إجل إخراج المعدات اللازمة (من المبنى الرئيسي للمؤسسة) لإصلاح عطل خط التوتر العالي في الأونيسكو»؛ علماً بأن المياومين كانوا قد نفوا في تصريحات سابقة أن تكون المعدات والبضائع هذه موجودة في المبنى الرئيسي الذي يسيطرون عليه ويقفلون بواباته.

وفي سياق متصل، أعلنت شركة NEU (دباس) لخدمات الكهرباء أن «ما يسمى لجنة المياومين وجباة الإكراء لا تتمتع بأية شخصية أو صفة قانونية تجاه الشركة، وهي بالتالي غير مخولة بالتفاوض مع الشركة أو إدارتها بشؤون الموظفين»؛ وذلك بعدما أعلنت لجنة المياومين يوم أول من أمس أنها عقدت اجتماعاً مع الشركة المذكورة لتنظيم أعمال الصيانة التي يقوم بها المياومون السابقون. وكررت NEU الطلب من موظفيها (المياومين السابقين) «التقيد بالقوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وإلا ستضطر آسفة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة» بحقهم. وفي السياق نفسه أيضاً، كررت شركة KVA لخدمات الكهرباء «الطلب من جميع أجرائها الحضور الى مراكز عملهم في جميع دوائر المنطقة الثانية (بيروت الإدارية والبقاع) فوراً من دون أي تأخير»، ملوّحة بإجراءات إدارية وقضائية بحق المخالفين.

(الاخبار، وطنية)

كتب

وثيقة

أسرى الاحتلال إن حكوا: صبر وعناد وبوح

في «مذكّرات الأسرى: أصوات فلسطينية من المعتقلات الإسرائيلية» («الدار العربية للعلوم ناشرون» و«مركز الدراسات السياسية والتنموية»؛ فكرة وإعداد ياسر البنا) عمدت نورما هاشم ويوسف الجمل إلى توثيق الشهادات المروّعة التي رواها 43 أسيراً في سجون العدو بعد إطلاق سراحهم عام 2011

يزن الحاج

هو موت من نوع آخر. موت بطيء تصبح فيه الثواني، لا الأيام أو حتى الساعات، هي الوسيلة الوحيدة لقياس الزمن الذي يكاد لا يتحرك؛ والدقّات المنتظمة الوحيدة المترافقة مع نبض القلوب. يصبح هذا النبض الواثق بذاته سلاحاً آخر ضد قرع الأحذية العسكرية للسجّان الإسرائيلي على الأرض التي كانت وطناً وأصبحت سجناً. أن تصبح سجيناً في أرضك وأن يكون السجّان هو عدوّك، لهي مفارقة قاسية.

وما يزيد المفارقة قسوة هو أنك مجهول، ومجرد رقم في السجلات العسكرية لعدوك. أما الفضيحة الفعلية، فهو أنك قد تصبح رقماً آخر في الفضائيات التي كانت عربية وتنتظر الآن دورها لـ «السلام».

ليس للأسرى الفلسطينيين في سجون العدو سوى العناد والصبر... والبوح. العناد في استمرار نبض قلوبهم، والصبر على الثواني والساعات والأيام التي تتتابع على وقع قرع أحذية السجّان، والبوح بما في ذكرياتهم وقلوبهم، كي لا يصبح رفاقهم الذين بقوا في السجون مجرد أرقام.

عمد كلٌّ من نورما هاشم ويوسف الجمل في الكتاب الذي أشرفا عليه «مذكّرات الأسرى: أصوات فلسطينية من المعتقلات الإسرائيلية» («الدار العربية للعلوم ناشرون» و«مركز الدراسات السياسية والتنموية»؛ فكرة وإعداد ياسر البنا)، إلى إلقاء كرة النار إلى الجميع. هذه هي الشهادات المروّعة التي رواها 43 أسيراً، ونُشرت في صحيفة «الشباب» في غزة، بعد إطلاق سراحهم في صفقة تبادل الأسرى مع العدو التي تم بموجبها إطلاق سراح 1027 أسيراً فلسطينياً في 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2011.

لا تكمن أهمية هذا الكتاب في تدوين ذكريات الأسرى، واستعادة لحظات صبرهم وإيمانهم وقوتهم ونضالهم داخل السجن فحسب، بل أيضاً في الجهد التشاركي الجماعي في إعداده وترجمته إلى الإنكليزية (صدر كتاب يضم 22 مقابلة وشهادة عام 2013) وتحرير الشهادات، بل حتى في كتابة التمهيد والتقديم والمقدمة، ووجود دارَيْ نشر.

من جهة أخرى، لا يكتفي الكتاب بالبعد الإنساني، بل نجد الصورة والوثيقة والأرقام حاضرة بين الشهادات، ليصبح العمل مرجعاً حقيقياً، بخاصة في استناده إلى أبحاث مؤسسات وطنية كـ «مركز الدراسات السياسية والتنموية» (غزة)، أو «مؤسسة الضمير لدعم الأسرى وحقوق الإنسان» (رام الله)، وكذلك في تكريسه لاصطلاحات أساسية في الأبحاث أو في الحرب الإعلامية عند الإشارة إلى أن هذه الصفقة هي «وفاء الأحرار» وليست «صفقة شاليط»، وإلى أن عمليات الاعتقال للناشطين الفلسطينيين هي خطف لا أسر.

وبذلك، يصبح صاحب الحق هو من يستحق الصورة بأكملها، لا العدو الذي سعى منذ عقود إلى احتكار الصورة والخبر الإعلاميين، فوقعت مؤسسات إعلامية كثيرة في هذا الفخ، وجعلت من العدو ضحيةً، أكان ذلك عن عمد أو عن سذاجة.

هناك 800 ألف فلسطيني تم اعتقالهم منذ عام 1967؛ و75،000 اعتُقلوا منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000؛ و2000 حالة تعذيب في عام 2008 وحده. وبين آذار (مارس) 2002 وتشرين الأول (أكتوبر) 2002، أُلقي القبض على 15،000 فلسطيني في حملات اعتقال جماعي.

ومنذ مطلع شهر آذار (مارس) 2014، تم إحصاء 5224 أسيراً فلسطينياً داخل السجون الإسرائيلية، تضمنوا: 183 معتقلاً إدارياً؛ و210 طفلاً؛ و21 امرأة؛ و11 عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني؛ و476 أسيراً محكوماً مدى الحياة؛ و439 محكوماً بالسجن بأكثر من 20 عاماً؛ و30 أسيراً تم اعتقالهم قبل توقيع «تفاقية أوسلو» (1993)؛ و159 أسيراً من القدس؛ و235 أسيراً من أراضي الـ 48.

> إضاءة على المعتقلين الإداريين وعرض الممارسات الوحشية

يلقي الكتاب الضوء على شريحة مهمة من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وهم «المعتقلون الإداريون» الذين قد يُسجَنون لسنوات من دون محاكمة. ليس خضر عدنان أو سامر العيساوي أو هناء شلبي وحيدين. هناك عشرات، بل ربما مئات المعتقلين الإداريين الفلسطينيين الذين يخوضون معارك «الأمعاء الخاوية» بشكل شبه يومي مع سجّانيهم.

هذا الإضراب عن الطعام أصبح البندقية والصاروخ الآخر ضد العدو، إنما من داخل أسوار سجنه. قد تنجح هذه الخطوة بشكل كلي، أو جزئي، وقد تخفق مؤقتاً، ولكنها بكل تأكيد، أسهمت في تحطيم أعصاب العدو لأنها جذبت اهتماماً عالمياً معقولاً، وهذا ما يخشاه العدو قبل أي شيء آخر: أن تصبح ضحيته معروفة، ذات اسم وعُمر وصورة وصوت ... وهويّة.

ولا ينسى الكتاب الإشارة إلى الممارسات الوحشية الإسرائيلية في السجون، التي تبدأ بعدم وجود حق في توكيل محامٍ أو إجراء محاكمة، ولا تنتهي بسوء الخدمات الطبية أو المنع من الزيارات أو حتى التقاط الصور مع الأهل، عدا محاولتهم تكريس جدار عازل معنوي عبر بث الخلاف بين الأسرى على أساس الفصائل (بين «فتح» و«حماس» بصورة خاصة)، أو الجغرافيا (بين أبناء الأراضي المحتلة عام 1967، وأراضي الـ 48).

كذلك، يؤكّد الكتاب على حقيقة غائبة عن الإعلام تتمثل في قضية المُبعَدين إلى غزة منذ عام 2002، حين احتلت قوات العدو مدينة بيت لحم للقبض على المقاتلين الذين لجأوا إلى «كنيسة المهد»، ليتم التوصل أخيراً إلى اتفاق يتم بموجبه إبعاد المقاتلين إلى قطاع غزة لمدة سنة، لتصبح السنة 12 سنة حتى الآن.

إضافة إلى ذلك، لم ينس معدّو الكتاب الإشارة إلى الأسير حسن سلامة، المحكوم بالسجن المؤبد 46 مرة (السجن المؤبد 99 عاماً للأسير الأمني) الذي قضى 18 عاماً في السجن حتى الآن، منها 13 عاماً في العزل الانفرادي الذي لم يخرج منه إلا بضغط من الأسرى بعد إضراب جماعي عن الطعام عام 2012، حيث كانت رسالته إلينا جميعاً هي خاتمة هذا الكتاب المهم.

شعر

عبير خليفة تأخذ الشعر على محمل الجد

حسين بن حمزة

في مجموعتها الشعرية الثانية «ما ماتَ يولد» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، تبدو عبير خليفة منهمكة بتكريس تلك الممارسات اللغوية التي جعلت باكورتها «أنا الأميرة، أنا الأَمَة» منتمية إلى كتابة تختلط فيها التخيلات الذهنية والمنطقية باستعارات فُكِّرَ فيها مراراً. كأن ما نقرأه في قصائدها قد خضع لتقنيات الحذف والاقتضاب والصقل أكثر من استسلامها لتدفق اللغة والصور.

هناك عناية فائقة تقارب الهوس في ضبط السطور والمقاطع والكلمات، وفي تجريب خيارات عديدة قبل إعلان الحصيلة النهائية. بهذه الطريقة، يتحول الشعر إلى نص مركب غايته أن يخدم الذات وأن يُرضي مزاجها ومشاغلها. هناك مخاطبٌ في أغلب القصائد، وهناك مناخات حب، ولكن الآخر مستثمرٌ كمخاطب لغوي تقريباً، بينما الحب يفقد سيولته العاطفية لصالح لغة رثائية وذاتٍ خاسرة وتأملات شخصية. توصيفٌ مثل هذا لا يلغي التفاوت في جودة قصائد المجموعة. الرهان على الجودة والدهشة موجود في مقاطع أو سطور أو صور منفردة، وليس موزعاً في جسم القصائد.

القصيدة الواحدة تبدو أحياناً أكثر من قصيدة بسبب روحيتها المركبة وغَلَبَة الصّنعة عليها، والنتيجة هي شعر يحملُ أفكاراً وهواجس أشبه بعرض حال للذات أكثر من كونه شعراً ينضم إلى مشهد شعري تشارك أسماء شابة ومجايلة للشاعرة في كتابته وإنجازه. الشاعرة نفسها تقول: «حتى الآن/ لا أحمل الشعر على محمل الجدّ/ أكتبُ لأني هشّة/ فلا ينكسر الوزنُ/ بين كلمةٍ حكيمة وأخرى أقل شأناً».

ليس مطلوباً من القارئ أن يصدّق هذا التصريح الذي يبدو نوعاً من الكتابة داخل الكتابة، ويشير إلى أن ما نقرأه هو خلاصة تردد وحيرة وخوف من الكتابة أيضاً، فنقرأ تصريحاً آخر مثل: «احتفظتُ بقصيدة/ لأعمل على كتابٍ ثالث

> تحتاج القصيدة إلى هواء آخر تتنفس فيه تراكيبها الذهنية

أضعها فيه». وفي الحب أو ما يشبهه، نقرأ: «أحبُّ حبّكَ لها»، ثم مقطعاً مثل: «لا ينظرُ إلى عينيّ/ بينما أُخفي فيهما الكثير/ أنظر إلى عينيه/ حيث يظن أني لا أوجدُ إلا فيهما/ كم هو سعيد/ وكم أنا حرة».

الحب نفسه «يُفسد» مقاطع أخرى حين يحضر بصوره الاعتيادية، فنقرأ: «صوتكَ هامسٌ يحدو لي/ فأغيب/ أطوف في صحرائك/ تثبّتُ آثار أقدامي/ فلا أرحل/ أعبر بين الذكريات/ أنسى ما أنسى/ أنثر على الخوف ريحكَ/ فأهدأ». كأن القارئ يحتاج إلى أن يعثر في كل قصيدة على سطر مدهش أو استعارة لامعة كي ينشغل عن تلك المقاطع التي تبدو عادية أو أقل إدهاشاً. هكذا، يواصل القراءة، بينما تنتظره سطور مثل: «كم يصفونَ الحنانَ بقسوة»، و«ثمة قطرةٌ تلامسُ كارهي المطر»، و«من البحر يرى اللؤلؤُ عمقَ السماء»، و«السماء الآن هي نفسها السماء/ حين كنتُ أحبك»، و«مجحفٌ الشروقُ بحقّ الجميع»، بينما «عادلٌ هو المغيب»، و«خارج هذه العدالة الهشّة/ أراقصُ ظالمي/ تماماً كالجميع». وفي المقابل، يشعر القارئ أن هذا الشعر يحتاج إلى هواء آخر تتنفس فيه مواده الأولية وتراكيبه الذهنية، ويمنح الكتابة شيئاً من السيولة التي تسمح بحضور الصور الذكية والمدهشة داخل مساحة نصية مماثلة في الذكاء والدهشة.

يحتاج هذا الشعر إلى بعض اللعب واللهو وحتى إلى بعض الركاكة الحميدة، وإن كان يستمدّ قوته أحياناً من جديّته وفصاحته وضيق مساحته المنغلقة على الذات.

نظريات نقدية

أين وصل النقد بعد مرحلة البوستمودرن؟

في كتابها «أفق يتباعد: من الحداثة إلى بعد ما بعد الحداثة» (دار نينوى ـ دمشق)، تميط الباحثة الفلسطينية أماني أبو رحمة اللثام عمّا آلت إليه الدراسات النقدية التي تجاوزت المناهج ما بعد الحديثة... هذه الحقبة التي اقتحمت الفضاء السردي بقوة منذ التسعينيات

خليل صويلح

يبدو سؤال «بعد ما بعد الحداثة» هجيناً في الثقافة العربية. بالكاد، تشق الحداثة طريقها إلى المدوّنة الثقافية، فيما تقف نصوص «ما بعد الحداثة» في الظّل، فما بالك بسؤال بعد ما بعد الحداثة؟ في أحسن الأحوال، هناك بعض الأصوات التي انخرطت في إطاحة «السرديات الكبرى» استجابةً لنزعة عولمية في المقام الأول، أكثر منها أرضية صلبة لفضاء جديد ومختلف.

في كتابها «أفق يتباعد: من الحداثة إلى بعد ما بعد الحداثة»(دار نينوى .دمشق)، ترصد أماني أبو رحمة أبرز النظريات في هذا السياق. تميط اللثام عمّا آلت إليه الدراسات النقدية المتعلقة في بعد ما بعد الحداثة، هذه الحقبة التي اقتحمت الفضاء السردي بقوة منذ التسعينيات بعدما فرضت قيمها وسرديتها، لتتجاوز أطروحات «ما بعد الحداثة» التي دشّنها على نحو خاص تيري ايغيلتون وباتريشيا واو وليندا هتشيون، بوصفها اعتناقاً فجّاً للغة، ورصداً لفوضى الوجود المعاصر، والاشتغال في منطقة «ما وراء القص» بقصد فضح زيف الأسطورة التي تروّج لنظم عقائدية تستند إلى الوهم. وإذا كانت ما بعد الحداثة قد رصدت ظواهر مثل الأصولية والعنف والفاشية الجديدة، فإنّ اهتمامات بعد ما بعد الحداثة وضعت مفاهيم أخرى، أفرزتها الألفية الثالثة بقوة، أو ما أسماه الفيلسوف الألماني بيتر سلوتريديك «قواعد الحظيرة البشرية» في ردّه على أطروحة مارتن هايدغر حول «الإنسانية» التي وجد فيها الأخير أنّ قراءة الكتب الجيّدة هي التي تردع الوحشية الداخلية للبشر، وبمعنى آخر، تعميم «نموذج الحكمة». وهذا ما يرفضه سلوتريديك بقوله: «إنّ الحكماء تخلوا عنّا في الوقت الحاضر، ولم يعد للإنسانية سوى تلك المحفوظات والمؤرشفين»، مقترحاً: «أنثربولوجيا تقابلية» لا ميتافيزيقية. ويخلص إلى أنّ الإنسانية ليست متأصلة في جوهر البشر، وتالياً، لن تتم عملية «ترويض الوحشية» تماماً، بل تمّ الاكتفاء بتأسيس «صناعة الرغوة»، إذ يعيش كل فرد في فقاعة محدّدة داخل «رغوة التواصل» في نظام مناعة مكاني، يدحر عملياً أي مساحة «للأشواق النوستاليجية» لمصلحة تحوّلات ثقافية كبرى، أتت عبر التكنولوجيا الجديدة، وتوسيع ثقافة الاستهلاك، وتداخل الفردي والكوني، وبناء على ذلك تحوّل المكان «سردياً» إلى مختبر حيوي لإنتاج الحقائق. لن نقع على نسخة عربية موازية. تغرق الباحثة الفلسطينية في أسئلة وافدة، كأن أبحاث الكتاب مترجمة أكثر منها مساهمة نقدية خاصة بها. هكذا تعرّج على عناوين مثل «اتجاهات علم النفس في ما بعد الحداثة»، و«الهولوكوست وما بعد الحداثة»، و«الميتافيزيقيات الحداثية»، من دون أن تقترب من نماذج عربية كأمثلة تطبيقية، عدا دراسة وحيدة عن أدب جبرا إبراهيم جبرا، وإشارة عجلى

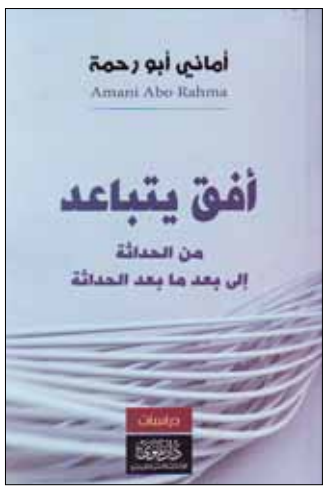

> دراسة وحيدة عن أدب جبرا إبراهيم جبرا وإشارة إلى الأدب الالكتروني العربي

إلى الأدب الالكتروني العربي. هناك بالطبع عشرات الروايات العربية التي تمثّل بامتياز موجة ما بعد الحداثة، لكن الباحثة تلجأ إلى نماذج سردية مستوردة، نظراً إلى توفّر مراجعها. هذه الملاحظات لا تنفي أهمية الجهد المبذول هنا، بوصفه حقلاً بكراً في الدراسات النقدية العربية، خصوصاً لجهة المصطلح، وإمكانية البناء عليه، في دراسات لاحقة. وفقاً لما يقوله سلوتريديك، فإن نظرية بعد ما بعد الحداثة تطيح الثنائيات لمصلحة «الواقع الهجين». في باب آخر، تتوقّف صاحبة «نهايات ما بعد الحداثة» عند الأدب الالكتروني الذي اقتحم الساحة أخيراً، بوصفه محصلة لاندماج التطور التكنولوجي الهائل مع القدرات البشرية، أو ما بات يعرف بما بعد الإنسان، ذلك أن إنسان الألفية الثالثة هو إنسان محسَّن «سايبورغ». المصطلح الذي أدخلته دونا هاراوي إلى عالم الأدب والثقافة، يشير إلى اتحاد الإنسان بالآلة، وتالياً، فهو كائن هجين مخلوق من تزاوج الكائن البيولوجي والآلية السايبرنيتيكية، ما اقتضى تطوراً أدبياً وفنياً موازياً يعكس هذه التغيّرات واسعة النطاق، كما أنه يتسم بجماليات عصر الثقافة التكنولوجية لجهة الحركة والانفتاح والتحوّل، خصوصاً في مجال الفنون التي قفزت خطوات هائلة في المقارنة مع الأدب. تتساءل الباحثة: هل النصوص الالكترونية أدباً، أم أن سهولة النشر الالكتروني ستتسبب في «طوفان من الهراء الذي لا قيمة له»؟ وما هي الاستراتيجيات التي تميّزه عن سواه؟ استناداً إلى قراءات مفكري بعد ما بعد الحداثة، تجيب بأن هذا النمط من الكتابة تتجاذبه أفكار متناقضة، تضعه في خانة «الأدب المائع» تارةً، و«ملحمة ما بعد الألفية» طوراً، بتأثير إيديولوجيا العولمة، وتفاعلات الواقع الافتراضي، ما أدى إلى تفكيك العلاقات الفيزيائية بين الأفراد، وغياب مفهوم القارئ والمؤلف نهائياً، أو أقله تغيّر تماماً، بسبب تعدد مراجع النص وإحالاته. وبحسب خطاب «بعد ما بعد الحداثة»، فإن الأدب الالكتروني، انتقل من الهامش إلى المركز، ومن الضجيج إلى الموسيقى، بوصفه نموذجاً فكرياً جديداً، تلتقي فيه العلوم بالإنسانيات، بعد مجادلات طويلة صبغت الحداثة وما بعدها. والأمر نفسه يمكن تعميمه بخصوص التحولات الفلسفية، والنظرية النسوية، والثقافة الجماهيرية، أو ما يمكن تسميته «تمرير عين العقل وعواطف الجسد على الشكل».

لمحات

◄ «**قلاع العقل_ دراسات إسماعيلية وإسلامية تكريماً لفرهاد دفتري**» هو عنوان المؤلّف الجديد الذي أصدرته «**الساقي**» بالاشتراك مع «معهد الدراسات الإسماعيلية» (**تحرير عمر علي- دي- أونثاغا**) أخيراً. يجمع الكتاب المكرّس لإنجازات **فرهاد دفتري**، مجموعة من المقالات البحثية والدراسات المتخصصة في الفكر الإسلامي والتاريخ السياسي. وهي تركّز أيضاً على ثلاثة مجالات اهتمّ بها الباحث في التاريخ الإسلامي وهي: الدراسات الإسماعيلية، والدراسات الفارسية، والدراسات الشيعية ذات السياق الأوسع والأشمل. ويغطي الكتاب أيضاً نقاشات متعلّقة بموضوعات من النصوص الإسماعيلية المبكرة، مروراً بالعلماء والباحثين في فترتي الفاطميين وألموت من التاريخ الإسماعيلي، والمساهمات الفارسية في الثقافة الإسلامية وآدابها، ووجود أتراك آسيا الوسطى والفرنجة في الأراضي الإسلامية، وصولاً إلى جوانب من الفكر الشيعي في الحقبة الصفوية.

◄ بعد «**ذبائح ملونة**» (2012)، أصدر الكاتب والصحافي الشاب **سليم اللوزي** روايته الثانية «**خلف العتمة**» عن «**شركة المطبوعات للتوزيع والنشر**». الرواية التي يفترض أن يوقّعها ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في نهاية عام 2014، رشحتها الدار لجائزة «بوكر» العربية.

◄ انطلاقاً من أن العبور من الحداثة إلى ما بعد الحداثة لا يكون بالتجاوز بل بالتعافي، يبحث **جاني فاتيمو** عن نموذج مختلف لهذا الانتقال في كتابه «**نهاية الحداثة**» (**المنظمة العربية للترجمة _ تعريب نجم بو فاضل**). في مؤلّفه الذي صدرت طبعته الأولى عام 1999 باللغة الإيطالية، يحاول فاتيمو تحديد أسس الحقبة التي انتهت قبل أن يذهب نحو تحديد أركان الحقبة الجديدة التي نشأت. هكذا يصف الفيلسوف الإيطالي نوع هذا التحوّل، ويرسم معالم العصر «الجديد» من خلال عشرة فصول.

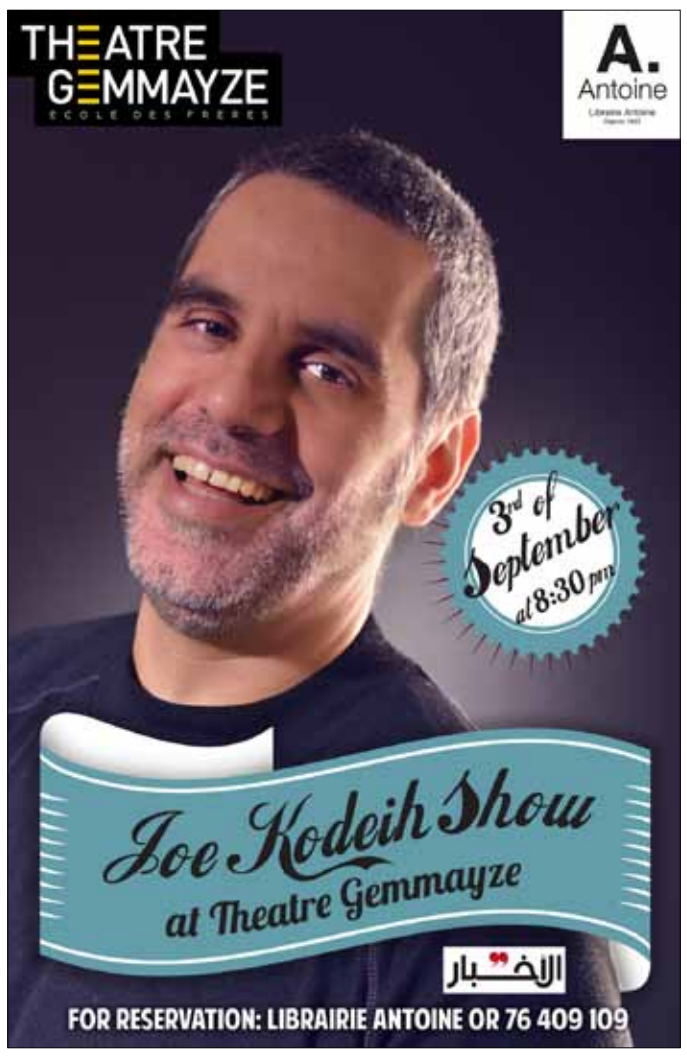

بانوراما

مبدعون سوريون في المنفى **يوميات الزمن الصعب**

حكايا كثيرة يعود بها الفنانون الذين يزورون عاصمة الأنوار. يخبرون عن أوضاع زملائهم الذين اضطروا للهجرة. بعدما ضاقت بهم الحال، ذهبوا إلى مهن تعينهم على كسب قوتهم اليومي، فيما أرسى آخرون طقوساً جديدة مواصلين نهجهم المعارض عبر إقامة الأمسيات الشعرية والموسيقية واستذكار ضحايا الحرب المجنونة

(علاء رستم ـ سوريا)

وسام كنعان

في صيف 2009، اعتلى النجم السوري سامر المصري منصة مهرجان «أدونيا» في فندق «الفورسيزنز» وسط دمشق، وراح يردد ما كتبه له الشاعر لقمان ديركي عن إمكانية نجاح المؤامرة على الدراما السورية، ثم وزّع المهن التي ربما سيلجأ إليها النجوم عندما تسوء أحوالهم ويصبح معظمهم عاطلاً عن العمل. من باب الدعابة، تخيّل أنّ الكوميديان دريد لحام سيتحول مذيع برامج أطفال في قناة «المنار». أما أيمن زيدان، فمتعهد «ميكرو باصات» على خط قريته الرحيبة ينتظر بفارغ الصبر نهاية اليوم حتى ينتشي بسماع كلمة موظفيه وهم يقولون: «تفضل هذه الغلة يا معلّم». توقع أيضاً أن تغدو منى واصف مديرة مدرسة حكومية صارمة جداً، وأمل عرفة مربية أطفال. أما بسام كوسا فسيمتهن تنسيق الزهور لدى الجناح السوري أثناء انعقاد المعارض الدولية، وجمال سليمان وزير ثقافة سابق وسفير نوايا حسنة في أفغانستان!

يومها، ضحك النجوم على النكتة، وقلة منهم استاؤوا من الطريقة والأسلوب، لكنّ أحداً لم يفكر للحظة أنّ كلمة واحدة مما ردده «أبو شهاب» سيصبح أمراً واقعاً! دارت الأيام، فإذا بالحرب المستعرة تصيب شظاياها فنانين ومثقفين سوريين، فتحيل بعضهم شهداء وآخرين معتقلين، فيما كانت للبطالة حصة وافرة لدى مجموعة لا بأس بها. على الخط ذاته، انقطعت نهائياً أخبار آخرين ولم نعد نسمع أصواتهم.

في زحمة تلك الظروف الدامية، تحولت باريس مقصداً لكثير من الفنانين والمثقفين السوريين الذين وقفوا منذ البداية إلى جانب الحراك السلمي الذي استحال صراعاً مسلحاً لاحقاً. وإذا بالمزحة التي أطلقها نجم «باب الحارة» أضحت واقعاً سمجاً: الفنانون السوريون اللاجئون إلى عاصمة الأنوار ضاقت بهم السبل، فأجبر بعضهم على مزاولة مهن جديدة يعتاشون منها. خطوة كانت كفيلة بتبديد ادعاءات النظام الواهية وإعلامه عن ارتهان جميع معارضيه لجهات خارجية وقبضهم مبالغ طائلة ثمناً لمواقفهم المناهضة له.

يعود الزائرون من باريس ليروا لنا حكايات عن حياة المثقفين والفنانين السوريين هناك. يدعّمون رواياتهم بمقاطع فيديو التقطتها كاميراتهم، وتفاصيل وأحاديث سجّلتها هواتفهم بقصد أرشفتها للذاكرة أو لاستخدامها في عمل فني، يحاكي تلك الشخصيات والمحطات التي مرت بها. خير ما تستهله الأحاديث قصة سميح شقير مغني «الثورة» السورية الذي أطلق مطلع الأحداث أغنية «يا حيف» حكى فيها عن الحراك مفنداً أحداث درعا، فتحولت الأغنية لاحقاً إلى نشيد ردده كل مؤيدي «الثورة». لكن المغني الملتزم الذي اصطف سريعاً إلى جانب التظاهرات، سافر إلى فرنسا ليعالج من السرطان، وسجل أغنيته الشهيرة هناك. لاحقاً، اضطر للعمل كسائق تاكسي يلبي طلبات محددة من المطار. ويروي كل من يعرف صاحب «يا الجولان» عن فقر حاله واعتماده في مصروفه اليومي على سيارة العمومي التي يملكها، فيما لم يتوقف عن الكتابة الوجدانية لتتلقف المواقع الإلكترونية كتاباته وتنشرها أولاً بأول. أما النجم فارس الحلو وزوجته الممثلة سلافة عويشق، فلهما قصة مشابهة. رغم أن الحال لم تتغير عليهما كثيراً بعدما كانت ترهقهما الأقساط الشهرية لسيارتهما الخاصة ومنزلهما في ساحة العباسيين رغم نشاطهما الفني الدائم وتأسيس الحلو ملتقى «البستان» الثقافي، إلا أنّ كل ذلك لم يكن يكفي. وبمجرد انتقال الممثل السوري مع عائلته إلى فرنسا، عاش بداية حالة تشرد تنقّل أثناءها للإقامة عند أقربائه. لاحقاً، تسلّمت زوجته زمام المبادرة، مستفيدةً من إتقانها اللغة الفرنسية، فراحت تعمل في الطبخ وتحضر وجبات خاصة لعائلات سورية أو عربية تجاورها في السكن وفق طلب تلك العائلات. ثم انتقلت للعمل كمذيعة أخبار في إذاعات عدة منها «روزنه» التي عملت فيها تحت اسم مستعار، ثم «مونت كارلو» ولا تزال تواظب على عملها حتى الآن. أما نجم «الحصرم الشامي»، فقد بقي على موقفه الرافض لمشاركة «شبيحة» النظام في أي مسلسل، وفضل الاعتذار عن عدم العمل في أكثر من مسلسل سوري بسبب وجود بعض الوجوه المؤيدة للسلطة، وقرر البقاء بلا عمل حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ورغم تاريخه الفني الطويل واعتباره «شيخ المخرجين السوريين»، إلا أنّ هيثم حقي وصل لما يشبه مرحلة التقاعد في باريس، إذ رفض مراراً دعوات النظام للعودة إلى دمشق على اعتبار أن «من يوغل في المجازر، لا يمكن أن يمد يده بصدق نحو السلام والمصالحة» وفق ما ينقل عنه. هكذا، تفرغ بشكل شبه كلي لمراقبة الأحداث السورية، وقرر متابعة الأخبار عن كثب من دون أن ينجز أي عمل فني أو يسجل ظهوراً إعلامياً واحداً في السنوات الأخيرة. أما زوجته الشاعرة هالا محمد، فقد قررت أن تلمّ الشمل وتنشّط الحراك السوري وتوثق لما يحدث بحق الشعراء السوريين، لكن على طريقة الأدب والفن. هكذا، دعت إلى أمسيات يستضيفها «معهد ثقافات الإسلام في باريس» تحت عنوان «وإنهم رغم ذلك يُبدعون» لتكون الأمسيات وفق ما كتبت محمد على صفحتها على فايسبوك عبارة عن «نهر جارف من الشعر السوري، الشاهد على تراجيديا الألم والدّم، كما بقيّة الفنون السورية وأجناس الأدب والإبداع، لتختلط أشعار الأحياء والمعتقلين ومن رحلوا». تركّز الأمسيات بجزء منها على الشعراء الشهداء والمعتقلين، إضافة إلى مشاركات شعراء سوريين قصدوا باريس من أجل هذه الأمسيات فقط. ومن هؤلاء نذكر لقمان ديركي، عارف حمزة، دارا عبد الله، خلود الصغير. تتولى الممثلة حلا عمران برفقة المخرج المسرحي وسام عربش ترجمة القصائد بشكل فوري للجمهور، إضافة إلى قراءات شعرية فرنسية بصوتهما. بعد ذلك، توضع قصائد على مقاعد فارغة لشعراء معتقلين أمثال ناظم حمادي، وائل سعد الدين، ناصر بندق، أجود عامر. وآخرين شهداء. على أن يقرأ لهم الضيوف مقاطع من قصائدهم. ولا تخلو الأمسيات من مرور على ناشطين وكتاب وفنانين يعتقلهم النظام أمثال عدنان الزراعي وزكي كورديللو، وآخرين تحتجزهم المعارضة المسلحة أو التنظيمات التكفيرية مثل رزان زيتونة وسميرة خليل. بعد الأمسية، يقصد الجميع مطعماً يعرّفون عنه باسم «أحمد السوري» نسبة إلى صاحبه الذي يقيم في باريس منذ زمن طويل. وقد تحول المطعم إلى ملاذ يأوي عدداً من أبناء بلاده الفارين من جحيم الحرب. يترك صاحب المطعم جداراً كبيراً لإمضاء التذكارات، فكل من مر من هناك، سيوقع اسمه ويتركه حتى يعرف رواد المكان أسماء زوّاره. ورغم ازدحام الحائط بأسماء الفنانين والكتاب والصحافيين والسياسيين، إلا أنه ما زال يتسع للكثير. على ضفة مقابلة، ما زال التشكيلي خالد الخاني يحافظ على مهنته وقد أقام معرضين في باريس آخرهما هذا العام. باعتقاده، فالرسم هو وسيلته الوحيدة للدفاع عن نفسه في مواجهة الحرب والعنف، وهو طريقه الأمثل للتعبير عما يجول في خاطره. دفع الخاني الفاتورة باكراً عندما فقد والده في الأحداث الدامية التي لحقت حماة عام 1982 في حين يبدو واضحاً اختلافه الجذري مع ابن عمه الممثل مصطفى الخاني. يتجنب خالد الخوض في مواقف ابن عمه المعادية للثورة، يتنقل بين الشوارع الباريسية ليصل إلى محترفه المشترك حيث يعمل لساعات. في جلساته مع الأصدقاء، يحكي مراراً نكتة عن «أحد الفلاحين البسيطين الذين مرت الثورة بمحاذاتهم، فلم يسمعوا بها، ولم يفهموا ماهية ما يحدث حولهم. وعندما هدم بيته جراء قصف الطيران، قصد بيت أحد الناشطين الذين منحتهم الأحداث شهرة استثنائية. وبعد الإلحاح على لقائه، طلب منه أن يتصل بنتنياهو ليوقف القصف، ظناً منه أن الحرب التي دفع بيته ثمناً لها من حيث لا يدري هي حرب مع العدو الصهيوني».

يواظب سوريو باريس على لقاء الصحافيين الفرنسيين الذين اختطفتهم الجماعات الإسلامية في الشمال السوري قبل أن يُطلق سراحهم. يلتقون أيضاً كل من يهتم بشأن بلادهم أو ينتمي إلى منظمات حقوقية وإنسانية تعنى بما يحدث في عاصمة الأمويين. هكذا اهتمت غالبيتهم بسماع الكلمة التي ألقاها الصحافيون الفرنسيون الأربعة ديديه فرنسوا، ونيكولا إينان، وبيار توريس، وإدوار الياس، في إحدى الساحات العامة في باريس بعد نجاتهم من قبضة «داعش» الذي اختطفهم واحتجزهم في سوريا قبل أن تعثر الشرطة التركية عليهم على الحدود في نيسان (أبريل) الماضي.

وسط هذه الزحمة يصل الموسيقي السوري مالك جندلي آتياً من الولايات المتحدة مكان إقامته، في زيارة سريعة لا تتعدى يومين. سرعان ما يلبّي بمنتهى السرور دعوة الأصدقاء للنزول إلى محطة مترو قديمة والعزف على آلة البيانو لألحان خاصة رافقت الحراك في سوريا، وسط تجمهر كبير، لا ينتهي إلا بعد توثيقه بعدسات الصحافيين وحضور زوجة الصحافي الفرنسي إيف دوباي الذي قتل قبل عام في حلب.

> اضطر سميح شقير للعمل كسائق تاكسي يلبي طلبات من المطار

> الممثلة عويشق اشتغلت كطباخة في البدء قبل انتقالها إلى «مونت كارلو»

zoom

ماء الفضة

سبق أن اجتمع كل الفنانين والمثقفين السوريين المعارضين المقيمين في باريس أثناء فعاليات الدورة 67 من «مهرجان كان السينمائي 2014» لحضور الفيلم التسجيلي السوري «ماء الفضة» (2014 ـ 92 دقيقة) الذي أنجزه المخرج أسامة محمد (الصورة) بالتعاون مع وئام بدرخان عبر الاعتماد على مقاطع سجلتها هواتف الناشطين ومقاتلي المعارضة منذ اندلاع شرارة الاحتجاجات، مروراً بالمراحل المتتالية التي أجبرت المتظاهرين على رفع السلاح في وجه النظام، وصولاً إلى حصار حمص الأخير الذي انتهى بتسوية بين السلطة والمسلحين. قبلها، كانت بدرخان قد وثقت بكاميرتها خلال وجودها هناك بعض أجزاء الفيلم خصوصاً أنّ «عاصمة الفكاهة السورية» لحقها حصة كبرى من الدمار. هكذا، يرصد الشريط انتهاكات النظام بحق الشعب ويحاول تقديم صورة مثالية عن ثورة معافية من كل ما لحقها من أخطاء كارثية. ومع ذلك فقد ترك أثراً بالغاً لدى الصحف الفرنسية التي احتفت به، بينما اعتبرته القنوات الإخبارية العربية المعادية للنظام السوري بأنه بمثابة ثورة في تاريخ السينما السورية، على اعتبار أن مشاهده صوّرت بكاميرات الهواتف النقالة من دون أن تمرر ولو انتقاداً بسيطاً عن تجاهل الفيلم كلياً للتنكيل الذي لحق جزءاً من الشعب السوري على يد الجماعات الإسلامية والتنظيمات التكفيرية التي ركبت موجة الثورة. مع ذلك، عنونت مواقع إلكترونية مقالاتها بشكل مبالغ فيه مثل «جماهير كان تهتز للفيلم السوري»

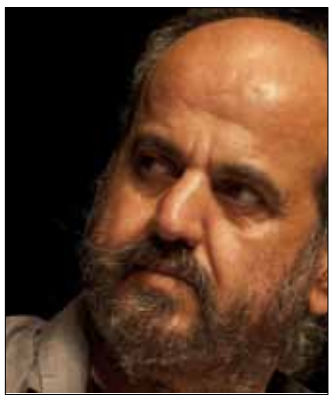

رادار

lbci: لا لـ «ستار أكاديمي 10»

زكية الديراني

بعد تسع سنوات على عرض برنامج «ستار أكاديمي» (إخراج طوني قهوجي) على قناة lbci، يبدو أن تلك العلاقة وصلت إلى النهاية بين المحطة وشركة «اندمول الشرق الأوسط» المنتجة للعمل التلفزيوني. صحيح أنّ رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر لم يعط قراره النهائي بعدم بثّ المشروع الذي يبحث عن المواهب الغنائية، إلا أن جميع المؤشرات تدلّ على أن الطريق مسدودة، وجوابه سيكون سلبياً. القائمون على القناة لم يتبلغوا ببدء التحضيرات لنقل العمل مباشرة على الهواء، كما جرت العادة. لم تستطع «اندمول» إغراء الضاهر ببقاء «ستار أكاديمي» تحت كنفه. المبلغ الذي طلبته مقابل العمل يعتبر مقبولاً مقارنة بالبرامج الأخرى، لكن الضاهر لا يزال مصرّاً على موقفه الرافض للمشروع. قد يتساءل بعضهم أنه بعد الموسم التاسع من البرنامج الذي حظي بصدى طيب في مواسمه الأولى، لماذا عدَل عنه الضاهر حالياً؟ في الوقت نفسه، تردّدت معلومات أن المحطة تعاني من أزمة مالية منعتها من الموافقة على البرنامج. تنفي مصادر مقرّبة من الضاهر حقيقة تلك المعلومة، لافتة إلى أنّ الضاهر وجد أن «ستار أكاديمي» دخل نفق الروتين، ولم يعد يحقّق النتائج المطلوبة، خصوصاً أن الموسم التاسع منه لم يكن على قدر التوقعات، فالظروف السياسية التي يشهدها العالم العربي عاكسته، والمشتركون لم يتركوا أيّ أثر في بال الجمهور. وتشير تلك المصادر إلى أن الضاهر قرّر غضّ النظر عن «ستار أكاديمي 10»، لكنه في الوقت نفسه أفسح في المجال أمام برنامج جديد يبحث عن مواهب أيضاً لكنه متجدّد وملـيء بالحركة، ويعوّض غياب «ستار أكاديمي».

لذلك طلب من رولا سعد صاحبة شركة «فانيلا» البحث عن برنامج مواهب يثير ضجّة، وقادر على منافسة الأعمال الموجودة في الساحة، وأعطى الضوء الأخضر له. قرار الضاهر لم يمنع تصوير «ستار أكاديمي 10» في استديوات «باك» في منطقة أدما (قضاء كسروان) حيث بدأت ورشة العمل تمهيداً لعرضه في الأسبوع الأول من شهر أيلول (سبتمبر) المقبل. في السياق نفسه، رفض الضاهر بثّ «أراب آيدول 3» (mbc) للأسباب نفسها التي منعته من استقبال «ستار اكاديمي»، معتبراً أن عرض تلك المشاريع أصبح بمثابة مخاطرة لا تعرف نتائجها، خصوصاً في هذه المرحلة التي يشوبها الاضطراب السياسي والأمني. إذاً، lbci لن تحجز نهار الجمعة أسبوعياً للاستمتاع بأصوات المشتركين وأغنيات الضيف الذي كان يطلّ في السهرة، فما الذي يعدُنا به الضاهر؟ وهل بدأ العدّ العكسي لرحيل البرامج التي تبحث عن المواهب الغنائية؟

> طلب بيار الضاهر البحث عن برنامج جديد غير مستهلك

ضجة

محمد محسن يلهث خلف جمهوره الثوري

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

رغم انقطاع التيّار الكهربائي لمدّة عشر دقائق خلال الحفلة التي أحياها خلال «مهرجان محكى القلعة» للموسيقى والغناء في القاهرة، وقف الفنان المصري الشاب محمد محسن في صف الحكومة، مطالباً الجمهور بعدم الهتاف ضدّها، قائلاً: «الحفلة مش ساحة تظاهر».

مساء أوّل من أمس، شارك محسن في أولى حفلات المهرجان، وعقب انتهائه من أغنية «بندعيلكم» التي تدور حول موضوع معتقلي الرأي، انقطع التيار الكهربائي. مسألة دفعت الحضور إلى الهتاف ضد السلطة المصرية الحالية، مرددين: «يسقط يسقط حكم العسكر».

هنا، طالب محسن الجمهور بالهدوء، رافضاً هتافاته، مضيفاً: «لا يصح تحويل الحفلة إلى ساحة للتظاهر».

طلب صاحب أغنية «الحشاشين» قوبل بالاستهجان، خصوصاً أنّ غالبية الحضور جاءت للاستمتاع بالأغاني الثورية الشهيرة للشيخ إمام وسيد درويش وغيرهما، والإحساس بروح الثورة بعدما مرّت البلاد بسلسلة من الإجراءات القمعية. هذه الحادثة جعلت بعضهم يربط بين عودة محسن إلى الحفلات الرسمية التي تنظمها الدولة والتغيير النسبي في موقفه، خصوصاً بعد استبعاده عن حفلة «عيد الفن» في «دار الأوبرا» في آذار (مارس) الماضي. يومها، فوجئ الفنان الشاب باستبعاده قبل بدء الاحتفال بأقل من نصف ساعة عبر طلب موظفي رئاسة الجمهورية منه مغادرة القاعة بهدف الحصول على تصريح أمني بالمشاركة (الأخبار 204/3/15).

إثر هذه الواقعة، اعتبر محبو محمد محسن غيابه «خطة لاستبعاد وجوه الثورة». أما غالبية الحضور في حفلته أول من أمس، فقد اعتبرت أنّه «يدفع فاتورة العودة إلى الساحة الرسمية». وخارج أسوار القلعة (مقر الحفلة)، منعت أجهزة الشرطة المصرية وقوات الأمن عدداً كبيراً من حاملي تذاكر الحفلة من الدخول بحجة «عدم قدرة العناصر الأمنية على تأمين العدد الكبير الذي احتشد لحضور الحفلة».

من جهته، أكد الشاعر محمود هاشم، أحد الذين مُنعوا من الدخول، أنّ الناس قابلوا ما حصل بالهتاف ضد الجيش والشرطة، ما نتج منه بعض التدافع بين المتجمهرين وقوات الأمن، لكنه لم يتطوّر إلى إشتباكات. علماً بأنّ جمهور الحفلة الثانية في اليوم نفسه استقبل الفنانة دينا الوديدي بحفاوة بالغة، متفاعلاً مع عدد من أغنياتها، خصوصاً «أدين بدين الجدعنة» و«الحرام».

عجبي!

الإعلام السوري حقن المورفين ما عادت تنفع

علي وجيه

يركض مراسل «الإخبارية السورية» في إحدى حارات حي الشعلان الدمشقي خلف بائع خضار متلاعب بالأسعار. كيف لا يفعل، وقد نجح لتوّه في ضبط أحد تجّار الأزمة متلبّساً؟ مراسلة للقناة نفسها تنتزع تعهّداً من مسؤول تموين بإحالة مدير مطعم على القضاء، لأنّه «نزّل» علبة محارم لزبون من دون طلب منه. مراسل قناة «سما» يلقي القبض على بائع مياه، ويفسح المجال لـ «ردح» الناس وتذمّرهم من الفساد الذي وصل حتى إلى قطرة الماء. هذه أحدث صيحات الموضة في سوق فضح الفاسدين وكشف المستور من منظور الإعلام السوري الجريء. لا تهم عناوين البرامج وأسماء الأشخاص. الأمانة تقتضي الإشادة بالجهود المخلصة للكثير من هؤلاء. بعضهم يرغب ضمناً في الاستمرار في التسلسل المنطقي للتحقيق، وطرح أسئلة عن المافيات التي تتحكّم بالسوق والأسعار بمباركة من مسؤولين مرتبطين بهم. هم فقط لا يستطيعون فعل ذلك. وصف «عبد المأمور» يناسبهم تماماً.

التجربة أثبتت أنّ الإعلام السوري «مدرسة» متفرّدة في أسلوب عمله وأدبياته. ابتكار الشمّاعات إحدى وسائله المفضّلة في ادّعاء الجرأة والحرص على المواطن. القوالب حاضرة، وأكباش الفداء جاهزة للذبح. وعند تعذّر ذلك، الأزمة فزّاعة ذهبية. لا صوت يعلو فوق صوت الإرهاب، وجمهورنا سيرضى بأيّ فتات نخلّفه على المائدة. مثلاً، تتغنّى المذيعة مع ضيفها بقرارات «صرف عدد من العاملين في الدولة لأسباب تمسّ النزاهة» من دون أن تلتفت لفئات هؤلاء ومناصبهم. المهم أنّ الحكومة تكافح الفساد، ولو جرى ذلك من خلال عدم التعرّض للحيتان الكبيرة و«القطط السمان».

العقلية الفذّة نفسها على «السوشال ميديا». في هاجس الكهرباء اليومي، تصبّ شبكات الأخبار والصفحات الميدانيّة جام غضبها على وزير الكهرباء عماد خميس الذي أثبت قدرة فائقة على تحمّل السخرية والشتائم. للمفارقة، مَن يتابع أداء الرجل ويوميّات وزارته، يدرك أنّه من أنشط الوزراء على مرّ الحكومات السوريّة. حتى انتقادنا هذا يشوبه شيء من عقلية الشمّاعات وأكباش الفداء. الحقيقة تقول إنّ القبضة الأمنية المتحكّمة بكثير من مفاصل الإعلام السوري هي المسؤول الرئيس عن هذا الأداء. قبضة تبدأ من التعيينات وتزكية أسماء معيّنة بغضّ النظر عن مؤهلاتها، ولا تنتهي بهواتف التصحيح والتصويب على الهواء مباشرةً. ربّما لا يعلم أصحاب هذه القبضة أنّ حقن المورفين لم تعد تجدي مع جمهور أرهقته الحرب، وأنّ القضاء على الإرهاب يتطلّب إعلاماً حرّاً، فالشمّاعات لم تعد تنفع.

◄ يفتتح **راغب علامة** الموسم الثاني من برنامج «**المتهم**» (lbci) الذي يقدمه **رودولف هلال** و**رجا ناصر الدين** وسيبدأ عرضه في أيلول (سبتمبر) المقبل. ومن المتوقع أن يتحدث صاحب أغنية «قلبي عشقها» عن خلافاته مع قناة mbc التي أدّت إلى انسحابه من الموسم الثالث من برنامج «أراب آيدول».

◄ الظروف الأمنية التي حالت دون أن يُحتفى جماهيرياً بالذكرى الـ 36 لتغييب الإمام **موسى الصدر** ورفيقيه، سيستعاض عنها يوم الأحد المقبل إعلامياً عبر نهار طويل على شاشة nbn. يبدأ الحدث من الساعة 7 صباحاً مع سلسلة مقابلات مع شخصيات روحية كالبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، وعبد الأمير قبلان نائب «رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»، وغيرهما من الشخصيات الروحية. نهار طويل يضيء على سيرة الصدر كما يلفت المديرالعام قناة nbn قاسم سويد لـ«الأخبار»، من نواح مختلفة إن في دوره في «**المقاومة أو في الفكر المؤسساتي**» بحسب سويد، بالإضافة إلى الوقوف عند علاقاته العربية والدولية. سلسلة المقابلات تلك تتخللها 7 وثائقيات تؤرّخ لهذه السيرة، ليصار ليلاً إلى توحيد الشاشات اللبنانية

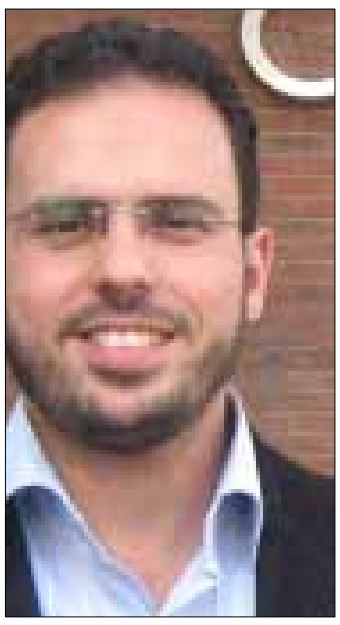

بـ «لوغو» موحّد يحمل اسم الإمام وعدد سنين التغييب. بعد النقل المباشر لكلمة رئيس مجلس النواب نبيه بري، ستبث المحطات ما اصطلح على تسميته «الفقرة التلفزيونية الموحّدة» التي تتضمن مقدمة جامعة تكتبها مديرة الأخبار في قناة «الجديد» مريم البسّام، وتتولى كل محطة قراءتها بلسان مذيعيها. يليها تقرير عن حياة الإمام الصدر (إعداد nbn وقراءة منير الحافي (المستقبل). كما يتبعه تقرير ثان يسترجع أبرز خطب الإمام يعدّه ضياء أبو طعام (الصورة) (المنار)، فيما تتولى lbci الشق التقني في التنسيق بين المحطات. ولاحقاً، يستضيف عباس ضاهر (nbn) المعنيين بملف التحقيقات في إخفاء الإمام ورفيقيه.

◄ بعدما كانت بيروت ملجأ للدراما السورية خلال العامين الماضيين، يبدو أنّه في الموسم المقبل، ستكون إمارة أبوظبي الاستوديو الذي سيصوَّر فيه عدد لا بأس به من الأعمال. قبل أيام، حاز النجم **قصي خولي** ترخيص شركة إنتاج تلفزيوني (**قصي خولي ميديا غروب**) تابعة لمدينة الإنتاج الإعلامي في أبوظبي «twofour 54». تبعت ذلك خطوة مشابهة للمنتج المعروف فهر الرحبي الذي أطلق على شركته الجديدة اسم «البادايا للإنتاج الفني» على أن تباشر في إنجاز برنامج طبي يتبعها مسلسل سوري لرمضان المقبل.

◄ استقر الفنان المصري **عمرو دياب** على اسم «**شفت الأيام**» عنواناً لألبومه الجديد الذي لم يحدّد موعداً نهائياً لطرحه بعد، كما لم يعرف ما إذا كان سيصدر عن شركة «**روتانا**».

◄ أعلنت إدارة «**مهرجان دبي السينمائي الدولي**» فتح باب التسجيل للمشاركة في الدورة 11 من المهرجان المقرّرة إقامتها بين 10 و17 كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

النضال ضد العنصرية البيضاء: رسائل غاضبة من فيرغـ

رقية شمس الدين *

لم تتوقف التظاهرات في الولايات المتحدة منذ مقتل الشاب مايكل براون على يد رجل شرطة. ولم تقتصر تلك الاحتجاجات على مدينة فيرغسون في ميسوري، إذ لجأت الشرطة إلى استخدام العنف لتفريق المتظاهرين، بل شهدت العديد من الولايات الأميركية حركات تضامنية مع فيرغسون. أمّا الإعلام السائد في أميركا فلم يكتف بتقديم تبريرات لممارسات الشرطة بل أيضاً تجاهل البحث عمّا يصفه نيل فورت، طالب الماجستير في معهد برينستون اللاهوتي بـ«المذنب الحقيقي»، وهو سيادة البيض.

يقول فورت: «يجب أن نعترف بأن تسمية (الشرطي) ويلسون على أنه القاتل، من دون تحميل سيادة البيض الذنب، لا يعالج أساس مشكلة عنف الشرطة العنصري... إن المسألة هنا تتعلّق بقيمة حياة الشخص الأسود في أميركا بالقرن الواحد والعشرين».

ينتقص نظام سيادة البيض من إنسانية الرجل الأسود، ويجعل عنف الشرطة أمراً عادياً حين يمارس ضد السود. وهكذا، يتفاقم العنف الجسدي والنفسي الذي تواجهه مجتمعات السود ليس فقط على أيدي أولئك الذين يصطفون خلف عناصر الشرطة بل أيضاً على أيدي اولئك الذين يحتفون بمرتكبي هذا العنف.

إن مقاومة السود لسيادة البيض متجذرة في التاريخ منذ أيام التصدّي للاستعمار والعبودية. واستمر هذا النضال حتى هذا يومنا هذا، وبات يهدف لمواجهة العنف والعنصرية الممنهجين الذين يستهدفان مجتمعات السود.

وأثبتت الأحداث التاريخية أن حياة السود تأثرت بشكل كبير بهذه العنصرية الممنهجة، وأدناه مجموعة من القصص الشخصية عن حياة السود ومقاومتهم بشكل عام، ليس في مدينة فيرغسون الصغيرة والجريئة فحسب، بل أيضاً في أرجاء الولايات المتحدة كافة.

سي جاي كونرود
(مغن وكاتب أغاني، يعيش في فيرغسون منذ أن كان في الثانية من عمره)

إن عنف الشرطة الجسدي والنفسي أمر شائع جداً إلى درجة أن مجرد توقيفي أو توقيف أي شخص أسود آخر يشعرنا بسوء شديد، لا أعتقد أن أياً من البيض قد اختبر هذا الشعور من قبل. لا يتعلق الأمر بمجرد شعور بـ«الانزعاج» بل نفكر «هل سيتصرف الشرطي بمنطق؟» نشعر كأننا مواطنون من الدرجة الثانية، ليس لدينا الحقوق عينها مثل الآخرين.

لقد انخرطت في صفوف المقاومة في فيرغسون لأني أعيش هنا. لقد مشيت في الشارع نفسه الذي قتل فيه مايكل براون، ووُجّه السلاح إلى رأسي حين كنت مراهقاً. لقد شاركت في التظاهرات وحضّرت وجبات الغداء ووزعتها على المتظاهرين والمتطوعين كجزء من حملة #OperationHelpOrHush. عادةً يكون الجوّ هادئاً خلال ساعات النهار، حتى أن الليالي تكاد تكون مقبولة إلى حين وصول عناصر الشرطة وهي تشهر أسلحتها وتحمل عدّة مكافحة الشغب. عندها يتصاعد التوتر وتتزايد حدّة الاحتجاجات مع تزايد القوّة التي تستخدمها الشرطة، ولكنني لا أرى أي إشارة إلى أنها ستتوقف. أعتقد أن ما يطالب به الجميع هو أن تجري الأمور وفق الأصول، وأعني توجيه الاتهام للشرطي دارين ويلسون واعتقاله وإدانته، إضافة إلى اتخاذ إجراءات لإصلاح ليس فقط قسم الشرطة في فيرغسون، بل مبادئ عمل الشرطة في أميركا بشكل عام.

شخصياً، أعتقد أن العدالة تتطلب أن تطلق أميركا نقاشاً جدياً حول الأعراق والآثار المستمرة لزمن العبودية. لا احد يرغب في الحديث عن هذا الموضوع، ولكننا لن نتمكّن من التقدم إلى الأمام إلا حين نفعل ذلك. علينا أن نعترف بغياب المساواة وعلى الجميع بذل الجهد لتصحيح هذا الواقع. علينا أن نعترف بالعنصرية المؤسساتية المترسخة بثقافتنا والتي أثّرت بأفكارنا وبالأعمال التي نقوم بها بدون وعي. الشيء الوحيد الذي أريد أن يفهمه العالم هو أن هذا مجتمع حقيقي، وليس مجرد حيّ فقير ما. لدينا رابطة ملاكين ورابطة للحيّ، والسكان قلقون حقاً حيال ما يجري. فالمشاركون في التظاهرات هم أناس من كلّ الأعراق والأعمار والفئات الاجتماعية، الذي يعرفون أن ما يحدث اليوم غير عادل ويحرمهم من حرياتهم المدنية.

رايفن راكيا
(صحافية ومخرجة)

أثّر عنف الشرطة بأشخاص كثيرين بطرق مختلفة، فقد جلب لي ولمن حولي الأسى والخوف والقلق والاحباط والذلّ والغضب. إن مقتل مايكل براون ما هو إلا نتيجة لتعدّي الشرطة المستمر على السود. لقد سمعت من كثيرين أن تعديات الشرطة، مثل التوقيف والتفتيش العشوائي، جعلهم يترددون في مغادرة منازلهم. بالنسبة للأشخاص غير القادرين على الحصول على وظائف ثابتة، ويعملون بشكل غير رسمي، فإن تعديات الشرطة قد تقطع عنهم أرزاقهم، وقد تؤدي إلى خسارتهم لمنازلهم.

بالطبع، يؤثّر عنف الشرطة بالأفراد في المستوى الشخصي، إلا أنه يطاول مجتمعات برمّتها أيضاً. مثلاً، حين أردت شرطة نيويورك صبياً في الـ16 من عمره العام الماضي، عبّر العديد من السكان المحليين عن قلقهم من الخروج، فيما قال كثيرون من المقيمين في الحيّ الذي وقع فيه الحادث، إنّهم يفضلون البقاء في منازلهم بعد العمل أو المدرسة.

ومن شأن ذلك أن يقطع الأواصر بين الجيران، ما قد يزيد من الوضع سوءاً بما أن معظم السكان هم من أصحاب الدخل المتدني. وهنا، يجب أن نفهم أن عنف الشرطة ما هو إلا حلقة في منظومة أوسع تسهم في الإبقاء على الأميركيين السود تحت السيطرة، فلا يمكننا الحديث عن عنف الشرطة من دون أن نتناول السجن الجماعي.

والسؤال المطروح هو التالي: كيف يؤثّر السجن الجماعي في مجتمعات السود؟ والجواب هو أنّه يفرّق العائلات، ويخلق طبقات اجتماعية أدنى، ويحرم المجتمعات من الأمن الاقتصادي، ويسهم في تردي الصحة النفسية، ويشتت المجتمعات على المستوى السياسي، واللائحة تطول.

فلو كان نظام العدالة لدينا عادلاً بالفعل، لكان اعتقل داريل ويلسون ووجهت له الاتهامات، ولكان اليوم أمام المحكمة. ولكن نظام العدالة الجنائية قائم على حكم القانون والعقاب والسيطرة، لذلك الأشخاص مثل داريل ويلسون، والشرطة بشكل عام، هم من الموارد المهمّة للنظام. فالسجون لم تُنشأ لتدخلها عناصر الشرطة التي تقتل السود، إذ إن هذه البلاد تبني السجون لاحتواء السود والفقراء. وفي هذه المرحلة، ما يجب أن يحصل في فيرغسون هو أن يقرر السكان مصيرهم بأنفسهم، ولكن ما سيحدث هو أن لجنة المحلفين ستقرر ما إذا كانت ستوجّه الاتهام إلى داريـن ويلسون. وستأخذ هذه العملية الكثير من الوقت، وستتأجل باستمرار، فكلّما طال الوقت، كلّما خفت الاهتمام الإعلامي.

وفي النهاية، قد تقرر لجنة المحلفين عدم توجيه الاتهام إلى ويلسون، وحتى إن قررت اتهامه، فإن احتمال إدانته ضئيل جداً. ستنجح الشرطة والحرس الوطني في قمع التظاهرات وإعادة «الهدوء» و«النظام» من دون أي احترام لمبدأ العدالة، حتى أن فيرغسون ستتعرض لاحتلال أشدّ من قبل الشرطة، وهذا واحد من الأسباب الكثيرة التي دفعت الناس للبقاء في الشارع، فهم يعرفون أن لا مجال للتراجع الآن.

إن تحقيق العدالة للسود في أميركا يعني القضاء على نظام سيادة البيض، والتطلع إلى عالم مختلف تماماً، وهذا الأمر ممكن. أنا أعلم أنه ممكن لأننا بدأنا نرى بوادره في فيرغسون، وقد يشمل: منح التعويضات، منح السكان المحليين السيطرة على المدارس والمراكز الاجتماعية، والحكم الذاتي، وتقرير المصير، ووضع حدّ للسجون والرأسمالية، وغيرها من الأشياء التي لم أحلم فيها حتى. إن فيرغسون ما هي إلا البداية.

جاسيري أكس
(مغني هيب هوب، مؤسس منظمة Hood1 وأكاديمية Hood1 الإعلامية)

تأثّرت بعنف الشرطة منذ عمر مبكر. فعندما نكون أطفالاً، يعلموننا أن علينا اتباع سلوك معيّن في وجود الشرطة. لقد ربتني أمّي التي أحبتني كثيراً، وعلمتني أن أكون حذراً جداً عند التعاطي مع عناصر الشرطة. قالت إن عليّ أن أحرص دائماً على أن أظهر يديّ وألا أتناول أي شيء بسرعة، لأن أي تعامل مع رجل شرطة، قد يؤدي إلى مقتلي، أكنت مسلحاً أو لا. من شأن ذلك، أن يشعرك بأنه في كلّ مرّة ترى فيها رجل شرطة أو تلمح فيها أضواء سيارتهم أو يتم توقيفك، بأن حياتك بخطر.

فحتى إن لم تكن تقوم بأي عمل خاطئ أو تنتهك القانون، ستبقى متوتراً، لأن الشرطة لا تمارس عملها في أحياء السود، التزاماً بشعارها «حماية وخدمة» المجتمع، بل تتصرف بعقلية جيش احتلال. لا يفهم الكثير من البيض استخدام مصطلح «امتيازات البيض»، إذ يظنّون أن الأمر يتعلق بالمال أو أنه ذو طابع اقتصادي، غير أنه في الواقع يتعلق بقدرتهم على السير في الشارع من دون أن يقلقوا من أن الشرطة ستشكّ بهم أو ستعتقد أنهم مجرمون. يمكنهم الدخول إلى متجر من دون أن يقلقوا من أن المالك سيتبعهم خشية أن يسرقوا شيئاً. الامتياز هو تمكّنهم أن يكونوا على طبيعتهم وأن يشعروا أنهم بأمان.

يختلف الوضع بالنسبة للسود، فعلى عكس الآخرين، لا تشعرهم الشرطة بالأمان، فنحن نخشى على حياتنا عند كلّ تدخل للشرطة. أطلقت أخيراً أغنية باسم «وصايا التفتيش الجسدي العشر» The Ten Frisk Commandments أتناول فيها طريقة تعاملنا مع الشرطة والقواعد التي علينا اتباعها لنحافظ على حياتنا. وهذا يعكس وضع مجتمعنا، حيث أني مضطر لإنتاج أغنية عن موضوع مماثل.

> عندما نكون أطفالا يعلموننا اتباع سلوك معين في وجود الشرطة

في معظم الأحيان، نرى أن رجال الشرطة لا يشبهوننا، وحتى حين يكونون سوداً مثلنا، يكونون منغمسين في ثقافة الشرطة، فينظرون إلينا كمجرمين أو حيوانات ومشاغبين. ومن خلال مجموعة Hood1، بدأنا في التجوال بالأحياء في الليل، ونسيّر دوريات بأنفسنا، ففي النهاية قد نضطر للبدء في خدمة مجتمعنا وحمايته بأنفسنا، وللأسف سنحميه من الشرطة التي كان عليها هي أن تؤمن لنا الحماية. يجب أن تنتهي ظاهرة قتل الشرطة لشبّان سود غير مسلحين، ومن أجل ذلك سيتعين على أشخاص من بيننا التقدم والوقوف بين أفراد مجتمعنا والقول إن هذا يكفي

في فيرغسون، يجب توقيف الشرطي داريل ويلسون ويجب محاكمته على مقتل مايكل براون، كما يجب معاقبة عناصر الشرطة التي قمعت بعنف الحيّ الذي كان يبكي أحد أبنائه، عبر اعتقال الكثيرين واستخدام الغاز المسيل للدموع. ولكن للأسف، ذلك لن يحصل. فلم يتم اعتقال ويلسون بعد، وثمّة شكوك حول احتمال توجيه الاتهام له في قضية مقتل مايكل براون.

تدخل عناصر الشرطة إلى الأحياء، وهم تشهر أسلحتها وتهدد الناس، وتستخدم الغاز المسيل للدموع ضد النساء والأطفال وتعنف السكان. فهل ستتم محاسبتها؟ قطعاً لا! وهذه هي المشكلة. يمكن للشرطة أن تستمر في قتلنا وأن تستمر في تعنيفنا، ولن يجري تحميلها المسؤولية أبداً، ولهذا السبب وصلنا إلى هذه المرحلة الحاسمة. في حال لم يعتقل داريـن ويلسون، ولم يحاكم ولم تدنه المحكمة في قضية مقتل براون، فما سيكون معنى ذلك بالنسبة لفيرغسون؟ ماذا يعني ذلك لمجتمعات السود بشكل عام؟ إن كان من المسموح أن يُخنق إيريك غارنر ويصوّر على شريط فيديو من قبل عناصر من الشرطة في ستايتن أيلند، ولا تتم محاكمة العناصر على الرغم من اعتبار القضية جريمة قتل، ما الذي سيعنيه ذلك بالنسبة للعلاقة بين تلك المجتمعات وبين الشرطة؟ هذا ما يجري على الدوام، يقتل السود ولا نحظى بالعدالة.

ترتبط صورة العدالة في ذهني بالحلم الأميركي أو تلك الصورة التي وعدنا بها عن أميركا، حيث يعامل الجميع كأشخاص متساوين في «أرض الأحرار وموطن الشجعان» كما جاء في النشيد الوطني. هذا هو تعريف العدالة، إنها المساواة الحقيقية. إن العدالة هي ألا ألقى معاملةً مختلفةً لمجرد كوني رجلاً أسود في أميركا، هي أن أحصل على الحقوق نفسها والحماية نفسها من قبل الشرطة والحكومة، ونفس التمثيل في الإعلام، وتمثيل متساو في الكونغرس. هذه هي العدالة.

ولكن للأسف، لا نزال بعيدين جداً من ذلك، لأننا حين نغوص في الموضوع، من خلال مراجعة الاحصاءات أو من خلال التوجّه إلى الأشخاص الملونين في البلاد، سنرى أننا لا نحظى بمعاملة متساوية من الشرطة أو الحكومة، ولا يجري تناولنا في الإعلام بشكل متساو، ولا نتمتع بالمساواة الاقتصادية، أكان الأمر يتّعلق بالحصل على القروض أو دخول الجامعات، أو الحصول على عمل. فمن اللافت أن شخصاً أبيض يحمل شهادة مدرسية، يحصل على وظيفة قبل رجل أسود مع شهادة جامعية، حتى أن شخصاً أبيض له سجل إجرامي قادر على الحصول على وظيفة قبل شاب أسود جامعي.

إذاً العدالة هي أن تلتزم الولايات المتحدة الوعد الذي قطعته وأن يحظى جميع المواطنين بمعاملة متساوية. ولكن بالنسبة لنا، فإننا في عام 2014، ما زلنا نعامل كما لو أننا ثلاثة أخماس من البشر، وحتى أقل، لأنني أشك في أننا نحظى بثلاثة أخماس من حقوقنا.

ما يجب أن يفهمه الناس عن المقاومة في فيرغسون هو أن المجتمع هنا سبق أن عانى كثيراً، فنحن نلقى هذه المعاملة من الشرطة منذ سنوات. مثلاً، 70% من سكان الحيّ هم من السود، فيما قسم الشرطة مؤلف من 53 عنصراً، 50 منهم بيض، حتى أن عمدة المدينة أبيض، ومعظم أعضاء مجلس المدينة هم من البيض. يعيش هذا الحيّ منذ زمن تحت حكم سيادة البيض، ومايكل وبراون ليس الشاب الأسود الأول الذي يتعرض للقتل، وبحسب احصاءاتهم كان الحادث أول جريمة قتل تسجّل في فيرغسون هذه السنة. إذاً، المقاومة التي يبديها هذا المجتمع والانتفاضة التي قام بها مبررتان فعلاً. إذ لدى السكان سبب كافٍ للغضب، فقد رأوا صديقهم بعد أن قتل على أيدي الشرطة وترك لأربع ساعات مرمياً على الأرض، ورأوا الشرطي الذي قتله، يحظى بعطلة مدفوعة ولم يجر القيام بأي شيء للتخفيف من ألمهم. لم يتم القيام بأي شيء من أجل تحقيق العدالة.

جُلب جيش احتلال إلى فيرغسون من أجل اخماد التظاهرات، ولم تحاول السلطات الاعتراف بمشاعر السكان المحليين. على الناس أن يفهموا وأن يحاولوا أن يضعوا أنفسهم مكان السكان. ما كنت لتفعل لو كان الضحية صديقك أو أخاك أو ابنك؟ أجل، مايكل براون لم يكن الأول، فالسود يتعرضون للقتل والضرب والعنف منذ أن سكنوا هذا الحيّ. أما كان ذلك ليغضبك؟ أليس هذا الغضب مبرراً؟ هذا ما على الناس أن يفهموه. كما على الناس أن يفهموا أن ما يحصل في فيرغسون ليس نادراً، بل هو يتكرر في أرجاء البلاد كافة. من نيويورك مع إيريك غارنير إلى لوس أنجلس مع إيزيل فورد، حيث يتصاعد هذا الغضب المبرر عينه في كل أرجاء الولايات المتحدة، وفي حال لم يجر القيام بشيء ما ممن أجل احقاق العدالة في فيرغسون، فإن ما يجري هناك سيمتد في أرجاء البلاد كافة.

ويليام سي. أندرسون
(صحافي حرّ)

إنه لأمر مرعب، فطوال حياتي وأنا أخشى الشرطة. لقد تعلّمت عن عنف الشرطة في طفولتي حين سألت أمي لماذا أسمتني ويليام. قالت في حينها إنها أطلقت عليّ هذا الاسم تيمناً بجدّي الذي قتله شرطي فيما كان يسير في الشارع، تماماً مثل مايكل براون. لذا كبرت وأنا أخشى من عنف الشرطة ومن الدم المرتبط باسمي. وقد جعلني ذلك إنساناً حذراً، ولكن حتى الحذر والعمر والقدرة لن تحميك من أن تصبح مجرد رقم.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

سون

لا أعتقد أن الشرطي سيعاقب، قد يلقى تنبيهاً فحسب. بالنسبة للسود، أعتقد أن كثيرين منهم سيرضون بحكم بالسجن، ولكنني شخصياً أؤيد ما يطالب به ذوو براون، وأظنّ أنهم يريدون أن تنفذ بالشرطي عقوبة الإعدام، مع أنني شخصياً لا أؤمن بهذه العقوبة.

في حالة مثل هذه أرغب في أن تطبق العدالة التصالحية، ولكن مؤخراً في هذا العالم وفي هذه البلاد بالتحديد، باتت العدالة التصالحية مجرد حلم. فهذه البلاد مدينة للسود، وهي عاجزة عن تسديد هذا الدين. ومنح العدالة للسود يبدأ في الاعتراف بإنسانيتنا وليس في التصرف وكأننا غير منطقيين حين نطالب بالعدالة. أنا لا أعرف أين تنتهي العدالة لأنني لم أر بدايتها بعد.

يحقّ للسود أن يغضبوا وألا يثقوا بالشرطة، فلا أحد يفهم تاريخنا بقدر ما نفهمه نحن، وكثيرون منّا فخورون بأهل فيرغسون لرفعهم الصوت. وأتنمّى أن يستمّر السود في المقاومة في المستقبل على الرغم من الأوضاع الصعبة. ربما حان الوقت لنفكّر كيف ننقذ أنفسنا، تماماً كما فعل أجدادنا في خلال تاريخ هذه البلاد، لأننا لا يمكن أن نعتمد على أي شخص آخر.

في هذه المناسبة، أرغب في أن أهدي أغنية «تشبث هنا» «Hang On In There» لمايك جيمس كيركلاند لسكان فيرغسون، وأقول للسود في أميركا إنني أحبهم. هذه واحدة من أكثر الأغاني التي أحبّ سماعها حين أشعر بالاحباط. لذا تشبثوا بمواقعكم!

فيراري شيبيرد
(فنان وصحافي)
«الشاب الأسود والمتعلم هو أسوأ كابوس لأميركا»

بسبب أعمال العنف التي ارتكبتها الشرطة في الولايات المتحدة الأميركية، أصبحت قاسياً ولكن بشكل مفيد. أصبحت قوياً. عندما كنت ولداً، كنت بريئاً مثل باقي الأولاد. ثم، بلغت سن المراهقة، وفجأة اكتشفت أني بت عدواً للمجتمع. فقد كان الآخرون يخافون مني ويكرهونني ويشكون في أمري. ونتيجة ذلك، أصبحت قوياً. وقد علمتني أمي «قواعد» البقاء حياً كرجل أسود. الخضوع... الخضوع... الخضوع هي الكلمة التي تلخص تلك القواعد. استغرقت 25 سنة كي أتمكن من النظر في عيني رجال الشرطة من دون الفرار من نظراتهم. وأتذكر كيف كانت الشرطة توقفني أنا وأصدقائي كل أسبوع لمجرد المشي في الشارع. وأحياناً، كانت الشرطة تخضعنا للاستجواب، وتسألنا إلى أين كنا نذهب، وتجمع أسماءنا ومعلومات شخصية أخرى قبل أن تتركنا لنمضي في سبيلنا. وفي مرات أخرى، تقصدت الشرطة إذلالنا. في إحدى المرات، دفعني بعض رجال الشرطة إلى خلع ملابسي كلها، واجلسوني على حافة الطريق المغطاة بالثلج، لمدة نصف ساعة، في درجة حرارة متدنية جداً للبحث عن أي مخدرات أو أسلحة. وأحياناً أخرى، كانوا يأخذوننا إلى ممرات أو طرق مختصرة لإخضاعنا إلى فحوصات شرجية بأصابيعهم وهم يرتدون القفازات. كانت تلك الممارسات روتينية لنا. فإلى من أشتكي، إلى رجال شرطة آخرين؟ يُعتبر رجال الشرطة الجهة الأكثر رهبة مقارنة مع أي مظاهر فقر أخرى، لا سيما المخدرات والعصابات. ليست فيرغسون مدينة معزولة. فالشرطة هي التي تعد التقارير وتمارس الضغوطات وتضرب وتقتل السود في الولايات المتحدة.

ما من عدالة قد توفي حق الأفارقة بسبب الأعمال المشينة المرتكبة بحقهم. ولذا، علينا أن نبدأ من جديد. وهذا ما نريده بالفعل، أن يتركوننا بحالنا ونبدأ من جديد كي تلتئم جروحنا. فلا وجود للعدالة على نطاق أوسع. العدالة ستبدو بمثابة انتقام، ولكنهم علموني أن الانتقام خطيئة، أليس كذلك؟ فالانتقام يصبح مقبولاً في حالة واحدة ألا وهي عندما تطبقه إسرائيل أو الولايات المتحدة، هل أنا أكذب؟ لطالما كان الشعب الأسود مظلوماً إلى درجة أنه إذا حاول المقاومة، يهب الآخرون للاعتذار بسبب تصرفاته. المقاومة مقابل محبة الظالم، يا لها من مفارقة! في الحقيقة، ما نشهده في فيرغسون هو نقطة الغليان. لقد سئم الناس من ممارسات الظلم بحقهم ولكنهم منقسمين بشأن الأمور التي يجب فعلها لوضع حد لكل ذلك. وهذه هي مقاربة الخضوع للظلم. ولكن، المهم أن الشعب غاضب. والغضب هي نقطة البداية. والحل ليس بسهل. فالحل موجود داخل قلوب وأذهان المشكلة. إذاً، فلنكتشف الحل.

(ترجمة هنادي مزبودي)
* صحافية لبنانية ـ أميركية

مقاومة بلا انتفاضة

بلال عوض سلامة*

ان المتتبع لتطورات المشهد السياسي والتغيرات الدراماتيكية التي تختبرها القضية والواقع الفلسطيني، كان ذلك على شاكلة الاشتباك العسكري بقطاع غزة وانتصارات المقاومة المؤكدة والأكيدة على الكيان الصهيوني إعلامياً وعسكرياً وميدانياً، او لحالة الحراك الجماهيري وتصعيدها البناء في مناطق الضفة الغربية والقدس والمناطق الفلسطينية التاريخية في 48، يؤكد على وجود زعزعة شاملة في البنية السياسية الساكنة والخانعة على صعيد القضية الفلسطينية على مدار 10 سنوات على الأقل في الضفة الغربية، يتبادر للأذهان تساؤلات عدة وتأملات وآمال: هل نحن امام انتفاضة فلسطينية جديدة، هل نحن امام مشروع وطني سياسي واضح المعالم؟ هل نضجت الظروف والشروط لها، وكثير من التساؤلات المشجعة والداعمة وانا من بينهم.

ولكن مقابل ذلك الاسئلة المثبطة للعزيمة وللفعل لارتباطها ببنية سياسية ارتباطاً بحكم تطورها العضوي مع اتفاقية اوسلو وبرتوكولاتها وبحكم التجارب لها في مفاصل تاريخية مهمة من محاولات الانتفاضة في 96 و98 و2008 و2010، واخيراً هل نحن جاهزين لذلك؟ ومن هو المرشح لأخذ زمام الأمور. حتى اللحظة الحالية، وبعيداً من ان التطورات السياسية والتدخلات والمواقف الدولية تجاه المقاومة الغزية الناجحة والمنتصرة، ما بين تصعيد او حديث حول هدنة قصيرة او طويلة أو كانت انسانية، نعتقد على ضوء الخبرة والتجربة ومعايشة الواقع في الضفة الغربية على الأقل منذ انتفاضة عام 2000 حتى الوقت الحالي، فإنه لا توجد بشائر انتفاضة شعبية متبلورة وواضحة المعالم في رؤية وبرنامج سياسي وطني، بالرغم من حالة الاشتباك اليومي البطولي والتضحيات وتصدر المشهد وانتشار حمى وعدوى الفعل الوطني بالبعد الايجابي بالطبع، فانعدام برنامج وطني وسياسي واضح كمؤشر ومرشد للحراك الجماهيري هو النقطة المركزية هنا وهو مهم بالمناسبة، فالجماهير الفلسطينية كما علمتنا من خلال التجربة التاريخية: ان

> المرشح الوحيد لتصعيد المقاومة إلى انتفاضة شعبية هو حركة الجهاد الاسلامي

خطابهم السياسي متقدم ومتفوق دائماً على الخطاب السياسي الرسمي للقيادات والأحزاب منذ الانتفاضة الشعبية عام 1987 حتى الهبة الجماهيرية الحالية، في هذه الأوقات، لماذا؟ لأنه لا يوجد حتى اللحظة الحالية برنامج لأي كتلة سياسية رغم ان الظروف مواتية ومشجعة لذلك. المشكلة في الواقع الفلسطيني تكمن في البنية الذهنية والثقافية القبلية التي ساهمت في بلورتها ثقافة اوسلو وجميع الاتفاقيات السياسية التي عملت على خلق ردة فعل جمعية ومجتمعية في الذهنية الفلسطينية، من حيث استيعاب الآخر الفلسطيني بفكره وبوجوده وببرنامجه المختلف كانت اشدها ضراوة، حالة الانقسام السياسي والفلسطيني بين حركتي حماس وفتح، والتي بلورت بصورة أو بأخرى وجود توجهين وتيارين رئيسيين في المجتمع الفلسطيني ما بين قطاع غزة ممثلاً بالمقاومة العسكرية، وهذا ما اثبتته حالة الصمود والتصعيد والتجهيز العسكري والرافض لأي توجه يختلف عنه في التوجه والرؤية، وتيار آخر مسالم ومساوم ومراوغ في مكانه ممثلاً بالضفة وعاجز عن تحقيق مكاسب وانجازات بمعزل عن المقاومة الفلسطينية عسكرياً كانت او شعبية، وابرز تقدم سياسي كان على الصعيد الفلسطيني هو الاعتراف بفلسطين كدولة غير عضو، هو تقديم بديل ومنجز ملموس للمجتمع الفلسطيني كبديل من حالة المقاومة، وعلى العموم استفاد القرار السياسي من مقاومة غزة عام 2012 في تحقيق ذلك. وبعدها اتفق الطرفان على تحقيق حكومة وفاق، ولو لم يرضَ عنه الطرفان لأسباب لا تستوعب مناقشتها هنا، وهنالك فرق بين الوفاق والتوافق، لأن الأخير يستدعي حالة تفاعل وتشارك.

بفعل المقاومة الغزية، التي انتصرت لحظة دك صواريخها تل ابيب وديمونا والخضيرة في

خلال استعراض وحدات كتائب عز الدين القسّام في حي الشجاعيّة في غزة (أ ف ب)

تهديد واضح للهالة الكاذبة للقوة الصهيونية، وتصاعد الدماء، وجنباً إلى جنب الانجازات النوعية للمقاومة من ضرب العمق الصهيوني وأسر جندي، وتصفية وقنص عشرات الضباط والجنود... الخ شكّل امل المقاومة وثقافة المقاومة ومعنى الانتصار المادي والمعنوي، والتي غابت كثيراً عن الواقع السياسية بفعل سياسات السلطة في الضفة الغربية، دانت قيادة السلطة ممثلة برئيسها أبو مازن المقاومة لأكثر من اسبوعين وحمّلت حماس المسؤولية عن الدماء التي تقطر من الاطفال والنساء في غزة. ومع تصعيد الموقف والانجازات من قبل مقاومة غزة وتصاعد اصوات جماهيرية ناقدة للمواقف الرئاسية، واختلافات داخل حركة فتح مع سياسية الرئيس ومواقفه تجاه غزة، ومتغيرات موازين القوى وتصميم المقاومة على مطالبها في رفع الحصار اللاانساني ضد غزة والاصرار على المضي قدماً لتحقيق اهدافها، اضطر الرئيس فور عودته من قطر وفشل محاولاته الدبلوماسية في تحقيق هدنة تضمن للمقاومة مطالبها؛ إلى تغيير لهجته التي علق عليها الكثيرون بالنارية، رغم انها لم تكن كذلك وإنما كانت نارية اذا ما قورنت بمواقف ابو مازن وسياساته ومواقفه، واشار إلى تبنيه مطالب المقاومة في غزة.

إن مثل هذه الخطوة وهذا التصريح جيدان وموقف مثمن فقط إذا ما توج برؤية تجاوز اتفاقية أوسلو ومساحات التحرك السياسي به، وهذا ما لا اعتقده، لطالما تفاخر محمود عباس بعدم وجود انتفاضة ثالثة في حقبته الرئاسية لان خطه هو التفاوض والتفاوض حتى على التفاوض وفترته الزمنية كسقف سياسي يكفل له وجوده واستمراره لا كشخص وإنما كبينة من قيادات وازلام لهذا التوجه، فالقاصي والداني يعلم معارضته لانتفاضة، لأن كل انتفاضة تفرز بشكل عضوي قياداتها التي تستطيع تحميل الشعارات وترسم السياسات، وهذا ما لا ينسجم مع ابو مازن وتوجهه السياسي، ولا بد من التنويه إلى البنية التي تحكم حتى المسمى الذي يراد ان يطلق على هذه المقاومة وهي الانتفاضة الثالثة، فالمسمى تعبير مكثف عن الواقع والرؤية التي تحكمها، فالانتفاضة الأولى بحسب هذا التوجه السياسي كانت الانتفاضة الشعبية عام 1987، وتلاها السقف السياسي ممثلاً بإعلان الاستقلال وإقامة الدولة على مناطق 1967، إذاً السقف السياسي بدا من هناك، وليس من انتفاضة 1929 و1936 للتعبير عن حق الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام 48.

إذاً الدخول على خط الاجماع من قبل الرئيس كان من أجل تصدره للمشهد في محاولة للالتفاف على حالة الحراك والغضب الجماهيري ممثلاً بسقفه السياسي ومحاولة لابتلاع المشهد والحراك من قبل الطغمة السياسية لأزلام اوسلو. وكان ذلك كمحصلة لعملية تراضي ما بين الحركيتين (عباس ومشعل) على اهمية توحيد الموقف وخلق حالة اجماع.

أنا مع الوحدة الوطنية المجتمعة والجمعية على برنامج نضالي موحد الاسس ومراعاة الانخراط للفصائل الفلسطينية المناضلة الأخرى، ولكن هذا ما لم يحدث؟ ولهذا تعبّر هذه الوحدة السطحية عن اجماع لسياسة الإطفاء المهيمنة على المشهد السياسي، وسياسة الانبطاح على عتبات الامم المتحدة واستجداء أميركا الاستعمارية بفعلها وبسياساتها، والتي لن تكون معنية بفلتان الأمور من زمامها ولهذا انصاعوا للمشهد كنزعة انتهازية للفكر البراغماتي.

المقاومة في غزة كما هم الانبطاحيين السياسيين في الضفة لا تستطيع بلورة برنامج استنهاضي وتصعيدي له سقف سياسي واضح المعالم.

دحرجة الكرة النارية والالتزام الوطني لا يكفيان لأن تشعل انتفاضة، رغم أهميتهما في بلورة ثقافة الأمل وثقافة المقاومة التي تؤسس لفعل جماهيري واكتشاف الفلسطيني الجديد في خضم الاشتباك اليومي. وبما أن الجماهير تفتقد للحضانة السياسية والاجتماعية في حمى الإجماع الذي يخشاه المجتمع ويلجم الافكار الخارجة عنه، سيجعل منها فريسة سائغة وسهلة للانقضاض عليها. فالخواء الإيديولوجي لا يحتمل ان يشكل حاضنة وطنية مقاتلة لها أهداف واضحة واستراتيجية، وإنما ستحتوي الفاعلين الموجهين بالسقف السياسي لحالة الكمون السياسي مرة أخرة كما حدث في انتفاضة 2000، لأن الجماهير طوعت ودجنت على التبعية والانصياع وعدم الاستقلالية وقتل البديل المقاوم الذي بدأ بالتشكل. ولهذا فإن التساؤلات حول اندلاع انتفاضة وليس تمرد هو محض فكر رغبوي لا أكثر ويفتقد الطموح، لأنه لا ينطوي على وجود كتلة سياسية غير مرتبطة بالنسق السياسي الحالي والمهيمن على الحراك في الضفة الغربية والقدس وفلسطينيي 48 ممثلة باحمد الطيبي وسقف التطبيع السياسي له، فالانتفاضة لا تكون فزعة لحدث ما آني كما هو حاصل لحد الآن، وإنما تكون متكئة على رواية ورؤية واضحة المعالم بالتزامن مع عمق محلي وعربي يحتضنها. وهذا ما لا تدعمه القرائن والمشاهدات الحالية بل بالعكس فإن الكثير من الدول العربية اولها مصر ضد ذلك وتحاربه ممثلة بالنظام السياسي، والفصائل السياسية الفلسطينية ايضاً غير متوفرة، خصوصاً التي تنضوي تحت م. ت. ف بحكم تبعيتها المالية وتحصيل حاصل السياسية منها، وانعدام عمق عربي داعم لها مادياً وسياسياً، ولذلك فلن تتخمر الشروط لها.

وإذا كان هنالك من امكانية تصعيد المقاومة الحالية إلى انتفاضة شعبية، فإن الحزب الاول والأخير المرشح لقياداتها هو حركة الجهاد الاسلامي، لعدم انطباق ما سبق عليها وتفرده التاريخي بمواقفه السياسية الحريصة والوطنية وغير المنخرطة في المنازعات والمناكفات مع السلطة او الفصائل الوطنية، إلى جانب المحافظة على عمق الحركة في العالم العربي والإسلامي خصوصاً مع إيران وحزب الله.

ولهذا إذا كان هنالك من امكانية لتصعيد المقاومة لتصبح حالة أشبه بالانتفاضة الشعبية فإن الحركة هي اكبر مرشح لذلك، ولكن هل حركة الجهاد معنية وقادرة على الاستمرار والوقوف امام التحديات؟ التي تصدرت الموقف النضالي للاحزاب والفصائل الأخرى كافة من حيث شعاراتها ومسميات عملياتها (كسر الصمت، البنيان المرصوص، كسر الحصار)، وعملها الميداني جامع لحالة الحراك ولكن يلزم قرار سياسي محلي وإقليمي لذلك، لأن الحركة استطاعت خلال العدوان على غزة ان تحصل على ثقة قاعدة كبيرة تنتظر من يستنهضها ويبادر ويحفز الاحزاب الأخرى.

* محاضر في جامعة بيت لحم ـ فلسطين المحتلة

على الغلاف

ما دخلت السياسة شيئاً إلا أفسدته. وما اجتمع «زعماء» من طينة محمود عباس وخالد مشعل إلا على المقاومة الفلسطينية التي تقف اليوم بين مطرقة رئيس سلطة يريد سحب البساط من تحتها ونقل الملف الى مجلس الأمن، وسندان رئيس حركة يريد أن يبيع دماء الشهداء في سوق التجاذبات الإقليمية

المقاومة بين مطرقة أبو مازن وسندان مشعل

انتصار مدوٍّ صنعه الجهاديون، وبات اليوم يخشى عليه من الساسة. بوادر خلافات تنسل إلى داخل الصف الفلسطيني، الذي بدا موحداً في المفاوضات السياسية في القاهرة، وتتهدد قضيتي إعادة الإعمار ومعبر رفح. البداية كانت في ما سرّبته شبكة أوراق الإلكترونية المقرّبة من «حماس»، مروراً بخطاب رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل أمس، قبل أن يختتمها الرئيس محمود عباس في مقابلة مسجلة بثتها القنوات الفلسطينية مساء.

فصول كبيرة من الخلاف الفلسطيني الداخلي تسبّبت فيها «التجاذبات الإقليمية» و«تلقّي الأوامر من الخارج»، على حدّ وصف أبو مازن، تشي بأن المباحثات لم تكن «لطيفة» في الدوحة والقاهرة، وأن شكل الوفد الموحد لم يخف وجه الأزمة السياسية التي سبقت الحرب. وبات المشهد الفلسطيني السياسي مرشحاً لانقسام حاد بدأ في طريقة الاتفاق على إنهاء الحرب، وأحد لا يعلم كيف سينتهي.ما كشفته «أوراق» عن الاجتماع الذي تلى إعلان عباس التهدئة قبل أيام، جاء مطابقاً لحديثه التلفزيوني، فهو صبّ غضبه على «حماس» لعدة قضايا، كان منها ما سمّاه «اتخاذ قرار السلم والحرب» و«إمكانية إنهاء الحرب من اليوم العاشر بالموافقة على المبادرة المصرية التي لم يتغيّر منها شيء بعد أربعين يوماً»، إضافة إلى «إبلاغ حماس له أنها غير مسؤولة عن عملية الخليل (أسر وقتل ثلاثة مستوطنين) ثم الإقرار بها».

وبعدما لمّح أبو مازن إلى اعتراضه على مجمل القضايا في غزة، منها إعدام العملاء في الشارع ووصفها بالجريمة، ذهب إلى التحذير من انهيار المصالحة في حال لم ينجح «الاختبار» الذي ستوضع فيه «حماس» بشأن كيفية التعامل مع حكومة الوفاق الوطني ومساحة الصلاحيات التي ستعطى لوزاراتها وطواقمها التنفيذية، خاصة في قضية المساعدات التي غمز من قناة الحركة بأنها سرقت جزءاً منها، أو قضية إعادة الإعمار وإشراف «الوفاق» عليها.

وكان أكثر ما لفت في حديث أبو مازن ما بدا محاولة منه لتحريض الغزيين على «حماس»، في إشارته الى أن المساعدات التي ترسل تباع في السوق السوداء، وفي تحييده لمصر عن كل السلبيات، وبينها معبر رفح الذي رأى أن اتفاق عام 2005 حوله كان بين السلطة وإسرائيل والاتحاد الأوروبي، ولم يكن للقاهرة أي شأن فيه.

وكما يظهر من هذا المشهد، ووفق ما تحدثت به مصادر من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لـ«الأخبار» عن الساعات الأخيرة للاتفاق، فإن تكثيف إسرائيل قصفها في غزة خلال الأيام الأخيرة واستهداف الأبراج، كانا يهدفان إلى حصر خيارات الحركتين والموافقة على وقف الحرب من دون الحصول على موافقة مبدئية على الميناء البحري. وبذلك يتجمع «ثالوث» السلطة والقاهرة وتل أبيب على احتواء مفاعيل النصر الميداني للمقاومة. لكن لا يخفى أن وجود «حماس» في محور من التقاطع الإقليمي المشحون زاد تعقيد الاستفادة من إنجاز المقاومة.

وبالإشارة إلى حديث مشعل، فإنه حمل دلالات واضحة على الإنجاز الذي صنعته المقاومة في غزة، واعداً بالحفاظ على سلاح المقاومة، كما أكد أنها لن تتنازل عن الميناء والمطار، وستواصل العمل لانتزاعهما. وشكر رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» عدة أطراف سياسية وإعلامية، منها رئيس تونس الذي وصفه بالرئيس الثائر، ورئيس وزراء ماليزيا، ودول أخرى وصفها بالداعمة، وأمير قطر الذي نعته بالشجاع، كما لفت إلى جهد قناة «الجزيرة» في تغطية الحرب، قبل أن يستدرك: «تلقينا اتصالات تضامنية من إيران»! وبينما ينتظر مؤتمر الإعمار حتى الشهر المقبل، فإن إعادة بناء غزة ستبقى رهينة التفاهم السياسي بين «فتح» و«حماس»، وهنا يسعى رئيس السلطة بوضوح إلى استثمار الأزمة من أجل طلب دولة على حدود 1967 عبر مجلس الأمن. أما المجلس الذي أبدى عباس رفضه للمبادرة الأوروبية فيه بشأن غزة، فأعلن أن مشروع قراره (قدمته ألمانيا وبريطانيا وفرنسا) قائم «لكن لا يوجد وقت محدد للتصويت عليه».

> **أكد خبراء إسرائيليون أن إسرائيل بدت عاجزة وغير مبدعة**

على الجانب الإسرائيلي (علي حيدر)، وبعد المحاولة الفاشلة التي نفذها رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو وطاقمه لتقديم صورة نصر مقنعة، اشتدت المعركة على الوعي بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وبعبارة أدق بين المقاومة من جهة، والثلاثي الذي أدار الحرب على قطاع غزة، نتنياهو ومعه موشيه يعلون وبني غانتس من جهة مقابلة. مشكلة الطرف الأخير أنه في ظل عجزه عن إقناع الداخل الإسرائيلي بروايته للمعركة، فمن الأولى أن يكون أعجز عن إقناع الشارع العربي بانتصاره المزعوم. وبالنسبة إلى صانع القرار في تل أبيب، فإن هذه القضية على قدر من الأهمية، لأنها ذات صلة مباشرة بنظرة الآخر (الفلسطينيين) إلى الاسرائيلي، ولا سيما قدراته الردعية.

في سبيل ذلك، توالت ردود الفعل الإسرائيلية على «خطاب النصر الهزيل» الذي بث أول من أمس، وذلك بين جمهور لم يشتر الرواية التي حاول الثلاثي المذكور تسويقها، وسياسيين يواصلون تصويب السهام، إما انطلاقاً من تقدير مغاير لما جرى، وإما على خلفية الانتهازية السياسية، كذلك كان هناك معلقون وخبراء يؤكد معظمهم، بطريقة أو بأخرى، أن إسرائيل بدت عاجزة

يدرك الغزيون أنهم أمام تحد كبير قبل استحقاقات انتهاء شهر التفاوض (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

الفقر يفتح حربًا أخرى على الغزيين

في غزة تجتمع الخصوم على الناس. بين الفقر والحصار والحرب وفقدان البيت، والعمل أيضا. ومن بين من خرج ليبحث عن مأوى فقده، هناك من يبحث عن عمل، لكنها أصعب إجابة يمكن الوصول إليها بعد شهرين من العدوان المتواصل وتدمير مصادر الرزق

نسبة البطالة في غزة قبل العدوان 40% ونسبة الفقر 39% (آي بي ايه)

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

على الفقراء في غزة، الذين يمثلون قرابة نصفها، وفق إحصاءات الأمم المتحدة، أن يكدوا ضعفين لتحصيل قوت يومهم، وخاصة أن معظمهم لا تغطي المعونات الإغاثية احتياجاتهم كاملة، وبعضهم ممن كان يعمل أحد أبنائه بأجر زهيد من الاحتمال الكبير أنه فقد عمله بعد شهرين من الحرب.

«الدقيق والبقوليات لا تكفي للعيش... مقومات كثيرة والاحتياجات متعددة»، هذا ما قاله المواطن عبد الله المصري، الذي نزح عن منزله في بيت لاهيا شمال قطاع غزة متجها إلى أحد مراكز الإيواء في مدارس (الأونروا).

المواطن المصري (45 عاماً)، وهو متعطل عن العمل ومدرج على بند البطالة منذ سنوات، لم يركن إلى ما تقدمه المؤسسات الدولية من معونات للنازحين، فآثر إقامة بسطة ليبيع عليها بعض الحلوى للأطفال الذين نزحوا أيضا عن مساكنهم. ويجلس الرجل قبالة مدخل المدرسة تحت الشمس، وهو يعتمر قبعة بالية، ويغل يده في باقة بالونات يصفها بأنها تخفف عن الأطفال وطأة الخوف والرعب وتنسيهم ألم الحرب.

ويقول المصري الذي فقد منزله، لـ«الأخبار»، إنه «لولا الحاجة الماسة إلى المال ما جلست هكذا، وأنا مصاب بضغط الدم، وقد جف حلقي لشدة الحر، لكنها ضريبة الحياة والحرية، وعلينا أن نبحث عن لقمة أبنائنا»، مشيرا إلى أنه يعيل ثمانية أطفال، أكبرهم في الثالثة عشرة. والمضحك المبكي أنه يمنع أطفاله من أكل ما على البسطة مع أنهم مثلهم مثل الأطفال الباقين، كما عبر عن استيائه من حال النازحين الذين انضموا إلى قافلة الفقر ونسبتها 39% في غزة، وخاصة أنهم يعجزون عن شراء الحلويات لأطفالهم، بعدما خسروا ممتلكاتهم وأموالهم، ولم يكن همهم سوى النجاة بأبدانهم وملابسهم.

أما أحمد أبو موسى، في أواخر عقده الرابع، فقد فتحت له الحرب أفقا للعمل مع لجان الإغاثة، بعدما كان يعتاش على المعونة النقدية التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية وتصرف أربع مرات في العام. ويشير أبو موسى، الذي كان يعمل داخل الأراضي المحتلة قبل اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 في الإنشاءات، إلى أنه باشر بعد اندلاع العدوان في السابع من تموز الماضي التردد على مراكز الإيواء في محيط سكنه في خانيونس، وذلك لمشاركة لجان الإغاثة مساعدة النازحين، حتى اطمئنوا إلى خدمته وعرضوا عليه العمل معهم مساعدا في حصر الأضرار وتقديم «الكابونات» العينية إلى الناس.

ويلفت المواطن صاحب الشعر الأبيض إلى أنه بات بمقدوره اليوم أن يلحق ابنته، التي حصلت على معدل جيد جدا في الثانوية العامة، بالجامعة، بعدما أصيب بالإحباط لخوفه من العجز عن مساعدتها على إكمال تعليمها الجامعي. وإذا قدر لهذين الاثنين أن يتدبرا يومهما بما تدره بيع الحلوى، أو ما يغطيه الراتب المحدود من نفقات، فإن آخرين ازدادوا بؤسا جراء الحرب، وهم في الأصل مدرجون على قوائم الفقر. من هؤلاء أم محمد جابر، وهي امرأة في عمر الأربعين

ومترددة وغير مبدعة.
عبَّر الجمهور الاسرائيلي بوضوح في استطلاعات الرأي عن موقفه من رواية نتنياهو وطاقمه، فأكد نحو 60% منهم أن إسرائيل لم تنتصر في الحرب، ومنهم 16% رأوا أن المقاومة هي التي انتصرت، والباقون (54%) قالوا إن أحداً لم ينتصر في الحرب، فيما اقتصرت النسبة التي صدقت رواية النصر الإسرائيلية على 26%. مع ذلك، كشفت الاستطلاعات نفسها نتائج مثيرة للتساؤل، وقد تؤشر على ضيق الخيارات الماثلة أمام الجمهور، إذ إنه في الوقت الذي يرى فيه أكثرهم أن إسرائيل لم تنتصر، أعرب 50% عن رضاهم عن أداء نتنياهو في مقابل 41% كانوا على النقيض، وهي نتيجة لا تزال مرتفعة، رغم أنها مثّلت تراجعاً عن نسبة التأييد قبل الحرب 77%.
في السياق نفسه، أظهرت الاستطلاعات أن نتنياهو متقدم على غيره من قادة الأحزاب من حيث ملاءمته لرئاسة الحكومة، فهو حظي بتأييد هنا بنسبة 42%. فضلاً عن النتائج التي أظهرت أنه لو جرت الانتخابات اليوم، لتمكن الرجل من إعادة تشكيل الحكومة.
في ما يتعلق بتفسير هذا التناقض، رأت صحيفة «هآرتس» أن ذلك يعود إلى أن الجمهور يرى حتى الآن أنه لا بديل من نتنياهو رئيساً للحكومة، كما أن المزاج العام لا ينعكس أحياناً، وفق «هآرتس»، بصورة فورية في الاستطلاعات، بل قد يتأخر إلى وقت لاحق.
على المستوى السياسي، لم يسلم نتنياهو من الانتقادات القاسية والمشككة، من داخل الحكومة أو من حزبه، فضلاً عن المعارضة اليسارية، وذلك استكمالاً للمواقف التي أطلقها شريكاه في الائتلاف الوزيران أفيغدور ليبرمان ونفتالي بينيت. وأمس، رأى وزير المالية يائير لابيد أن عملية «الجرف الصامد» لا يمكن أن تنتهي بوقف إطلاق النار، مؤكداً ضرورة مواصلة الجهود، وصولاً إلى تجريد قطاع غزة من السلاح.
(الأخبار)

تقطن مدينة غزة، وتقسم أن أسرتها لا تقوى على توفير المصروف اليومي بعد تعطل زوجها عن العمل بفعل الحرب، وكان يعمل في السباكة بـ40 شيكل يوميا ($11).
وتحتاج أسرة المواطنة جابر إلى مصروف يومي يفوق يومية زوجها، لكنها قالت إن المبلغ السابق كان يكفي لتغطية الحد الأدنى من النفقات. وتذكر السيدة أن طبق الفول يكاد يكون حاضرا في الوجبات الثلاث اليومية، كما اضطرت إلى بيع معونتها الإغاثية المكونة من البقوليات وزيت القلي حتى تشتري بعض علاجاتها.
بلغت نسبة البطالة في غزة وفق آخر الإحصاءات التي سبقت العدوان نحو 40%، فيما وصلت نسبة الفقر إلى 39%، منهم 21% يقعون تحت تصنيف الفقر المدقع. ولا تملك هذه المنطقة الساحلية أي موارد طبيعية، فضلا عن أن نصف الأراضي الزراعية و85% من الثروة السمكية أضحت غير قابلة للاستعمال بفعل العدوان.
وينظر الخبير الاقتصادي، معين رجب، إلى محاولات الناس البحث عن مصادر بسيطة، على أنها قد تسهم في خفض مستوى الحاجة اليومية، «لكنها لن تحرك عجلة الاقتصاد التي أعطبتها الحرب». ورغم إشادته بما سماها المحاولات الفردية، فإنه طالب، في حديثه لـ«الأخبار»، بضرورة أن تقف الجهات والمؤسسات الدولية أمام مسؤولياتها للجم العدوان وتعويض المتضررين، «والأهم توفير فرص للمتعطلين عن العمل».

«الجهاد الإسلامي»: حمينا الاتفاق والانتصار

خالد أبو حيط

رصد في اللحظات الأخيرة قبل الاتفاق على وقف الحرب في غزة بوساطة مصرية هجوم ملحوظ على أداء حركة «الجهاد الإسلامي» وعلاقتها بمصر، وخاصة مع بقاء وفدها بعد انهيار الهدنة الثالثة في القاهرة. وكي يكون التحليل موضوعياً بشأن النتيجة التي خلص إليها الوفد، لا بدّ أن يأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة وموازين القوى، وأهداف الأطراف المشاركة في الفعل. من دون ذلك، يبقى أي تحليل رهينة انطباعات أو أهواء أو نزوات خاصة وحتى جماعية يعبر عنها في لحظات انفعال دون البحث في العمق. لذلك يجب أن يخضع تحليل وقف النار الذي جرى التوصل إليه لكل الخطوات الماضية، وإلا جاء الاستنتاج أعوج.
فلننظر أولا إلى أن هذه الجولة من المواجهة حسمت نتيجتها العسكرية بمعزل عن مخرجها السياسي. فلقد قطعت المقاومة النتائج المباشرة للحرب عسكرياً في منتصف المعركة عندما أخفق العدو في تحقيق أي من أهدافه العسكرية، مقابل أداء عسكري مميز للمقاومة، وخاصة على البر، ولولا العدد المرتفع من المدنيين الذين قتلوا بآلة الإجرام الإسرائيلية، وأراد العدو بذلك أن يثقل كاهل المقاومة ويرفع كلفة الانتصار، لأمكن القول إن هذه الجولة ما كانت لتتحقق قبل الإقرار بكامل شروط المقاومة.
ووفق إفادة مصادر متقاطعة من عدة فصائل، فإن المعركة السياسية خلال الحرب كانت على درجة التعقيد نفسها في الميدان، ويمكن الإشارة إلى تصريح لنائب الأمين العام لحركة «الجهاد»، زياد النخالة، قال فيه: «لقد اكتشفنا في القاهرة أن حصار غزة ليس مسألة إسرائيلية بحتة، بل هناك عدد من الأطراف المشاركين فيه».
أمام ذلك كان على الوفد الفلسطيني أربع مهمات مجتمعة: الأولى الحفاظ على وحدة موقف الوفد، والثانية مراعاة الجانب المصري بناء على قاعدة أنه لا يمكن فك الحصار من دون موافقة القاهرة، والثالثة الأخذ بالاعتبار تعقيدات المشهد الإقليمي، ولاسيما الصراع القائم بين محوري: قطر . تركيا من جهة، ومصر. السعودية من جهة ثانية، والمهمة الرابعة والأصعب: التفاوض مع العدو.
بهذه الشاكلة كان الوفد الفلسطيني يتحرك في حقل ألغام، ويسير على حبال مشدودة يمكن أن تنقطع في أي لحظة، بل يمكن لأي حسابات غير صحيحة أن تحول النصر العسكري إلى خسارة سياسية كبيرة. لذلك، حرص الوفد الفلسطيني، وفي مقدمته وفد «الجهاد الإسلامي»، الذي تلقى أوامر واضحة بالبقاء في القاهرة حتى بعد انهيار

> **اكتشفنا في القاهرة أن حصار غزة ليس مسألة إسرائيلية بحتة**

المفاوضات، على ألا يضيع الانتصار وألا تهدر دماء الشهداء وعذابات المشردين، وذلك بالعمل على قاعدة «التركيز على أن التناقض الوحيد يجب أن يوجه إلى العدو وحده، وأنه لا مصلحة لشعبنا في الدخول في لعبة المحاور الإقليمية التي يمكن أن تضيّع كل إنجاز كما هي عادة العرب».
أيضا لا يمكن إغفال حرص الوفد الفلسطيني المشترك على تحقيق الهدف المركزي الذي حددته المقاومة منذ اللحظة الأولى لدفاعها وصدّها العدوان، وهو أنه قد آن الأوان لفك الحصار عن غزة. نتيجة ذلك، وبعد تعثر الجهود، التقطت قيادة «الجهاد» اللحظة وقدمت مبادرة ركيزتها الأساس وقف متبادل لإطلاق النار يتزامن مع فتح المعابر والسماح بدخول المواد الطبية والغذائية ومواد البناء، وتأجيل كل القضايا الأخرى إلى مفاوضات غير مباشرة برعاية مصرية تجري خلال شهر.
وجرى الاتجاه إلى ذلك، لأنه في الأيام الأخيرة للمعركة ظهرت مؤشرات متعددة على أن ثمة من بدأ البحث عن الاستثمار السياسي على المستوى الداخلي والإقليمي للمعركة، قبل تأكيد الانتصار والحصول على تنازلات إسرائيلية، لذلك كانت المخاوف أن هناك من قد تطيح أوهامه وأحلامه الانتصار الذي تحقق، وهي مخاوف جدية وحقيقية.
ومن أجل اكتشاف الفرق بين العمل على أساسات سياسية معينة، والحفاظ على رؤية المقاومة، جاءت رسائل مشفرة أرسلها الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي»، رمضان عبد الله شلح، في مؤتمره الصحافي في بيروت، وكانت لها عناوين واضحة قال فيها: «لقد دفن اتفاق أوسلو تحت ركام الصواريخ في غزة، وآن الأوان للعمل على نقل الكفاح المسلح إلى الضفة المحتلة»، وأيضاً: «نبقي معبر رفح أمانة لدى مصر».
هذه الرسائل المتعددة الاتجاهات تعني الكثير، وهو ما ستكشف عنه الأيام المقبلة، لكن الأكيد أن الوفد المشترك في القاهرة استنفد مهمته، لذلك فأي تأخير في تحويل النصر الميداني إلى مكسب سياسي سيدخل ليس قطاع غزة فحسب، بل قضية فلسطين ومستقبل المقاومة أيضا، في المجهول. ومقابل ذلك سارع شلح إلى تحمل المسؤولية التاريخية، وأعلن النصر من قلب بيروت، مع العلم أنه أشار إلى رمزية المكان، وهو بحد ذاته رسالة في أكثر من اتجاه.

تلقى وفد «الجهاد الإسلامي» أوامر من قيادته بالبقاء في القاهرة رغم انهيار المفاوضات (أ ف ب)

لماذا اضطرت حماس إلى قبول وقف الحرب؟

هاني إبراهيم

عزت حركة «حماس» موافقتها على وقف النار إلى أسباب تقول إنها تعود إلى المسؤولية المجتمعية عن الشعب الفلسطيني، لكن الأهم طبيعة الظروف الإقليمية التي لم تصب في مصلحتها. فعلى عكس ما كانت عليه الظروف في عدوان 2012 بإسناد مصري وتوجه وزراء دول عربية إلى غزة بعد ثمانية أيام، لم تجد «حماس» من يعينها برغم 51 يومًا من الحرب. حتى وفد «الجامعة» لم يصل.
يصرح قيادي بارز في الحركة، تحفظ على ذكر اسمه، أن قيادة «حماس» وصلت إلى قناعة بأن النظام العربي الرسمي غير آبه بكل مجريات الصراع في الأراضي الفلسطينية، «بل فرضت بعض القوى فيتو على وجود أي وساطات غير المبادرة المصرية»، لكنه لم ينكر أنهم حاولوا الحرص حتى اللحظات الأخيرة على بقاء الدور المصري وتجاوز الخلاف مع القاهرة.
ومع اشتداد العدوان واستهداف الأبراج السكنية، كان الضغط الميداني قد وصل إلى أعلى ذروته، فضلا عن ضغط سياسي تسلل إلى داخل أعضاء الوفد، «فرأى ممثلوا منظمة التحرير وحركة الجهاد ضرورة قبول المبادرة المصرية لتجنب أي سيناريوهات أعنف».
ومن منطلق أن منع الاحتلال من تحقيق أهدافه كان بمنزلة نصر، توصلت القيادة، وفق قوله، إلى نتيجة مفادها الاكتفاء بما جرى وإيقاف حرب الاستنزاف، كما شدد القيادي على حرص حركته على الناس والموافقة على قرار يحمي شعبها. في المقابل، أشار إلى أن ثمة انجازا مهما هو إعلان ضرورة وجود ضمانات بشأن المعابر وإعادة البناء والإعمار والإغاثة الفورية للقطاع.
وحاول تلخيص المشهد بالقول: «لم نتمكن من تحقيق أهدافنا كلها، لكننا نجحنا في إحباط أهداف العدو». أما عن مسألة الممر المائي التي تبنت الذراع العسكرية، كتائب القسام، تحقيقها، رأت قيادة «حماس» السياسة أنه لا مشكلة من بقاء القضية للطرح السياسي «وخاصة أنه لا اعتراض دوليًا أو اقليميًا على أن تتولى حكومة التوافق الإشراف عليه».
على أي حال، نظرت «حماس» وقيادتها الموجودة في الدوحة، أن مدة شهر أمر مهم بالنسبة إلى الغزيين، «وهي ستكون جيدة لاختبار بنود الاتفاق أيضا»، كما يقول، ثم يضيف: «لا نريد أن تبدو حماس أنها المعرقل للتوصل إلى حل».
وبالنسبة إلى حماس فإنها قبلت أن تكون مصر هي الضامن لهذا الاتفاق، ولكنها لم تجفل عينها عن سلاحها الذي تملكه ليبقى ضامنًا حقيقيًا لتطبيق أي اتفاق تشعر بانه لا يلبي مطالب أبناء شعبها. ومن اللافت إشارة القيادي إلى أن صياغة مبادرات سياسية على غرار ما جرى مع حزب الله في 2006، سيناريو تتفاداه الحركة، «وهي لا تريد الاصطدام مع قوى دولية هي بغنى عن مواجهتها حاليا». ولم يعلق على بقاء وفد «الجهاد» في القاهرة، لكنه قال: «في اللحظات الأخيرة لا يمكنك أن تنتظر المزيد من المفاجآت، وخاصة على الصعيد السياسي، كما كانت وحدة الموقف الفلسطيني أهم بالنسبة إلينا من أي شيء آخر». وذكر أن رئيس السلطة محمود عباس أرسل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، إلى الدوحة قبل انتهاء الحرب، «وأبلغ خالد مشعل ضرورة الموافقة على المبادرة المصرية».
ومقابل إصرار عباس على الدور المصري، رضيت «حماس» بما جرى، مع أن القيادي لم ينكر بحث الحركة عن محاولات سياسية عبر وسيط آخر لديه القدرة على إعلان مبادرة أكثر انحيازاً إلى حقوق الفلسطينيين، وكذلك لم يخف حجم الضغوط التي تعرضوا لها داخليًا وإقليميًا للموافقة على هذا الاتفاق.

المقاومة الفلسطينية: من الحجر إلى الصاروخ

لا تزال صواريخ المقاومة الفلسطينية تحتل المساحة الكبرى في المشهد السياسي والعسكري في المنطقة، على ضوء ما حققته من معادلة جديدة في الحرب ضد الاحتلال الإسرائيلي، وخصوصاً أنها تمكنت من تعطيل رحلات جوية دولية إلى إسرائيل، فضلاً عن إيقاف مظاهر الحياة في عدد كبير من المدن والمستوطنات

رحلة صاروخ سافر إلى الوطن المحتل

تؤكد مصادر المقاومة أن لديها مخزونا يكفي لستة أشهر من القتال (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

باتت تل أبيب تدرك أنها أمام قوة صاروخية غير مسبوقة على مدار سنوات من الصراع ضد المقاومة الفلسطينية، فكيف استطاعت الفصائل الوصول إلى ما وصلت إليه رغم تعرّضها لحصار برّي وبحري قوّض عمليات تهريب السلاح، وخاصة من سيناء إلى غزة، إضافة إلى القبضة الأمنية على الحدود من الجانب المصري، فضلاً عن تكثيف خفر السواحل الإسرائيلي ملاحقته الفلسطينيين في عرض البحر؟

حاولت «الأخبار» البحث عن إجابة شافية لهذا السؤال، لكن واجهتها معضلة كبيرة في ظل احتفاظ المقاومة بأسرار كثيرة وتكتّمها على ما اعتبرته معلومات تخص قدراتها الصاروخية ويحرّم البوح بها، قائلة إنها تخوض بالتوازي حرباً في الاستخبارات والمعلومات.

مع ذلك، يمكن أن نجد بالتعرّض التدريجي للقدرة الصاروخية للفصائل أن إدارة حركة «حماس» للحكم في قطاع غزة، بعد فوزها بالانتخابات التشريعية عام 2006، أسهمت في تعزيز قوة المقاومة عموماً. وقد اقتنصت كتائب القسام، وسرايا القدس (الجهاد الإسلامي) المرحلة، واستفادتا خير استفادة من أنفاق التهريب التي كانت في «عصر ذهبي» أسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية، وزودت الأذرع العسكرية نفسها بالعتاد العسكري تحت هذا الغطاء السياسي.

وقبل التهريب، يجب الإشارة إلى أن المقاومة دشّنت في السادس والعشرين من تشرين الأول 2001 مرحلة جديدة في الانتفاضة الثانية بإطلاقها أول صاروخ محلّي الصنع على مستعمرة «سديروت» التي تبعد بضعة كيلومترات عن شمال القطاع.

ولا يمكن القفز عما كانت مجلة «التايم» الأميركية قد نشرته مطلع الألفية الثانية، بشأن انتقال المقاومة إلى استخدام الصاروخ، واعتبارها أن هذا الأمر سيغيّر الشرق الأوسط. ولا يعدو مبالغة القول، وفق مراقبين، إن الصواريخ باتت اليوم تشكل خريطة صراع جديدة في المنطقة، وخاصة لو زاد تأثيرها وفعاليتها بعد الحديث عن مداها ورأسها التفجيري.

وبالتزامن مع طوق الحصار السياسي والاقتصادي الذي لفّه المجتمع الدولي عام 2007 حول رقبة غزة، منيت المقاومة بطعنة في الظهر حينما باغتتها إسرائيل بحرب ضروس في الثامن والعشرين من كانون الأول 2008 عرفت باسم «الرصاص المصبوب»، وما لبثت المقاومة أن استفاقت من الضربة القاسية حتى أمطرت الكيان بوابل من الصواريخ المحلية ذات القدرات المحدودة والمديات القصيرة ولم تكن تتعدّ العشرات يومياً في أحسن أحوالها. في ذلك الحين، كانت عمليات القصف التي تقودها المقاومة، وطالت تخوم غزة، تشكّل خطراً على أمن الإسرائيليين، وخاصة في مستوطنات غلاف غزة، وتحصي البيانات العسكرية آنذاك أنها تمكنت من إطلاق أكثر من 980 صاروخاً طوال الحرب التي استمرت 22 يوماً (المعدل 44 يوماً)، لكن تلك الحرب لم تستطع أن تقضي على المقاومة.

وضعت الحرب الأولى أوزارها في الثامن عشر من كانون الثاني 2009. ومنذ ذلك اليوم، اتجهت عيون المقاومين إلى الأنفاق لهدفين: الأول تهريب بعض الصواريخ الجديدة كـ«غراد» و«كورنيت» وجلب المواد التفجيرية، وثانياً لتدريب عناصرها خارج فلسطين على صناعة الصواريخ وحسن تصويبها، وفق تأكيد محافل ميدانية في المقاومة الفلسطينية. وأكدت هذه المحافل أن المقاومة استفادت من بعض إخفاقاتها الميدانية في تلك الأيام، وأعادت التفكير في اتجاهات مختلفة، لذلك جرى القرار لتطوير خططها العسكرية، والجانب الآخر له علاقة بمنظومتها الصاروخية.

> **تضاعف المدى الصاروخي للمقاومة مرتين خلال ثلاث حروب**

عن تأسيس أذرع عسكرية آلمت إسرائيل

لم يأت الجنون الإسرائيلي في خمسين يوما مضت إلا عن ألم تلقاه العدو في الخاصرة. جوا وبرا وبحرا عمل المقاومون. في أحسن الأحوال «جيش القسام» وسرايا القدس وباقي الفصائل لا يتعدى تعدادها ثلاثين ألف مقاوم مقابل عشرات الآلاف من نخب وألوية وراءها ما وراءها من السلاح

غزة ـ **عروبة عثمان**

لم تكن طبيعة اندهاش العدوّ من المقاومة نابعةً من ممارستها للمهارات الهجومية أكثر من الدفاعية، بقدر ما كانت لصيقةً بكيفية حدوث قفزات نوعيّة في فعلها المقاوم برغم الحصار الخانق حول رقبة غزة. ولا يخفى أن المقاومة، وبخاصة الفصيلان الأكبران في هذه الساحة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، استفادا من جولاتهما القتالية السابقة، وتجاوزا الأخطاء والثغر، وما يلي استعراض سريع لتاريخ جهازين عسكريين خرّجا أجيالا من الشهداء والمقاتلين.

كتائب القسام

لم يكن تشكيل النواة العسكرية لحركة «حماس» على خط موازٍ مع ظهور منظومتها السياسية عام 1987، بل رسّخت القيادة التاريخية للحركة قاعدة العمل الجهادي ضد العدوّ الإسرائيلي منتصف عام 1984، لكن دونما عمل منظم يضبط إيقاعه جناح مسلح ذو بنية هرميّة محددة. مع ذلك، مثّلت تلك المرحلة انعطافة مهمة في تاريخ هذه الحركة المنضوية تحت عباءة «الإخوان المسلمون» بتبنيها مقاومة المحتل.

ومع أن «حماس» من آخر الفصائل الفلسطينية الكبيرة التي تبنت الخيار المسلح، فإنها تظهر بعد سبعة وعشرين عاما أنها في أوج شبابها.

في البداية كان العمل المقاوم لها يحتكم إلى جهاز عسكري يحمل اسم «المجاهدون الفلسطينيون»، فيما كان جهاز «مجد» الأمني يضبط تماسك الجبهة الداخلية ويتعقّب عملاء الاحتلال. وصحيح أن الزخم الجماهيري للحركة كان متركّزاً في غزة، لكن الضفة شهدت بناء خلايا تحت اسم «كتائب عبد الله عزام».

عام 1992، انصهرت كل هذه التسميات في اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام» بعد عملية قتل حاخام مستوطنة كفار داروم (ورون شوشا)، وخصوصاً مع انتقال الشهيد عماد عقل إلى الضفة لتعزيز الاسم. والقسام شهيد سوري خاض معارك ضارية ضد قوات الانتداب البريطاني في أحراج يعبد (قضاء جنين) عام 1935. بنى اللبنة الأساسية للذراع المسلحة للحركة الشهيد القائد صلاح شحادة، في وقت برز فيه المؤسس الروحي الشهيد أحمد ياسين، ومن الأسماء اللامعة لقادة «حماس» القادة إبراهيم المقادمة ويحيى عياش ووليد وعماد عقل وياسر النمروطي وعبد العزيز الرنتيسي ومحمود أبو هنود وعادل عوض الله ومحمود المبحوح، إضافةً إلى عضو المكتب السياسي الحالي للحركة يحيى السنوار، الذي كان يتولّى الملف الأمني في تلك المرحلة. ولا ترسم «القسام» خطاً فارقاً بين الأراضي المحتلة عام 1948 والأخرى المحتلة عام 1967، لكنها تلتزم العمل في نطاق حدود فلسطين التاريخية من رأس الناقورة شمالاً إلى أم الرشراش جنوباً. وأخذت الكتائب منحى تصاعدياً في تمتين قوّتها العسكرية وفرض وزنها بجانب حركات التحرّر الأخرى برغم محاولات قصّ جناحها من الاحتلال وأجهزة السلطة الفلسطينية، التي زجّت بعدد من قادتها في سجونها بعد اتفاق أوسلو 1993، كمهندس العمليات الاستشهادية محيي الدين الشريف، الذي اغتيل على يد جهاز الأمن الوقائي.

> **نجحت سرايا القدس في تهريب أول صاروخ غراد إلى غزة عام 2006**

باتت «القسام» في تركيبتها وسلّمها التنظيمي أشبه ما تكون بجيش نظامي يتألّف من ألوية وكتائب وفصائل، حتى إنها قسّمت عملها إلى وحدات مستقلّة بحد ذاتها، مثل الكوماندوز (النخبة)، والمضاد للدروع، والهندسة، والدفاع الجوي، والقنص، والمدفعية، ووحدة الاستشهاديين، والإسناد، والكمائن، وأخيراً الضفادع البشرية التي أتقنت عملها لأول مرّة خلال العدوان الأخير.

ولا يزال مكتب الكتائب الإعلامي يعرض زمن الثورة بالسكين والحجر ثم الأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة

لدى «حماس» عشرة آلاف صاروخ؟

ذكرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية، أن «حماس» خرجت من هدنة، استمرت 19 شهراً، بعد حرب عام 2012، أكثر قوة وذكاء وفعالية أيضاً في ضرب إسرائيل وإصابتها في المكان الذي يؤلمها. وأضافت الصحيفة في تقريرها المعنون «حماس تكشف عن ترسانة صواريخ أكبر وأفضل ضد إسرائيل»، إن ترسانة حماس التي تقدر بنحو 10 آلاف صاروخ هي هامشياً أكبر مما كانت عليه عام 2012، لكن صواريخها المتوسطة أصبحت أكثر دقة ولديها صواريخ طويلة المدى تصل إلى ما بعد تل أبيب والقدس، ما يعرض حوالى خمسة ملايين من سكان إسرائيل للخطر.

مقابل ذلك، تركز إسرائيل على نشر منظومات الحماية الصاروخية لتكون مع حلول سنة 2015 قد استكملت أكبر منظومة حماية صاروخية من نوعها في العالم، وتقول إنها ستغطي الأجواء الإسرائيلية كلها من أي هجوم، لكنها ستصرف أكثر من ملياري دولار لتمويلها.

(الأخبار)

في هذا السياق، قال قائد في الوحدة الصاروخية في «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، إنهم استفادوا من تجربة الحرب «وأسسنا عليها تدعيم قوتنا الصاروخية وتطويرها على نحو يخالف توقعات العدو» واستدرك لـ«الأخبار»: «واجهتنا تعقيدات تتعلق بتشديد الرقابة على الحدود المصرية، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع سيناء ووعورة جغرافيتها، وفي المجمل كان ذلك يجري بمساعدة البدو هناك».

وبينما كانت إسرائيل تدرس نتائج الحرب التي خاضتها بمباركة مصرية على غزة، خلال عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك عام 2009، كانت الوحدات الصاروخية في الأذرع العسكرية تسابق الزمن في إجراء التجارب على صواريخها المحلية للتأكد من تطوير مداها، وهو ما كان يعاينه الغزيون في أوقات الهدن بسماع انفجارات كبيرة، تبيّن لاحقاً أنها أعمال للمقاومة وخاصة في المناطق التي تطل على البحر.

ويكشف قائد في وحدة التصنيع التابعة لـ«كتائب القسام»، ويكنى بـ«أبو خالد»، أن عشرات المقاومين أصيبوا بأمراض مزمنة إثر استنشاقهم المواد الكيميائية المستعملة في تصنيع الصواريخ. وقال أبو خالد، خلال استعراضه لـ«الأخبار»، المخاطر التي واجهوها حتى وصلوا إلى هذه المرحلة المتقدمة من صناعة الصواريخ، إنهم يفقدون الآليات الخاصة بالوقاية والسلامة من مخاطر المواد المستخدمة، «لكننا نرى أن المشاركة في التصنيع جزء أصيل من العمل المقاوم، وأن السقوط في ميدان الإعداد لا يقل كرامة عن السقوط في المواجهة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى استشهاد بعض المقاومين بانفجارات تحدث بالخطأ أحياناً.

وأكد القائد في «القسام» أن عدداً كبيراً من المتخصصين في التصنيع فقدوا أطرافهم خلال تحضير المادة المتفجرة، ولا سيما وقت وضعها داخل الصواريخ الأسطوانية، لكنه نفى اعتمادهم كلياً على الأنفاق في تهريب السلاح والعتاد، ملمحاً إلى البحر في حديثه.

وإلى أن جاءت حرب «عمود السحاب» في تشرين الثاني 2011، كشفت المقاومة جهد أربع سنوات من عملها المتواصل بدعم مالي وتقني من محور الممانعة، إذ وجهت إسرائيل في الرابع عشر من الشهر نفسه طلقة الرحمة على الهدنة الهشة التي كانت قد أبرمت برعاية المخابرات المصرية، واغتالت نائب القائد العام لـ«القسام»، أحمد الجعبري، ما جعل الفصائل تقدم أوراق قوتها في بداية المعركة، واستخدمت صواريخ إيرانية (فجر 3 وفجر 5) وأخرى محلية (إم 75) لقصف القدس المحتلة وتل أبيب، بالإضافة إلى استهداف شمال «هرتسيليا» التي تبعد عن غزة 80 كم، وهو ما سجل سابقة في تاريخ عملها ضد الاحتلال.

ومع مقارنة عدد الصواريخ التي أطلقتها فصائل المقاومة خلال الحربين الأولى والثانية، يتبين أن المخزون تضاعف خلال ثلاث سنوات بصورة ملحوظة، فمن 980 صاروخاً في 22 يوماً إلى 2226 خلال ثمانية أيام (278 صاروخاً وقذيفة يومياً)، وهو مستوى ناري كثيف أعلنت فيه المقاومة أنها صارت أقوى.

تلك المواجهة الشرسة بالنسبة إلى إسرائيل دفعت بها، وفق تعبير عدد من المراقبين، إلى التوافق سريعاً على هدنة جديدة بتفاهمات مختلفة، وأيضاً برعاية مصرية، لكن الرئيس آنذاك كان المعزول محمد مرسي، وهو من جماعة «الإخوان المسلمين» التي تتبع لها «حماس».

وخلال الشهرين الجاري والماضي، كشفت المقاومة خلال عدوان «الجرف الصامد» عن مفاجآت كثيرة بعد عامين فقط من الحرب الثانية، وهذا ما خيّب آمال إسرائيل مجدداً بعد إعلانها أنها استطاعت حدّ المقاومة في تحسين قدراتها، ولا سيما أن أوضاع مصر السياسية تغيرت واعتلى سدة الحكم هناك الرئيس القادم من الجيش، عبد الفتاح السيسي، وهو معروف بمواقفه تجاه الإخوان.

في هذه الحرب، فاجأت كل من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» إسرائيل بعد إعلانهما امتلاكهما صواريخ تصل مداها إلى ما بين 100 و160 كلم واستهدفت بها الخضيرة وحيفا ونتانيا ونهاريا. كما أعلنت الكتائب عن صاروخ «جي 80» نسبة إلى الشهيد الجعبري. وقالت إنه نسخة مطورة عن «إم 75» ولديه قدرة على تضليل القبة الحديدية الإسرائيلية ومنعها من إسقاطه.

أما السرايا، فكشفت للمرة الأولى عن صاروخ «براق»، الذي قالت إن مداه أكثر من 70 كلم وبقوة تفجيرية تصل إلى 90 كلغ، واستهدفت به مطار بن غوريون وتل أبيب والقدس وقاعدة هلافيم قرب الخليل.

ولجهة المخزون، كشف أبو خالد (القسام) أن الكتائب لديها مخزون صاروخي كبير كان يكفي لمواجهة تدوم نحو ستة أشهر، مؤكداً أن ما تنتجه «القسام» من صواريخ يومياً يتراوح ما بين 60 إلى 70 صاروخاً «حتى في وقت الحرب».

وبدا واضحاً أن أكثر ما أقلق إسرائيل إمكانية إفلات صواريخ المقاومة من طوق القبة الحديدية، لكن الإضافة النوعية التي حققتها الفصائل هي القدرة على تحديد وجهة الصاروخ. ويظهر اليوم أنه بعد 13 عاماً على بدء المقاومة في غزة استخدام الصواريخ ضد الاحتلال، تحوّل هذا السلاح إلى تهديد استراتيجي لمنظومة الردع الإسرائيلية، ومن الملاحظ أن مدى هذه الصواريخ كان يتضاعف في كل حرب، فمن 30 و40 كلم إلى 75 ثم 150 كلم.

«حماس» و«الجهاد» استفادتا من جولاتهما السابقة وتجاوزتا الأخطاء (آي بي ايه)

في الانتفاضة الأولى، إلى أن أشهرت الكتائب ورقة جديدة بوجه الاحتلال في الانتفاضة الثانية، وهي ابتكارها صواريخ بدائية محلية الصنع قبل أن تتحوّل منظومة المقاومة الصاروخية إلى خطر حقيقي يتهدّد مصالح الاحتلال.

استثمرت «القسام» علاقتها مع محور الممانعة، وكذلك تولي «حماس» دفّة الحكم في القطاع لبناء شبكة إمدادات قوية تحت الأرض، وتطوير قدراتها الصاروخية وتكتيكاتها في التعامل مع الاجتياحات البرية. كذلك، تتميز الكتائب ببصمتها الخاصة في عمليات أسر جنود الاحتلال منذ عام 1988. فهي نجحت في أسر 7 جنود كان آخرهم شاؤول آرون، وتمكّنت من إنهاء ملف الجندي جلعاد شاليط بمبادلته بـ 1020 أسيراً عام 2011. ويتوّلى محمد الضيف حالياً قيادة أكبر جناح مسلح في القطاع بمساعدة ذراعه اليمنى مروان عيسى خلفاً للشهيد أحمد الجعبري.

سرايا القدس

لم تتأخّر حركة «الجهاد الإسلامي» عن تجسيدها الفعلي لأيديولوجياتها المبنية على مشروع التحرير، وهي أول فصيل إسلامي يكوّن ذراعا مسلحة في مطلع الثمانينيات، وكان لها الأسبقية في خوض المواجهة العسكرية مع الاحتلال تحت اسم «المقاومة الإسلامية في فلسطين» والقوى الإسلامية المجاهدة «قسم»، في الانتفاضة الأولى. وكانت «الجهاد» من أوائل من أشعلوا ثورة السكاكين بين عامي 1982 و1983، ثم عمل مؤسسها وأمينها العام الشهيد فتحي الشقاقي في مرحلة اعتقاله على تفعيل الخلايا العسكرية من داخل السجون (1982- 1985) للتعبئة وإعطاء أوامر بعمليات الهجوم بالقنابل والذخيرة على جنود الاحتلال في الضفة والقطاع.

وأشرف على التطور النوعي والعمليات الاستشهادية الشهيدان محمود الخواجا وهاني عابد، وتسارعت وتيرة العمل العسكري بعدما نجح ستة من مجاهدي «قسم» في الفرار من سجن «غزّة المركزي» عام 1987، وقادت سلسلة عمليات كبرى قبل أن تتفكّك المجموعة إثر استشهاد عدد من أفرادها، فيما كان مصير الباقين بين الاعتقال والتسلل خارج القطاع.

استثمرت «الجهاد» إبعاد قادتها إلى مرج الزهور في جنوب لبنان عام 1992 لتوسيع علاقتها مع حزب الله وإيران، ما ساهم في إحداث قفزة نوعية، لكنها تلقت حملة كبيرة من السلطة استنزفت اللحم الحيّ للحركة. إثر ذلك، أعادت الحركة بناء جهازها العسكري تحت اسم «سرايا القدس»، لكن حادثة اغتيال فتحي الشقاقي في مالطا عام 1995 أدخلت الجهاز العسكري في تحدّ كبير.

برغم ذلك، تمكّنت السرايا من اجتياز هذه المحنة وأعادت ضخّ دماء جديدة في، ولمعت في معركة مخيم جنين بقيادة الشهيد محمود طوالبة عام 2002 وجملة من العمليات الاستشهادية. كما وضعت لمستها الخاصة في تهريب أول صاروخ غراد إلى غزة عام 2006.

انفرد ثاني أكبر جناح مسلّح في القطاع خلال آذار الماضي بحملة صاروخية تحت عنوان «كسر الصمت»، كما عمل بقوة موازية للقسام في هذه الحرب بقيادة خالد منصور، وما يزيد زخمها أنها بعيدة عن الخلاف السياسي على السلطة.

العراق

الحكيم ضد «التقسيم» والصدر مع «الشـ

ولادة الحكومة الأسبوع المقبل... والبشمركة تستعيد حقل زالة النفطي

الصدر: من أخطاء حكومة المالكي ابتعادها عن التحالف مع دول الجوار ومن بينها السعودية (أ ف ب)

جرى اجتماع بين عمار الحكيم ومقتدى الصدر في النجف أمس، أعلنا بعده رفضهما تقسيم العراق طائفياً، فيما كشف «اتحاد القوى» عن موافقة التحالف الوطني المبدئية على لائحة شروطه للدخول في الحكومة

استغل رئيس المجلس الإسلامي الأعلى السيد عمار الحكيم لقاءه بزعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، ليتنصل من التصريحات التي أطلقها النائب عن كتلته جواد البزوني أول من أمس، والتي وصف فيها دعوة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن إلى فدرلة العراق، بأنها «نصيحة أصدقاء»، حيث أعلن الحكيم رفضه تقسيم العراق «على أسس طائفية».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك، أمس، في مدينة النجف، عقده مع الصدر عقب مباحثات بينهما تناولت تأليف الحكومة. وقال الحكيم، «سندعم القوات الأمنية بغية الوصول إلى عراق آمن ومستقر»، مضيفاً «نرفض تقسيم البلاد على أسس طائفية، ونحن مع عراق موحد»، كما أعرب عن دعمه «للترشيق الوزاري لأنه يساعد على تقليل الوظائف والامتيازات، التي تقتطع من قوت الشعب، وهذا لمصلحة الوطن والمواطن». كذلك، رد على مطالب وشروط «اتحاد القوى الوطنية»، التي وضعها الاتحاد لقبوله المشاركة في الحكومة، قائلاً «نأمل عدم إصرار القوى الوطنية على مطالبها، وقبول سقف الدستور والقوانين النافذة»، مشيراً إلى أن «التحالف الوطني هو الأخ الأكبر لشركائه».

من جهته، شدد مقتدى الصدر على «ضرورة دعم الحكومة وتحقيق الشراكة بين جميع الأطراف»، موضحاً أن «صولتنا في تغيير (رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري) المالكي، كانت نتيجة دعوة المرجعية ومطلب الجميع»، مشيراً إلى أن «هناك تعاوناً بين كافة الكتل في تأليف الحكومة، وتطورا في الحوار والجميع يهمه الوطن». كذلك، أشار إلى أنه «يجب أن ننفتح على باقي الدول لإنهاء الأزمات الأمنية والطائفية»، لافتاً إلى أنّ «من أخطاء حكومة نوري المالكي ابتعادها عن التحالف مع دول الجوار، ومن بينها السعودية، ومن الضروري عودة العلاقة، ليعود الأمن». وأكد أن «علينا مواجهة الإرهاب بالتعاون مع الجيش العراقي»، مضيفاً أن «سرايا السلام منتشرة في سامراء وآمرلي ومناطق أخرى دعماً للجيش».

في هذا الوقت، كشف اتحاد القوى العراقية أمس، عن اتفاق مكوناته على ترشيح رئيس ائتلاف «متحدون» أسامة النجيفي لمنصب نائب رئيس الجمهورية، فيما أكد أن التحالف الوطني وافق مبدئيا على تطبيق ورقة الاتحاد التفاوضية.

وقال النائب عن الاتحاد، أحمد السلماني، إن «الورقة التفاوضية التي قدّمناها، حصلنا على موافقة مبدئية من التحالف الوطني على تطبيقها»، مشيراً إلى أن «هناك اجتماعاً قريباً سيُعقد بين التحالف الوطني واتحاد القوى».

وأضاف أن «اتحاد القوى لم يقدّم حتى الآن أسماء مرشحيه للحقائب الوزارية في الحكومة المقبلة»، موضحاً أنه «بعد الاتفاق على آليات معينة، سنقدّم مرشحينا لهذه الحقائب خلال الأيام القليلة المقبلة».

من جهة أخرى، أعرب نواب من ثلاث كتل أمس، عن تفاؤلهم بظهور «ملامح أولية» للحكومة الجديدة، مطلع الأسبوع المقبل، شرط الانتهاء من إبرام اتفاقية «عمل

أميركا في العراق: استمرار في سياسة «المعافى»

تتطوّر الأحداث بسرعة في الشرق الأوسط. «الدولة الإسلامية» يرسم خريطته وطموحاته ويمحو في الوقت نفسه حدوداً جغرافية، وفي مقابل ذلك، تتخذ الإدارة الأميركية الردود «المناسبة»، ولكن بناء على ماذا؟

نادين شلق

تُعدُّ الإدارة الأميركية خطواتها في مواجهة خطر تنظيم «الدولة الإسلامية»، على نار هادئة. ترسم خطة هنا، تمحو أخرى هناك، وربما تعدّل في ثالثة. على الأقل، هذا ما يتجلى في تصريحات مسؤوليها، الذين حتى إن أبدوا في الفترة الأخيرة إصراراً على القضاء على التنظيم الإرهابي، إلا أن ذلك وحده لم يطمئن الكثيرين، وخصوصاً في الداخل الأميركي. ربما هي خطورة المرحلة التي تستدعي كل هذا الحذر، أو ربما هي أسباب أخرى أكثر أو أقل أهمية، ولكن ما تحاول واشنطن استنباطه من الأوضاع الحالية، التي فرضت نفسها على الساحة السياسية الدولية، ليس موجوداً فقط في الميدان، بل تعج به حناجر المراقبين والسياسيين، وحتى المدنيين في أميركا والغرب، التي تحاول رسم طريق واضحة تساعد على التقدم، بغية الوصول إلى حلّ جذري. وهذه الحناجر لا تنضح دائماً بما يرفع معنويات الإدارة الأميركية، بقدر ما تطلق انتقادات لاذعة لما كان قبل اللهجة الصارمة، ولما سيأتي بعد الإصرار الذي آثرت مراكز القرار، إظهاره في الآونة الأخيرة. وكل ذلك يفتح الباب أمام تأويلات، ليست الإدارة الأميركية في غنى عنها، حتى تتبلور الصورة.

المفارقة التي صنعتها الأحداث الأخيرة على مستوى التقويم الداخلي للسياسة الخارجية الأميركية، هي اتفاق الجمهوريين والديموقراطيين، نسبياً، على أن ما تقوم به واشنطن حتى الآن هو الحل الأفضل، باستثناء أصوات بعض الجمهوريين المعترضة على نظرية «الضربة المحدودة»، التي برزت على أنها خيار واشنطن المفضل. من هؤلاء، المعارض الدائم للرئيس أوباما، جون ماكين، الذي شدد على أن «الدولة الإسلامية» يجب أن يصبح نقطة تحول في مداولات أوباما بخصوص كيفية التعامل مع التنظيم، وأنه يجب أن تزيد بصورة كبيرة الضربات الجوية، قبل أي شيء آخر، على أن «تكرس تلك الضربات لسوريا أيضاً». والسيناتور ريك بيري،

> **الجمهوريون أكثر دعماً للغارات الجوية من الديموقراطيين**

مثال آخر على الاعتراض الجمهوري. فهذا الأخير شدّد على أن كافة الخيارات الأخرى يجب أن تكون مفتوحة أمام الإدارة الأميركية، في ما يتعلق بالملف العراقي.

مفارقة أخرى ساهمت استطلاعات الرأي في إبرازها، وهي أن الجمهوريين بدوا أكثر دعماً للغارات الجوية التي أقرها الرئيس الديموقراطي، من الديموقراطيين أنفسهم. فبحسب استطلاع نشره مركز «بيو» للأبحاث، وافق 54 في المئة من الأميركيين على الغارات ضد مسلّحي «الدولة الإسلامية»، في مقابل 31 في المئة ممن عارضوا هذه الضربات. وانقسم الشعب الأميركي، وفق الاستطلاع نفسه، حول ما إذا كان على الولايات المتحدة مسؤولية التصرف إزاء العنف في العراق، حيث رأى 44 في المئة أن عليها ذلك، في مقابل 41 في المئة رفضوا هذه الخطوة.

وأيضاً، أشار استطلاع «بيو» إلى أنه على الرغم من وجود دعم شعبي للغارات الجوية، إلا أن ذلك لا يلغي القلق المتزايد من أن تصبح الولايات المتحدة متورّطة أكثر في العراق. ففي مقابل 51 في المئة ممن أعربوا عن خوفهم من ذهاب دولتهم إلى أبعد من ذلك في العراق، هناك 32 في المئة أعربوا عن قلقهم من العكس، وهو ألّا تتدخل الولايات المتحدة أكثر في العراق.

وبرغم ما تقدم، فقد لفت استطلاع آخر نشرته صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية، إلى أن القرار الأخير الذي اتخذه باراك أوباما لم يشفع لشعبيته التي ما زالت منخفضة في ما يتعلق بسياسته الخارجية، وخصوصاً خلال الأزمة في العراق. فـ42 في المئة من الأميركيين ما زالوا يرون أن الرئيس، أخفق في تعامله مع الوضع في العراق.

وخارج إطار الاستطلاعات والأرقام، حاول بعض المراقبين والمطّلعين على الوضع في العراق، أميركياً وغربياً، تحليل ما إذا كان الحزم الذي ظهر على وجه الرئيس الأميركي، سيتبلور على أرض الواقع دفعاً إلى الأمام. فبالنسبة إلى البعض، حتى لو وصف أوباما «الدولة الإسلامية» بـ«السرطان» الذي يجب اقتلاعه، فإن ذلك لم يغيّر الكثير. فالإدارة الأميركية لم تدرس بعد خيارات عسكرية نوعية جديدة ضد «الدولة الإسلامية»، بعد ذبح الصحافي جيمس فولي، وخصوصاً أن الإعلام الأميركي نقل عن مسؤولين في واشنطن تأكيدهم

...راكة»

وضمانات» بين القوى السياسية وكتلة المكلّف تأليفها، حيدر العبادي، لوضع سقف زمني للتنفيذ وتتضمن «العفو العام واجتثاث البعث والتوازن الوظيفي» وغيرها من القوانين المهمة، إلى جانب خطة ترشيق تتضمن 13 وزارة.
وقال عضو كتلة الأحرار النيابية، التابعة للتيار الصدري، أمير الكناني إن هناك «تفاهماً أولياً كبيراً بين الكتل السياسية على تأليف الحكومة المقبلة في مواعيدها الدستورية»، مشيراً إلى أن «معظم الكتل متجاوبة وما من عقبات بين وفودها التفاوضية، والأمور تسير بينها بنحو طبيعي». في المقابل، قال النائب عن «اتحاد القوى الوطنية»، علي جسام المتيوتي، إن «التحالف الوطني واتحاد القوى اجتمعا الثلاثاء لدراسة الورقة التفاوضية، حيث جرت الإجابة عن معظم فقراتها»، مستدركاً «لكن مضامين الورقة التفاوضية للاتحاد تتطلب المزيد من الإيضاحات من قبل التحالف الوطني، ما يتطلب وقتاً أكثر». ورأى أن «الورقة التفاوضية للاتحاد ستنضج الأسبوع المقبل، ليجري بعدها التفاوض بشأن توزيع المناصب الحكومية».
بدوره ذكر النائب عن التحالف الكردستاني، كاوه محمد، أن «توزيع المناصب الوزارية سيجري بعد الانتهاء من الورقة التفاوضية»، مبيناً أن هناك «ورقة ستكون شبيهة باتفاقية أربيل التي وقعها الزعماء السياسيون، وجرى على أساسها تأليف الحكومة السابقة».
إلى ذلك، استعادت قوات البشمركة الكردية أمس، السيطرة على حقل زالة النفطي في محافظة نينوى من تنظيم «الدولة الإسلامية».
وذكر مسؤول في شركة نفط الشمال، أن عناصر «الدولة» أضرموا النار في ثلاث آبار نفط قبل أن ينسحبوا من الحقل.
(الأخبار، أ ف ب)

بعد تصريحات أوباما، أن السياسة الأميركية في العراق ستكمل على ما هي عليه، ولن تشهد تغييراً مهماً.
الكاتب في صحيفة «ذا غارديان» البريطانية سبنسر أكرمان، أشار في سياق أحد تقاريره، إلى أن الإدارة الأميركية ما زالت تتحدث عن ضربة محدودة لتنظيم الدولة الإسلامية، برغم الغضب الشعبي الأميركي الواسع رداً على مقتل مواطن أميركي، وفي الوقت الذي ما زال فيه التنظيم الإرهابي يستولي على مناطق جديدة في حلب، ويحصّن وجوده في العراق.
أضف إلى ذلك، معضلة جديدة لم يغفلها جزء آخر من السياسيين والمحللين، وهي طبيعة «الدولة الإسلامية» العابرة للحدود، التي كانت مركز اهتمام العديد من الأصوات المنتقدة للسياسة الخارجية الأميركية، والتي بدت غير مقتنعة بأن محاربة «الدولة الإسلامية» في العراق وحده، ستثبت فعالية.
السفير الأميركي السابق إلى سوريا رايان كروكر، رأى في هذا الإطار، أنه يجب التصرف مع «الدولة الإسلامية» انطلاقاً من فكرة محوه للحدود بين العراق وسوريا. وقال إنه «يجب ملاحقة عناصره في سوريا والعراق، فهم لا يحترمون الحدود، وبالتالي نحن يجب ألا نحترمها أيضاً».
ولكن خلاصة كل ذلك، أن أي تصعيد فعلي يمكن أن يقلب المعادلة على أرض الواقع، سيكون بحاجة إلى موافقة من الكونغرس الأميركي، الذي لم تتوافر لديه بعد الإرادة السياسية الكافية لأي تغيير جدي، وخصوصاً في ظل عدم وجود شهية كافية لذلك، لدى الشعب الأميركي.

وجهة نظر

«داعش»: الولادة السعودية والبيئة المؤسسة

محمد الفتيح

يتحدث بعض المسؤولين السعوديين عن أنهم فوجئوا بالإرهاب الذي يمارسه «داعش». والحقيقة هي أنه قد لا يكون هناك شيء مفاجئ سوى هذا التفاجؤ السعودي نفسه! فـ«داعش» اليوم هو مجرد اسم جديد، آخر، للتنظيم الذي شُكل في بلاد الرافدين تحت مسمى «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين»، وهذا التنظيم ما هو سوى شظية من شظايا تنظيم «القاعدة» الذي أنشأه أسامة بن لادن في أفغانستان في عام 1988 وذلك بعد قرابة عقد أمضاه بن لادن وعرب آخرون، غالبيتهم الساحقة سعوديون، في قتال السوفيات، أو كما يقولون هم في «الجهاد».
لم تكن تلك الحماسة السعودية لتمويل «الجهاد» في أفغانستان سوى وسيلة لتجنب أزمة داخلية. فآل سعود كانوا قد هزموا خصومهم في الماضي من خلال تحالفهم مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وادّعوا أنهم القيّمون على تطبيق الحدود الشرعية والإسلام الصحيح، فأعملوا السيف في رقاب خصومهم حتى دانت لهم شبه الجزيرة العربية، وعاش السكان هناك في ظل حكم لا يختلف، من حيث الجوهر أو المظهر، عن حكم الدواعش اليوم. فمصدر أفكار آل سعود والبغدادي هو فكر محمد بن عبد الوهاب. وهل يستطيع عاقل أن ينكر هذا أو يجادل فيه؟ فقبل أن تهدم قبور الأولياء ومقامات الأنبياء في الموصل، هدمت قبور الصحابة في مكة، وكادت المعاول، لم يكن هناك جرافات يومها، أن تمتد لتهدم قبر النبي محمد (ص) سنة 1926 لولا أن تصاعدت موجة احتجاج عارمة في العالم الإسلامي.
هكذا، باختصار، بدأ حكم آل سعود، وهكذا يستمر إلى اليوم. ولكن ما لم يحتسب له النظام السعودي، أو رجال الدين الذين يحللون ويحرمون له، هي أن يخرج عليهم من يزايد عليهم في تطبيق الفكر الوهابي. صحيح أن النظام السعودي يطبق المذهب الوهابي وأحكامه المختلفة على الشعب في بلاد الجزيرة العربية، ولكن أفراد هذا النظام يخالفون أغلب تعاليم هذا المذهب، وخصوصاً في سياستهم الخارجية وممارسات أفراد الأسرة الحاكمة، وهم يقدرون ببضعة آلافٍ اليوم.
كان مصدر المفاجأة المذكورة هو «جهيمان العتيبي»، الضابط السابق في الحرس الوطني السعودي، والدارس للعلوم الشرعية الذي نشر لسنوات مخطوطات تفضح الحكم السعودي وتقصيره. صعّد العتيبي من نشاطه إلى أن قام، وبعض مريديه، باحتلال الحرم المكي، يوم 2 تشرين الثاني 1979، آخذاً مئات المصلين رهائن لأكثر من أسبوعين، وقف خلالها الحكم السعودي على قدم واحدة: كيف يمكن إثبات أن العتيبي مخطئ؟ والأهم، كيف يمكن أن لا يخرج، من بين مئات ألوف الدارسين للفكر الوهابي، متطرف آخر يزايد على آل سعود؟ أرّقت هذه الأسئلة الحكام في السعودية لأسابيع، إلى أن جاءهم الفرج عندما غزا السوفيات أفغانستان، وما مثّله ذلك من فرصة لتصدير المتطرفين السعوديين، ومعهم الأزمة السعودية، إلى أفغانستان بحجة واجب الجهاد.
تلك كانت البداية الأولى. ومنذ ذلك الحين، والسعودية تلعب مع هؤلاء المتطرفين لعبةً قذرة: فكلما تنامى التيار الوهابي المتطرف في السعودية وجدت له متنفساً في مكان ما. ويكفي المرء أن يتذكر متى كانت تزداد الأعمال الإرهابية في السعودية لتختفي فجأة وتندلع في أماكن أخرى.
كانت المرة الأخيرة التي تقع فيها تفجيرات في المملكة في الفترة التي أعقبت غزو العراق، يومها خرج الملك السعودي عبد الله، بعد الغزو بثلاث سنوات، في القمة العربية، ليندد بالاحتلال الأميركي، ليخلق محرقة جديدة للوهابيين المتطرفين، ولخصوم السعودية أيضاً. فدعم الجماعات الوهابية في الخارج أصبح، عملياً، سلاحاً متعدد الفوائد. ولعل هذا ما يبرر التلكؤ السعودي اليوم في محاربة «داعش» الذي تريد له السعودية أن يبقى سكيناً مصلتةً على رقاب خصومها في الخارج، ولكنها تخشى أيضاً أن تكبر السكين وتصبح سيفاً ينال من رأس النظام السعودي ذاته.

اليمن

انطلاق المرحلة الثالثة من «التصعيد الثوري»

شهد الأسبوع الثاني من الحراك الحوثي تطورات عدة أسهمت في تسعير الأزمة بين حركة «أنصار الله» والحكومة اليمنية. بعد إخفاق المفاوضات في صعدة بين قيادة الحركة واللجنة الرئاسية، وبعد إعلان زعيم الحركة عبد الملك الحوثي انتهاء المرحلة الثانية من «التصعيد الثوري» اليوم، وانطلاق المرحلة الثالثة، من المتوقع أن تشهد صنعاء تصعيداً في داخلها وعلى مداخلها، حيث يعتصم الحوثيون بأسلحتهم، ويُتخوّف من أن تتحول المسيرات اليوم إلى مواجهات، وخصوصاً بعدما تحوّلت الأزمة في الأيام القليلة الماضية إلى تحدٍّ مباشر بين الحركة والرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وفي ظلّ دعوة هيئة «الاصطفاف الشعبي»، الداعمة للرئيس اليمني، إلى تظاهرات مضادة في صنعاء ومحافظات أخرى.
وعقد حزب المؤتمر الشعبي العام أمس اجتماعاً استثنائياً للجنته العامة، أعلن خلاله هادي، أن «بعض القوى والجماعات تسعى إلى خلق الأزمات من أجل مصالح وأجندات داخلية وخارجية»، مشيراً إلى أن بلاده تمرّ بمنعطف خطير فرضه الحوثيون.
وحذّر هادي خلال اجتماع استثنائي للجنة العامة لحزب «المؤتمر الشعبي العام» مما وصفها بـ«تجارب لأطماع إقليمية ومذهبية»، متمنياً أن يُجَنّب اليمن منها على اعتبار أن «المذهبية والطائفية تستخدمان أدوات للموت والدم والانتقام».
وأكد أن هناك لجنة متخصصة ستدرس المقترحات التي تقدم بها حزب «المؤتمر» و «الحزب الاشتراكي اليمني» و«التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري»، بخصوص الأزمة، مضيفاً أنه سيبني عليها «ما يمكن أن يجري في إطار الاصطفاف الوطني»، من دون الإفصاح عن ماهية هذه المقترحات.
كذلك، دعت هيئة «الاصطفاف الشعبي لحماية المكتسبات الوطنية» إلى الاحتشاد اليوم في عموم المحافظات تحت شعار «معاً لأجل اليمن».
وقالت الهيئة في بيان إن «المؤامرات التي تحاك ضد التماسك الاجتماعي للوطن ومؤسسات الدولة تستوجب من أبناء الشعب أن يلتفوا وراء دعوة الاصطفاف، وأن يجددوا التأكيد على رفضهم لكل دعوات الفتنة والتحريض على العنف وحصار المدن».
في غضون ذلك (ياسر اليافعي)، عاد التوتر جنوباً إلى عدن من جديد، بعد مقتل ناشط وإصابة 3 آخرين من أنصار «الحراك الجنوبي» أمس، يأتي ذلك على خلفية رفض الحراك إقحام عدن بما يحدث من توتر في صنعاء، حيث أعلن حزبا «التجمع اليمني للإصلاح» و«المؤتمر» في عدن تنظيم فعالية ضد حركة «أنصار الله» ودعماً للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. الحراك الجنوبي عدّ ذلك محاولة لنقل الصراع من صنعاء إلى عدن، وإقحام الجنوب في مشاكل لا يريدها، لذلك حشد أنصاره في مسيرة مضادة قمعتها قوات الجيش بالرصاص، ما أدى إلى مقتل شاب وإصابة ثلاثة آخرين.
ويأتي هذا التصعيد في عدن بعد هدوء نسبي شهدته مختلف المحافظات الجنوبية خلال الأشهر السابقة، وهو ما ردّه البعض إلى نجاح الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في احتواء الحراك واستقطاب قادته إلى صنعاء وقبولهم مخرجات الحوار، التي تضمّنت تقسيم الجنوب إلى إقليمين ضمن دولة اتحادية من 6 أقاليم.

> **قتل الجيش ناشطاً من أنصار «الحراك الجنوبي» أمس في عدن**

تنتهي اليوم المهلة التي أعطاها الحوثي قبل تصعيد التحرك (الأناضول)

ويلتزم الحراك الجنوبي الصمت جراء التوتر الحاصل في صنعاء بين النظام اليمني والحوثيين. ويرى مستشار الرئيس السابق علي سالم البيض (جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية) يحيى غالب الشعيبي، أن ما يحدث في صنعاء «صراعٌ سياسي بين المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني»، وأن التوقعات المبكرة بفشل مؤتمر حوار صنعاء وعدم مشاركته فيه «كانت منطقية وواقعية»، وأن المتصارعين اليوم هم متحاورو الأمس، وجميعهم اتفقوا على إجهاض قضية شعب الجنوب، وهم يطالبون بتنفيذ مخرجات حوار صنعاء كلا على طريقته. وأضاف الشعيبي أن شعب الجنوب لم يخرج ضد ارتفاع المشتقات النفطية، لأن الشارع الجنوبي منذ 1994 رافض لهذا الواقع المفروض بالقوة.
بدوره قال الناشط عبدالعزيز الحدي إن الجنوبيين ينظرون إلى ما يحصل اليوم في صنعاء كنتيجة طبيعية لما آلت إليه الأمور في أواخر الحوار، حيث استقوت قوى النفوذ المتمثلة في الإصلاح والمؤتمر بما تمتلكه من أدوات ضغط، فارضةً رؤاها خارج سياق التوافق. وأضاف الحدي أنه فيما كان يراد للفدرالية أن تعالج قضية الجنوب العادلة، وترمي إلى الحفاظ عليه ككيان سياسي ومجتمعي واحد، أرادت تلك القوى أن تجعل منها سكيناً لذبح تلك القضية ودفنها إلى الأبد، عبر تقسيم الجنوب إلى إقليمين، أحدهما مختلط مع جزء من الشمال، وهو إقليم عدن. وتجاهلت تلك القوى مخاطر هذه الخطوة، وأولها الرفض الجنوبي القاطع، وليس آخرها شرذمة الشمال نفسه.
(الأخبار، الأناضول)

أردوغان في خطاب القسم: إلى أوروبا در!

أصبح رجب طيب أردوغان الرئيس الثاني عشر للجمهورية التركية رسمياً، أمس. وفي وقتٍ واصل فيه خرقه للأعراف ومبادئ الدستور، حتى في حفل التنصيب، تمحور خطاب القسم حول الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الذي يبدو أنه سيوسم عهد أردوغان

سركيس قصارجيان

افتتح رجب طيب أردوغان، أمس، عهده في رئاسة الجمهورية التركية. دخل قصر شنقايا الرئاسي متسلماً المنصب الأول في البلاد من خلفه عبدالله غول، بعدما أدى اليمين الدستورية في مجلس الشعب. الرئيس الإشكالي رفض أن تجري مراسم اليمين بصورة طبيعية، مصمّماً على أن يكرس «فرادته» التي اعتادها الجمهور منذ حكمه للبلاد قبل 11 سنة. ومثل رئيس الوزراء المكلّف أحمد داوود أغلو الذي حدّد أولويات عهده أول من أمس، ركّز أردوغان في خطاب القسم على أهمية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في المرحلة المقبلة.

وشهدت جلسة مجلس الشعب التركي توتراً قبيل حضور أردوغان لأداء اليمين، أدى إلى انسحاب أعضاء حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، بعدما رفض رئيس المجلس جميل جيجاك إعطاء كلمة لرئيس كتلة أهم الأحزاب المعارضة في البلاد لمناقشة «التجاوزات في الإجراءات» التي قام بها أردوغان، فألقى كتيب المواد المنظمة للمجلس من يده وتوجّه خارجاً برفقة باقي الأعضاء.

لم يكن انسحاب أعضاء «حزب أتاتورك» الحدث الوحيد المختلف في المراسم، إذ اتسم الحفل أمس بالاختلاف الكلّي عن سابقاته، حيث اعتاد الأتراك أن تجري مراسم اليمين كجزء من جدول أعمال مجلس الشعب التركي الذي كان ينتخب رئيس الجمهورية سابقاً.

وفي حين وُجّهت الدعوات لممثلي أكثر من 90 دولة لحضور أداء اليمين، إضافة إلى الشخصيات السياسية التركية وعائلة أردوغان وأقاربه، شهد الحفل غياباً لرؤساء وقادة الدول الكبرى والغربية الحليفة لتركيا، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا، فيما حلّ مكانها دول الاتحاد السوفياتي السابق ذات الشعوب التركية الأصل، وعدد من الدول على رأسها قطر التي كان أميرها تميم بن حمد حاضراً.

كذلك كسر أردوغان الأعراف المتبعة في أداء اليمين حين رفض ارتداء الطقم الرسمي المتبع منذ قيام مؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، خلال أداء اليمين، معتبراً العرف المذكور «خارج عن تقاليدنا»، وفق تصريح صحافي.

الخروج عن أعراف المراسم التقليدية سبقته اتهامات من قبل حزبي المعارضة الرئيسيين في البلاد «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» لرجب طيب أردوغان بـ«حلفان اليمين زوراً وكذباً واتباع خطوات مخالفة لدستور وقوانين البلاد»، حيث رفض رئيس «الشعب الجمهوري» كمال كليجدار أوغلو المشاركة في المراسم قائلاً «كم سيكون مقنعاً أن يؤدي أحدٌ اليمين التي يؤكد فيها التزامه بصون مبادئ الدستور في وقت انتهك فيه هذا الدستور». من جهته، اعتبر رئيس «الحركة القومية» دولت باهجيلي مشاركة رجب طيب أردوغان في أعمال المؤتمر الاستثنائي لحزب «العدالة والتنمية» بمثابة «ضربة لروح الدستور التركي الذي يحتّم على رئيس البلاد التزام الحياد والوقوف على مسافة واحدة من الجميع».

رسم أردوغان خلال خطابه أمس الخطوط الأساسية لسياسته الداخلية والخارجية، مؤكداً على استكمال الإصلاحات الدستورية وعملية السلام الداخلي مع الأكراد، إضافةً إلى القيام بالخطوات المطلوبة لدخول الاتحاد الأوروبي، قائلاً «طريق تركيا إلى الاتحاد الأوروبي هو هدف استراتيجي سيتواصل بإصرار أكبر»، وهو ما كان قد ركز عليه الرئيس الجديد لحزب «العدالة والتنمية» والرئيس المكلف للحكومة أحمد داوود أوغلو، في خطابه أول من أمس.

وعقب أدائه اليمين، توجه الرئيس إلى قصر شنقايا الذي شهد مراسم وداع الرئيس السابق عبدالله غول. منح أردوغان الرئيس المنتهية ولايته وسام «شرف الدولة»، وهو الوسام الأرفع في تركيا.

تلك «اللفتة»، بحسب وصف الصحف التركية، جاءت بعدما كثر الحديث عن جمود العلاقة بين الحليفين القديمين، ما عزّزه خلوّ خطاب أردوغان وداوود أوغلو، في المؤتمر الاستثنائي الأول للحزب، من اسم الشخصية الأبرز في تاريخ «العدالة والتنمية» وأحد المؤسّسين الرئيسيين له.

شهد الحفل غيابًا لرؤساء الدول الكبرى والغربية الحليفة لتركيا

«الأطلسي»: أكثر من ألف جندي روسي في أوكرانيا

لليوم الثاني على التوالي، تحدثت الحكومة الأوكرانية ومعها كل من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي عن توغل عسكري روسي داخل الأراضي الأوكرانية، وهو ما نفته موسكو بشدة، حيث أعلن مسؤول عسكري كبير في «الأطلسي» أمس أن أكثر من ألف جندي روسي يقاتلون حالياً على الأراضي الأوكرانية، وخصوصاً في مدينة نوفوازوفسك، معتبراً أن وجودهم «مقلق جداً».

وقال المسؤول إن «أكثر من ألف جندي روسي يقاتلون حالياً في أوكرانيا. إنهم يدعمون الانفصاليين ويقاتلون معهم» القوات المسلحة الأوكرانية، مؤكداً أنه يستند إلى «تقديرات حذرة جداً»، مضيفاً أن هؤلاء الجنود الذين لا يحملون أي شارة، يمكن التعرف إليهم «من خلال سلوكهم» الذي هو «تصرف جنود محترفين».

وأكدت كييف أمس أن «قوات روسية» سيطرت على مدينة نوفوازوفسك الحدودية، منددةً بـ«غزو مباشر».

كذلك، اتهم السفير الأميركي في أوكرانيا جيفري بيات، أمس، روسيا بـ«التدخل مباشرةً» في الاشتباكات بين الانفصاليين والقوات الحكومية في شرق البلاد.

وكتب بيات على موقع «تويتر» ان «عدداً متزايداً من القوات الروسية يتدخل مباشرة في المعارك على الأراضي الأوكرانية»، مضيفاً أن موسكو «باتت ضالعة مباشرة في المواجهات».

من جهتها، نفت وزارة الدفاع الروسية أمس الاتهامات الأميركية والأوكرانية بإرسال قوات إلى شرق أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الوزارة الجنرال ايغور كوناشنكوف إن «هذه المعلومات لا صلة لها بالواقع»، وإن وحدات الجيش التي قالت واشنطن إنها عبرت الحدود إلى أوكرانيا تقوم «بتمارين تدريبية تكتيكية ضمن النطاق المحدد لها».

في هذا الوقت، عبّر الرئيس الدوري للاتحاد الأوروبي رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، للرئيس الروسي فيلاديمير بوتين أمس، عن «بالغ القلق» إزاء تصعيد الوضع في شرقي أوكرانيا، حسب التلفزيون الحكومي الإيطالي.

وقال التلفزيون إن رينزي أجرى بعد ظهر أمس مكالمة هاتفية مع بوتين، باسم الاتحاد الأوروبي الذي ترأسه إيطاليا دورياً، حيث عبّر عن «بالغ القلق لتصعيد الوضع في أوكرانيا، والذي لا يمكن التسامح معه».

في السياق نفسه، أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن باريس تقترح مواصلة المشاورات بشأن تسوية الأزمة في شرق أوكرانيا، في إطار الرباعية التي تضم زعماء أوكرانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا.

وأكد هولاند أنه يمكن حل الأزمة الأوكرانية سياسياً فقط، وقال: «الأزمة الأوكرانية أخطر أزمة منذ الحرب العالمية الثانية. هناك حل سياسي ولا يوجد حل عسكري لها».

وعلى حدّ قول الرئيس الفرنسي، فإن زعيمي فرنسا وألمانيا واصلا جهودهما الرامية إلى إقامة الحوار، بعد اللقاء الأول لرئيسي أوكرانيا وروسيا في النورماندي.

ميدانياً، أفاد بيان صادر عن مقر عمليات مكافحة الإرهاب التي أطلقتها الحكومة الأوكرانية أن 225 انفصالياً قُتلوا في غارات جوية نفذتها القوات الجوية الأوكرانية على أطراف مدن غورلوفكا وإيلوفايسك في إقليم دونيتسك شرقي البلاد، مضيفاً أنه تم تدمير 3 دبابات وصاروخين من نوع «غراد» في الغارات.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية، راتب + عمولة للراغبين، يرجى إرسال السُيرة الذاتية على البريد الالكتروني : jobs@al-akhbar.com

الأخبار
تطلب صحافيين من مختلف الإختصاصات
الرجاء من الراغبين التقدم للوظيفة وارسال CV على عنوان البريد التالي: Jobs@al-akhbar.com

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الجمعة 29 آب 2014 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

لميا محمود سليم

أرملة المرحوم عادل محمد علي سليم
أشقاؤها المرحومون حسن والمحامي محسن والقاضي عبد الكريم
شقيقتها المرحومة جميلة
ابنتها فادية زوجة المختار أحمد جابر
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً في دارة سليم - حارة حريك
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون آل سليم والحاج وجابر وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

تصادف اليوم الجمعة الواقع فيه 2014/8/29 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

الحاج حسن جعفر الأخرس
(أبو حسان)

أولاده: المهندس حسان، جعفر، بسام، زهير وأمجد الأخرس
أصهاره: علي عسيران، كامل علي أحمد، المهندس حسين إدريس ومختار زيتون.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم، ومجلس عزاء في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة الخامسة عصراً.
الآسفون: آل الأخرس، آل بيطار وعموم أهالي كفرتبنيت والنبطية.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 31 آب 2014 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عبد الرحمن المرقباوي
ولده: عاطف

أشقاؤه: المرحوم الحاج محمود، المرحوم مصطفى، المرحوم نافذ، المرحوم مروان، المرحوم أحمد، وعماد المرقباوي
أصهرته: الحاج محمود سويدان، قاسم أيوب، جهاد الشعار ورامز العطار
وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية روضة الشهيدين في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل المرقباوي، آل نعيم، آل سويدان، آل أيوب، آل الشعار، آل العطار وعموم أهالي بلدته حلبا.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة أميركية باسم تانيا جودة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/404807

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/634
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي آلان بو ضاهر
المنفذ عليهم: شركة برهان الدين بعلبكي وشركاه ش.م.م.
ورباب عفيف بعلبكي وعماد وسهير وسلوى وثريا برهان الدين بعلبكي وكيلهم الاستاذ ماهر سماره
السند التنفيذي: سندي وكفالات المبلغ 480161/د.أ. عدا اللواحق والرسوم والمصاريف.
تاريخ قرار الحجز: 2011/4/29 ـ تاريخ تسجيله: 2011/5/13
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 4/2459 ـ حارة حريك:
مستودع مع نزلة سيارة طابق سفلي حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق ــ ولدى الكشف تبين انه مستودع وله نزلة سيارة ارضه باطون ـ يشترك بملكية الحقوق 1 و3 ـ تخطيط بالمرسوم 71/1719 تأمين بخصوص

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

منع التصرف بالعقار يراجع العقد بملفه ـ 2400 سهم من هذا العقار سواه اضيف الى شهادة التأمين الصادرة في امانة بيروت بتاريخ 2004/8/20 ـ تأمين رضائي درجة اولى بدون مزاحم مع حق التحويل حسب شروط العقد ـ الدائن: بنك سوسيته جنرال في لبنان ـ المدين: رباب عفيف بعلبكي ورفاقها ـ اشتراك بنك عوده للاعمال ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/34 بقرار دائرة تنفيذ بيروت 2007/5/2 بوجه المنفذ عليها ثريا البعلبكي ـ إحلال بنك عوده ش.م.ل. مجموعة عوده سرادار بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/374 محل المنفذ الاساسي بقرار دائرة تنفيذ بيروت تاريخ 2007/10/5 بملفه ـ حجز تنفيذي صادر عن تنفيذ بيروت 2005/1326 لمصلحة بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. على رباب عفيف بعلبكي وكمال وثريا وسهيل وسلمى برهان بعلبكي.
مساحته: /675/ م2 تقريباً
التخمين: /371250/ د.أ. ـــ الطرح: /222750/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2014/9/24 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان

عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلبت نعمات موسى عطايا تصحيح اسم والدتها جميله بدلاً من نجمه على محضر العقار رقم 266 منطقة طير حرفا العقارية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليهم:
جانيت أكوب مادايان وماريروس أكوب مادايان وواسكن زافين أواديس أكوب مادايان وبنيامين ماريروس مادايان وإليزابيت ماريروس مادايان وبرجين ماريروس مادايان المجهولي المقام.
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/367 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ شركة «إستيت 468» ش.م.ل. ممثلة بشخص رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام السيدة كلوديا بدرو، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت الناظرة في القضايا العقارية اساس 2012/373 قرار 2013/804 تاريخ 2013/9/6.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة /5/ أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
محمد وليد الحلبي
مأمور تنفيذ بيروت

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ مقترحات أولية.
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب)- دائرة الالتزام الضريبي،الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانونا خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2014/8/29 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ النتيجة الاولية للتدقيق.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بتاريخ 2014/9/28 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبة).

المكلف	الرقم الشخصي
يوسف محمد النميري	2045006
محمد محمود القشوري	2721098
علي محمد حمية	2060347
اسعد معروف مجلل	2897632
عباس محمد سويدان	679093
حسين عبد الكريم سبليني	1694305
خالد شحادة الخالد	1846534
باسل محمود باشو	688865
محمد عبد اللطيف جرادي	2496315
احمد طلال البيلاني	2901443
ناصر عبدالله عبدالله	2892964
احمد سامي علي بعاصيري	1582972
فريدة نفاع نفاع	693387
علا حسن الديماسي	639860
علي احمد زين	545247
وليد محمد غزاوي	597724
حسان علي العبد الله	1412225
ربيع محمد غنام	2068785
محمد علي خليفة	2359331
مالك علي شويخ	169009
محمد ابو سيدو	2853909
حسين عبد ياسين	179403
سامر محمد دهشة	2438177
بلال يوسف عنتر	569288
اميرة محمود اللقيس	690290
جمال حسن مسلماني	1386080
عدنان مصطفى النميري	2904613
سليمان خالد رمضان	2464691
زياد سعد الدين الجعفيل	223983
علي حسن خليفة- محطة خليفة للمحروقات	178285
محمد أحمد صالح	2862622
كمال عمر موسى	2862597
احمد خليل عيد	2863481
بسام حسين صيداوي	2892438
يوسف محمود عويد	2903789
احمد قاسم البسط	1322611
مريم ابراهيم كوثراني	1469058
سامر محمد العربي القدسي	1532683
سمير محمد ياسين	1861733
احمد حيدر رضا خليفة	2906143
خديجة محمد الغزاوي	597715
سلمان محمد الحاج سلمان	2900565
حيدر محمود فقيه	2904969
حسن خليل عواضه	2902746
محمد مازن وفيق المغربي	755465
د.مروان عبد القادر السبع أعين	2637747
مروان محمد الريش	313366
توفيق كاظم يونس	162742
زينب رضا النعنوع	202773
محمد أمين وهبي – وهبي كار	692689
محمد سليمان البوبو	507353
حسن علي ناصر	1496821
محمد ابراهيم عبد القادر	1092729
الشركة العامة للتجارة و الهندسة و المقاولات	794063
محمد خليل جرادي	1982050
رضوان سعد الدين البتكجي	1091594
عمر محمود بسيوني	1487387
ورثة علي حسن عوالي	2030036
ناصر علي صالح	1802663
علي عثمان معتوق	188353
ورثة عباس سليم حيدر	691277
يوسف مصطفى البابا	216543
سميح محمد ضاهر	2902998
محمد يوسف سرور	552889
ايمان خليل رمضان	2639614
محمد احمد حسان	1862512
نزار ابراهيم علو	1979479
حبيب محمد منيف السعودي	2159751
مؤسسة علي الشاب التجارية	1341031
حسين خليل الزين	202210
فرح فؤاد الصلح	1443368
عباس علي حمود	2261104
ناصر عبد المنعم عجمي	512026
حسن احمد حايك	638685
نعمت محمد غزاوي	623852
انيس محمد زهرة	1543354
علي نزيه عزام	171889
قاسم محمد المجذوب	2903120
نبيل بيومي	653981
فادي فؤاد سمارة	1610871
نهاية محمود المصري	2344432
لما علي بدر الدين	2467249
محمود احمد دحوير	2746744
علي احمد حسين مرعي ضيا	2768059
محمد مصطفى محسن	2168033
زاهر كامل الشعار	2768084
جهاد حسين عزام	618296
كرم عبد الغني بركات	2739058
رنا ديب زعتر	2457387
رامز نعمه بلال	828457
باسم توفيق دحابرة	2746702
ماري مارون بوحرب	2768099
رندة فؤاد فرحات	1819830
احمد محمد فواز	1848139
ذيب عبد الله حلاوي	2725778
حسين علي خليفة	1310208
عباس حسين خليفة	90114
عدنان موسى بواب	1487008
نبيه يوسف ابراهيم	2758585
غريس غطاس السويدي	1257009
مجد ربيع شريفة	1272234
ميرنا حسين قماطي	1349072
حسان علي مروة	98900
صافي عبد الحسين زرقط	1233509
علي ابراهيم منصور	1964405

تبدأ مهلة ابداء الملاحظات على النتيجة الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوما» اعتبارا» من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2014/9/29 وتنتهي في 2014/10/28 ضمنا»

رئيس دائرة الإلتزام الضريبي
د.سهير الأوسطة
التكليف 1440

الكرة اللبنانية

أشرك لاعبًا على نحو غير قانوني الأنصار يخطئ ثانية

للمرة الثانية، يرتكب نادي الأنصار خطأ ادارياً بإدراجه اسم لاعب على كشوف الفريق في مباراة ما، ما أدى الى تخسيره وتغريمه. فبعد خطأ مباراة الأنصار والراسينغ في الدوري اللبناني الموسم الماضي، كان الخطأ هذه المرة في اللقاء مع التضامن صور في كأس التحدي

سيحتاج الأنصار إلى الفوز على الساحل كي يستعيد تأهله في كأس التحدي (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

صُدم الجمهور الأنصاري أمس بعد صدور التعميم 2014/39 وفيه تخسير للفريق في لقائه أمام التضامن صور 0 - 2 ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى من كأس التحدي لكرة القدم. فالجمهور نام على فوز بنتيجة 3 - 2 وتأهل الى الدور نصف النهائي، واستفاق على خسارة وعقوبة مالية بقيمة مليون ليرة لإشراكه لاعباً غير موقع على كشوفه، وهو اللاعب عمر إدلبي سنداً للمادة 1 - 5 من نظام العقوبات، كما جاء في البند الثامن من التعميم. وبناءً عليه، فإن الأنصار لم يعد متأهلاً، ويحتاج الى الفوز على الساحل يوم الأحد كي يتأهل، فيما ضمن التضامن صور تأهله.

فإدلبي هو حارس في الأنصار، لكن جرى الاستغناء عنه بكتاب رسمي موقّع من الرئيس نبيل بدر، ومن أمين السر حينها وضاح الصادق (قبل أن يستقيل ويهجر اللعبة قرفاً)، حيث وقّع إدلبي مع الشبيبة المزرعة في 30 أيلول 2013، وخاض معه بطولة الدرجة الثانية في الموسم الماضي، كما أفادت مصادر في النادي، لكن إدلبي حصل على استغنائه وعاد الى فريقه، إلا أن خطأ إدارياً أدى الى عدم تسجيل الاستغناء في الاتحاد اللبناني، وتوقيع إدلبي مجدداً على كشوف فريقه السابق كي تحق له المشاركة. وجرى تبرير الأمر في الأنصار بأنه كان هناك نية لاعارته أو انتقاله الى ناد آخر، وسها عن بال المسؤول أن يقوم بتسوية وضع اللاعب قانونياً. ولا يعد انتقال إدلبي الى الشبيبة المزرعة قد حصل وفق نظام الإعارة، نظراً إلى وجود كتاب استغناء رسمي. فالمعلوم أن كل ناد يحق له إعارة أو استعارة ثلاثة لاعبين ومن أندية أخرى لفترة محددة، يعود بعدها اللاعبون تلقائياً الى ناديهم ويعدون لاعبين رسميين قانونيين فيه، دون الحاجة الى التوقيع مجدداً. وهذا لا ينطبق على حالة إدلبي، ما أوقع النادي في خطأ كلّفه نقاط المباراة وغرامة مالية.

والمشكلة أن أي مخرج قانوني لم يكن ممكناً لتجنيب الأنصار والمسؤول عن هذا الخطأ الكأس المرّة. فنظام كأس التحدي يسمح بإشراك عشرة لاعبين غير موقعين على كشوف النادي ومن جنسيات مختلفة، ومنها اللبنانية طبعاً، لكن بشرطين: أن يكون لاعبا حرًا غير منتم الى أي نادٍ، وأن يكون اسمه واردا في اللائحة التي يقدمها النادي بالأسماء الى الاتحاد قبل 72 ساعة على انطلاق البطولة. والشرط الثاني لا ينطبق على حالة إدلبي، وبالتالي لم يكن أمام الاتحاد سوى تطبيق القانون، وتخسير النادي وتغريمه.

وهذه هي المرة الثانية التي يقع فيها الأنصار في خطأ اداري من هذا النوع، حيث سبق أن أدرج اسم لاعب من الآمال هو محمد مهدي على كشوف مباراة الفريق الأول مع الراسينغ في 21 نيسان 2014 ضمن الأسبوع التاسع عشر، والتي انتهت بالتعادل 1 - 1، وكان هذا اللاعب قد وقّع مع فريق الآمال بعد انطلاق بطولة الدوري، وبالتالي لا يحق له اللعب، فجرى تخسير الأنصار حينها 0 - 2 وأثار هذا الأمر بلبلة كبيرة لكونه أثر على ترتيب الدوري والتنافس الشريف على اللقب.

استقالة عباس حسن

بعد قرار الاتحاد، صدر بيان عن ادارة نادي الأنصار جاء فيه «اطلعت الادارة على تعميم الاتحاد اللبناني لكرة القدم الأخير، الذي جرى فيه تخسير الفريق الأول أمام التضامن صور في كأس التحدي، لاشراكه الحارس عمر ادلبي، كما أخذت علماً بتقديم مدير النادي عباس حسن (الصورة) استقالته من مهماته، وقررت بحث الموضوع في جلسة الادارة المقبلة، التي ستعقد يوم الثلاثاء المقبل».

تكرار الأخطاء الادارية في الأنصار يستلزم معالجة جذرية

كرة الصالات

«الميادين» أمام الاختبار الجدي الأول في الفوتسال

يواجه فريق الميادين، ثاني الترتيب العام، أول اختبار جدّي له هذا الموسم عندما يستضيف طرابلس الفيحاء على ملعب السد، غداً السبت عند الساعة 19,30، في المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراة القلمون وغانرز ليبانون التي تقام على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي عند الساعة 20,30.

وكان الميادين الوافد من الدرجة الثانية، والمتسلّح بالعديد من الدوليين والصاعدين المميزين، قد حقق العلامة الكاملة بفوزه في مبارياته الثلاث الاولى، ما جعله يقف في المركز الثاني خلف الجيش اللبناني، لكن مع مباراة اقل. لذا، في حال فوز الميادين على الفريق الشمالي، فإنه سيعود شريكاً في الصدارة، لأن الجيش لن يلعب في هذه المرحلة بعد تأجيل مباراته مع بنك بيروت حامل اللقب، إذ كان مفترضاً أن تقام قبل سفر الأخير للمشاركة في بطولة الاندية الآسيوية، بيد أنها أُجِّلت بسبب الاوضاع التي عاشتها البلاد قبل اسابيع قليلة. ويمكن اعتبار ان الميادين سيتعرف إلى قدراته الحقيقية هذا الموسم عندما يقابل طرابلس، الذي من دون شك سيفرض عليه تحدياً من نوع آخر يختلف تماماً عن مبارياتهُ الثلاث السابقة، حيث فاز فيها بسهولةٍ تامة من دون ان تهتز شباكه اكثر من مرة. الا ان الحال قد تكون مغايرة في مواجهة فريق خطرٍ هجومياً حصد بدوره 9 نقاط، حيث تلقى خسارة واحدة كانت امام الجيش المتصدر.

ويعلم طرابلس بالتالي أن فوزه سيضعه على نفس المسافة مع الجيش ويجعله يتقدّم الميادين على لائحة الترتيب، وهو سيعتمد كثيراً على خط هجومه الذي يقوده الثنائي مروان زورا وكامل الياس في مواجهة الدفاع الصلب للميادين بقيادة قاسم قوصان وكريم أبو زيد ومحمود دقيق وحسن توبة، ما يجعل المواجهة مثيرة للاهتمام أكثر بكثير من كل مباريات هذه المرحلة، حيث يلعب السبت ايضاً الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا مع الشويفات عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود، بينما يلتقي الاحد، الربيع مع بلدية الغبيري عند الساعة 19,30 على ملعب السد.

(الأخبار)

كرة السلة

نصار يشارك في الجمعية العمومية للفيبا ويلقي كلمة لبنان

نصار ومانيني

شارك رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة وليد نصار في أعمال الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة السلة، التي بدأت اعمالها أمس الخميس في مدينة اشبيلية الاسبانية. وخلال الاجتماع القى نصار كلمة لبنان في المؤتمر العالمي، حيث تحدث عن كرة السلة اللبنانية وخطة الاتحاد اللبناني لمواصلة تفعيلها، متطرقاً الى رفع الحظر الدولي عن المشاركات اللبنانية الخارجية في نيسان الفائت. وشرح نصّار بإسهاب تاريخ كرة السلة اللبنانية، والنتائج التي حققتها المنتخبات والأندية اللبنانية، وخاصة مشاركة منتخب لبنان للرجال في ثلاثة نهائيات لكأس العالم في أعوام 2002 و2006 و2010، كما عقد نصار ورئيس لجنة ادارة بطولة الدرجة الأولى في لبنان ابراهيم الملاح، الذي يرافق نصار بصفة شخصية، سلسلة اجتماعات مع رئيس الاتحاد الدولي للعبة ايفان مانيني، ومع الأمين العام باتريك بومان، ومع رئيس الدائرة القانونية في الاتحاد الدولي السويسري بنجامين كوهين.

رياضة المحركات

رالي لبنان ينطلق من الواجهة البحرية

ملأ هدير محركات السيارات المشاركة في رالي لبنان الدولي السابع والثلاثين منطقة الواجهة البحرية لبيروت، ضمن المرحلة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط للراليات، الذي ينظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة حتى مساء الأحد المقبل. وجرى حفل الانطلاق في أجواء رائعة حيث بدت الترتيبات التي اتخذها النادي المنظّم على أعلى الدرجات قبيل انطلاق مرحلة توتال الاستعراضية. وتخلّل حفل الانطلاق عرض مشوق لبطل لبنان السابق للراليات وسباقات السرعة نبيل كرم على سيارته «لانسيا دلتا اتش اف انتغرال» الى جانب عرض للسيارات الكلاسيكية القديمة. كما أقيم عرض مشوّق ليوكوهاما.

وقد أقيم الفحص التقني والتدقيق الإداري صباح أمس في مقر النادي في الكسليك، تمّ على أثرهما الإعلان عن السيارات التي ستشارك في السباق وعددها 30.

وبعد المرحلة الاستعراضية «توتال» في بيروت الخميس، تنطلق المنافسات اليوم الجمعة بانطلاق السيارة الأولى عند الساعة السابعة مساءً من داخل موقف مجمّع فؤاد شهاب الرياضي في جونية باتجاه مرحلة بلاط. وستقام الجمعة ثلاث مراحل خاصة للسرعة وهي: المرحلة الخاصة الثانية للسرعة 17,36 كلم: بلاط – طورزيا. تنطلق هذه المرحلة من بلاط صعوداً باتجاه زبدين، بير الهيت، ثم تتوجه إلى الحصون باتجاه فرحة السقي، صعوداً إلى طورزيا نقطة الوصول. وتقفل هذه الطريق نهار الجمعة من الساعة 18,25 ولغاية الساعة 21,25.

ثم تتابع السيارات طريقها إلى شخنايا، كفربعال، نزولاً إلى بريج، كفرقواص، جنجل، حبوب، وصولاً إلى أوتوستراد جبيل، البترون، ثم صعوداً إلى بجدرفل وصولاً إلى عين عيا.

المرحلة الخاصة الثالثة للسرعة 21,40 كلم: عين عيا – دير بيلا. تنطلق هذه المرحلة من عين عيا عند الجسر، صعوداً الى كفرحي، بقسميا، كفتون، صعوداً إلى المجدل، زكزوك، وطى فارس، بزيزا، وصولاً إلى دير بيلا. وتقفل هذه الطريق نهار الجمعة من الساعة 19,48 ولغاية الساعة 22,48.

ثم تتابع السيارات طريقها الى بساتين العصي، وصولاً إلى كفرحلدا، عورا، ياريتا على الأوتوستراد الجديد حيث نقطة تزويد السيارات المتسابقة بالوقود، وصولاً الى نقطة الانطلاق في صورات على الطريق القديم.

المرحلة الخاصة الرابعة للسرعة 28,85 كلم: صورات – البقيعة.

تنطلق هذه المرحلة من مفرق صورات القديم صعوداً إلى صورات باتجاه فتيحات، زين، أصيا، مراح الحاج، العلالي، محمرش، مار ماما، المسرح، ضهر أبي ياغي، وصولاً إلى البقيعة. تقفل هذه الطريق نهار الجمعة من الساعة 20,49 ولغاية الساعة 23,49.

ثم تتابع السيارات طريقها إلى دريا، نزولاً إلى جران، أوتوستراد المدفون، جبيل، وصولاً إلى منطقة الخدمة في مجمّع فؤاد شهاب، ابتداءً من الساعة 23,55 من ليل الجمعة 29 آب لمدّة 45 دقيقة. ثم تدخل السيارات الموقف المغلق في مجمّع فؤاد شهاب لحين انطلاق الجزء الثالث نهار السبت عند الساعة التاسعة صباحاً.

انطلاق إحدى السيارات أمس (سركيس يرتسيان)

الماراثون

ماراثون بيروت في 9 تشرين الثاني

أطلقت جمعية بيروت ماراثون وفي خلال مؤتمر صحافي حاشد سباق مصرف لبنان بيروت ماراثون لعام 2014 والمقرّر تنظيمه بتاريخ الأحد 9 تشرين الثاني المقبل وتحت شعار «سلام... محبة... ركض». المؤتمر الذي عقد في الهواء الطلق على ترّاس مسبح سبورتنغ – الروشة حضرته شخصيات وفعاليات رياضية وسياسية واقتصادية. وأشارت خلاله رئيسة الجمعية مي الخليل إلى أنه «إذا كان مهم قيام السباق فالأهم أن نعمل على تطويره بهدف الحصول على التصنيف الفضي بعد البرونزي الحالي، ونحن أدخلنا جديداً هذا العام من خلال رفع قيمة الجوائز المالية من 100 ألف دولار أميركي إلى 250 ألف وتخصيص مركز لفحص المنشطات بمعدل 6 عينات بدلاً من 4 عينات وأن يكون التوقيت الزمني للعدائين أقل من 12، 2 ساعتين في حين أن الوقت الأقل للتصنيف البرونزي هو 16 ،2 ساعتين».

وقالت أن سباق مصرف لبنان بيروت ماراثون 2014 سيكون متفاعلاً مع أنشطة ثقافية وفنيّة تحت عنوان السلام حيث ستحتفل شوارع بيروت وضواحيها بمجسمات «pre» الذي يحمل شعار السباق وهو يعني طاقة الركض الإيجابية وسوف يوزّع على المدارس وعلى الطرقات وسيزدان بعبارات وشعارات من قبل أهل الفن والثقافة.

نتائج اللوتو اللبناني

26 40 37 22 16 7 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1226 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 7 - 16 - 22 - 37 - 40 الرقم الإضافي: 26

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,851,090 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,925,045 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,806,020 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,028,786 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,806,020 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,181 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,100 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 135,776,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,972 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,574,360,420 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1226 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 64463.

■ الجائزة الأولى:
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 5
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 15,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4463.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 463.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 63.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1789

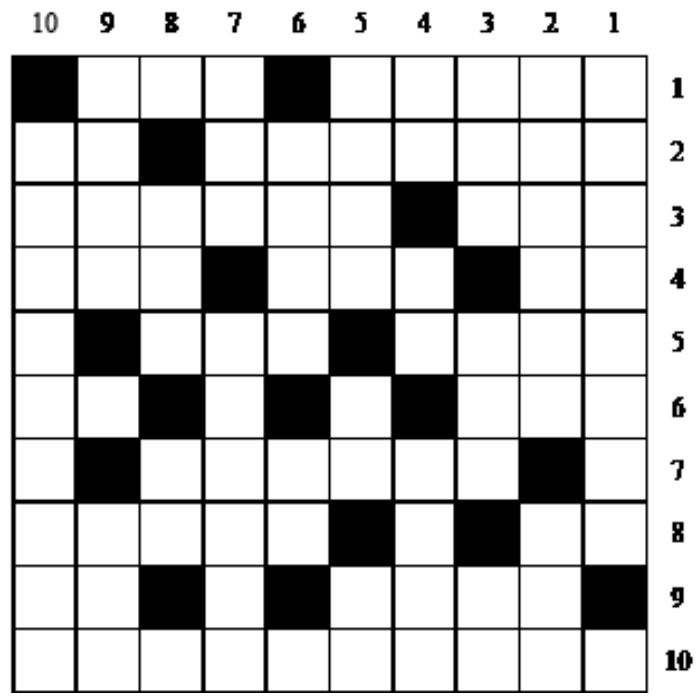

أفقيا

1- جبل يقع في سوريا ولبنان – من الفاكهة – 2- عائلة الرئيس الأسبق لجمهورية جنوب أفريقيا وأحد أبرز المناضلين والمقاومين لسياسة التمييز العنصري – حرف جر – 3- سُهاد وقلة النوم – إلتقاء أفراد في مكان وزمان معّينين – 4- حرف نصب – جلد بعض الحيوانات – ممر يخترق الحواجز كالجبال أو البحار له مدخل ومخرج – 5- عاصمة السنغال – بطن الإنسان – 6- آلة موسيقية شرقية – فتى في أول العمر – 7- شركة الطيران الرسمية الأوسترالية – 8- والد – عصفور صغير أو ولد النعجة أو غلام شاب – 9- نوع سلاح مدفعي – للتمنّي – 10- مارشال سوفياتي من أبطال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- لقب تُعرف به مصر – 2- مرفأ قبرصي – قاعة أو محل إستقبال أمام البيت – 3- ربْط عنق المُذنب بحبل وتعليقه حتى الموت – شجر كثيف ملتفّ – مقياس مساحة – 4- في الجسم – هرب من السجن – دخول البيت – 5- من الخضروات – اسم موصول – شحم – 6- رجل كثير الإلحاح – بذر الأرض – 7- توفي وفقد الحياة – معركة شهيرة في التاريخ أدّت الى إنهزام نابليون بونابرت بمواجهة الإنكليز والبروسيّن – 8- عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة تُعرف أيضاً بإسم ممفيس – حية زعم العرب أنها تطير – 9- زواج – أغنية للمطرب الراحل وديع الصافي – 10- أديب لبناني راحل أصدر مجلة المُقتطف وجريدة المُقطمّ وأغنى المكتبة العربية بعدّة روايات تاريخية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طائفة السيخ – 2- رُبّ – كابول – 3- انكونا – أريُ – 4- بابل – بر – أجّ – 5- ل ل ل – اوباما – 6- سف – الليل – 7- اتراك – سبع – 8- صرف – بوشناق – 9- فضّ – فرّ – لب – 10- ملعب – حيّة

عمودياً

1- طرابلس – صفد – 2- ابن الفارض – 3- كبّل – ثُف – 4- فلول – آر – فل – 5- الأبرع – 6- اكابولكو – 7- لا – ربي – شر – 8- سبأ – السنّ – 9- يورام – بالي – 10- خليج العقبة

sudoku 1789

5		2	3		6			8
				2			5	
	4					9		3
		8						
			8	5	1		9	
9	1	3				5		6
		9			5			
3		5			8		1	
			9	1		8	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1788

8	3	1	5	6	4	2	7	9
5	2	4	7	9	1	3	8	6
6	9	7	8	2	3	5	4	1
3	4	2	6	1	5	8	9	7
9	6	8	3	4	7	1	5	2
1	7	5	9	8	2	6	3	4
4	5	6	1	7	8	9	2	3
2	8	9	4	3	6	7	1	5
7	1	3	2	5	9	4	6	8

مشاهير 1789

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ممثل كوميدي أميركي (1892-1957) في السينما الصامتة والناطقة شكل مع ستان لوريل فريقاً كوميدياً إشتهر منذ اواخر العشرينات الى نهاية الأربعينات من القرن الماضي ■ 5+1+6+8+10+1+4 = مكتشف البنزين ■ 7+9+2+3 = أسرع في مشيه ■ 5+11+3 = حيوان ضخم

حل الشبكة الماضية: **يوهان شتراوس**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

برشلونة مرتاح: «لا ماسيا» تقدم خيراتها

لا يحتاج برشلونة إلى أي تعاقدات جديدة، خصوصاً بعد تألق لاعبيه الشبان في مباراتهم الأخيرة. وفي ظل منع «الفيفا» النادي الكاتالوني من القيام بأي انتقال بعد الصيف الحالي، فإن المدرب لويس إنريكه سلّح نفسه بلاعبيه الشبان: منير الحدادي، رافينيا ألكانتارا، وسيرجي روبرتو

تنشابه انطلاقة نجومية الحدادي مع انطلاقة ميسي (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

هادي أحمد

ترك قرار منع برشلونة من التعاقد مع أي لاعب خلال سوق الانتقالات في الفترتين المقبلتين، آثاراً سلبية وإيجابية على الفريق. الأمل في بقاء «البرسا» منافساً قوياً في كل البطولات لا يزال كبيراً، فالاعتماد على لاعبيه الشباب أتى ثماره سريعاً، في الجولة الأولى من الدوري الإسباني. الخوف الوحيد هو من عدم قدرة النادي الكاتالوني وإدارته الضعيفة في المفاوضات، على الحفاظ على لاعبيها الشبان.

منير الحدادي أبرز هؤلاء. في مباراته الأخيرة سرق بعض الأضواء من نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي. ويمكن القول إن الحدادي صار نجماً بدوره، اذ لم ترحم بعض الصحف الكاتالونية إدارة النادي، وبدأت سريعاً حملتها للحفاظ عليه. وسائل التواصل الاجتماعي كذلك، أدت دورها من ناحية جماهير الفريق. وبالحديث عن النجومية، تناقلت صفحات التواصل صورة للحدادي حين كان شاباً صغيراً يقف الى جانب نجمه ميسي. الأسبوع الماضي، تغيرت الصورة، اذ نشر الاعلام صورة للحدادي ولميسي يحتفلان معاً.

اذاً لم يخطئ المدرب لويس انريكه بإعطاء الحدادي فرصته، فصحيح أن البعض انتظر هفوات الأخير بسبب عدم خبرته، لكن الحدادي كان على قدر المسؤولية، وبدا قادراً على تعويض البرازيلي نيمار المصاب والنجم الأوروغوياني لويس سواريز الموقوف، وبدرو رودريغيز، الذي لا يزال يتلقى العلاج، لا بل إنه فرض حضوره منافساً على مركز اساسي، وهو امر يفترض ان يقترن بعقد جديد يضمن حمايته واستمراره مع «البرسا».

سيُشكر إنريكه كما شُكر مدرب «البرسا» الأسبق الهولندي فرانك رايكارد في موسم 2003-2004 عندما أطلق مسيرة ميسي مع الفريق الأول. الأمر يبدو انه يتكرر مع الحدادي، الآتي مثل ميسي من «لا ماسيا».

لكن الحدادي ليس وحده في الساحة، اذ هناك العديد من المواهب الشابة الاخرى، وهذا ما يجعل إنريكه هادئاً تجاه عدم المسارعة إلى التعاقد مع لاعبين كثر، أقله في خطي الوسط والهجوم.

رافينيا شقيق تياغو ألكانتارا لاعب برشلونة السابق وبايرن ميونيخ الالماني الحالي، عاد إلى فريقه الأم هذا الموسم، بعد إعارته الى سلتا فيغو. هناك برز على نحو واضح وصريح، واثبت مباراةً تلو الأخرى أنه لاعب لا يقبل أقل من دور القائد داخل الملعب. ما يميزه عن بقية لاعبي الوسط هو قدرته على اللعب في أكثر من مركز، وذلك بحسب حاجة الفريق. محور هجومي، ووسط هجومي، وجناح أيمن أو أيسر، وخلف المهاجم مباشرة أيضاً. محظوظ إنريكه بهذا التنوع الشاب الذي يملكه داخل الفريق.

سيرجي روبرتو هو أحد هؤلاء الشبان الذين سيعتمد عليهم المدرب أيضاً، وهو افصح له بذلك وطمأنه إلى أنه سيكون له دور مع الفريق في الموسم المقبل، إلا أن روبرتو لم يحسم خياره بعد، بل قال إنه يفضّل الانتظار لرؤية كلام مدربه يتحقق. وفي ظل عدم حسمه أمره، تنظر الأندية الأخرى الى قراره الأخير. وهنا يفترض أن يكون إنريكه متنبهاً لكي لا يخسره، نظراً إلى احتمال حاجته اليه في ظل الإصابات والغيابات التي قد كان يعانيها برشلونة. حينها سيتمكن روبرتو من حجز مركزه بسهولة، فهو لاعب وسط مميز، يتمتع بالسرعة والمهارة والدقة في التمرير، وهو لا يزال فقط في الـ 19 من عمره.

اكاديمية «لا ماسيا» لا تزال تخرّج تلاميذ على طريق النجومية، ما يجعل جمهور النادي والمدرب هادئين أمام التحديات المقبلة.

أزمة في الريال سببها الحدادي

ذكر راديو «أوندا سيرو» الإسباني أن تألق منير الحدادي خلق أزمة داخل ريال مدريد، وسبّب إقالة رئيسَي الكشافين خوليو دي ماركو وباكو دي غارسيا من أكاديمية الريال المعروفة بـ«لا فابريكا»، وذلك لعدم التفاتهما إلى الموهبة ذات الأصول المغربية، وخصوصاً أن النجم الصاعد ولد في منطقة «إسكوريال» في ضواحي العاصمة الإسبانية.

طمأن إنريكه إلى أن فريقه سيبقى منافساً أساسياً في كل البطولات

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة الثانية)

- الجمعة:
خيتافي - الميريا (21,00)
فالنسيا - ملقة (23,00)

- السبت:
اتلتيك بلباو - ليفانتي (20,00)
قرطبة - سلتا فيغو (20,00)
اتلتيكو مدريد - ايبار (22,00)
اسبانيول - اشبيلية (00,00)

- الاحد:
فياريال - برشلونة (20,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - رايو فايكانو (22,00)
ريال سوسييداد - ريال مدريد (22,00)

- الاثنين:
التشي - غرناطة (00,00)

ألمانيا (المرحلة الثانية)

- الجمعة:
اوغسبورغ - بوروسيا دورتموند (21,30)

- السبت:
باير ليفركوزن - هيرتا برلين (16,30)
فولسبورغ - اينتراخت فرانكفورت (16,30)
فيردر بريمن - هوفنهايم (16,30)
هامبورغ - بادربورن (16,30)
شالكه - بايرن ميونيخ (19,30)

- الاحد:
ماينتس - هانوفر (16,30)
فرايبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (18,30)

فرنسا (المرحلة الرابعة)

- الجمعة:
مرسيليا - نيس (21,30)

- السبت:
موناكو - ليل (18,00)
لنس - رينس (21,00)
نانت - مونبلييه (21,00)
تولوز - ايفيان (21,00)
كاين - رين (21,00)
لوريان - غانغان (21,00)

- الاحد:
بوردو - باستيا (15,00)
متز - ليون (18,00)
باريس سان جيرمان - سانت اتيان (22,00).

دوري أبطال أوروبا

مجموعات متوازنة لدوري الأبطال

أسفرت قرعة دوري أبطال أوروبا عن توزيع متوازن للفرق. لكن المجموعة الأبرز كانت الخامسة، التي يصلح تسميتها بـ«مجموعة الموت»، إذ تضم بايرن ميونيخ ومانشستر سيتي وسسكا موسكو وروما. كما توِّج نجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو بجائزة أفضل لاعب في أوروبا

تبدو مجموعات دوري أبطال أوروبا متوازنة بشكل عام، إلا المجموعة الخامسة التي يرأسها بايرن ميونيخ الألماني. يواجه الأخير في «مجموعة الموت» مانشستر سيتي الإنكليزي وسسكا موسكو الروسي وروما الإيطالي. ولا تقل المجموعة السادسة قوةً عن الخامسة التي تضم برشلونة وصيف بطل إسبانيا، وباريس سان جيرمان بطل فرنسا، وأياكس أمستردام بطل هولندا، إضافةً إلى أبويل القبرصي أضعف حلقاتها. ويتعين على برشلونة الذي يخوض البطولة مع مدربه الجديد لويس إنريكه نسيان خروجه من ربع نهائي الموسم الماضي، حيث لم يتوج الفريق الكاتالوني بأي لقب لأول مرة منذ 2008.

القرعة التي أسفرت عن توزيع الفرق في حفل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (الويفا)، تتشابه وقرعة الموسم الماضي في بعض المجموعات، أبرزها في الخامسة والرابعة التي تضم أرسنال الإنكليزي وبوروسيا دورتموند الألماني وغلطة سراي التركي وأندرلخت البلجيكي.

وكان الاتحاد الأوروبي وزّع الفرق على 4 مستويات تم على أساسها سحب القرعة، وتوزيع فرق كل مستوى على المجموعات الثماني، وتوزعت فرق المستوى الأول كرؤوس للمجموعات. وتقام مباريات الجولة الأولى لدور المجموعات في 16 و17 أيلول المقبل، ثم الجولة الثانية في 30 أيلول وأول تشرين الأول المقبل. أما المباراة النهائية فتقام في العاصمة الألمانية برلين في السادس من حزيران 2015.

وفي ما يلي المجموعات:

- المجموعة الأولى: أتلتيكو مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي وأولمبياكوس اليوناني ومالمو السويدي.
- المجموعة الثانية: ريال مدريد الإسباني وبازل السويسري وليفربول الإنكليزي ولودوغورتس البلغاري.
- المجموعة الثالثة: بنفيكا البرتغالي وزينيت سان بطرسبورغ الروسي وباير ليفركوزن الألماني وموناكو الفرنسي.
- المجموعة الرابعة: أرسنال وبوروسيا دورتموند وغلطة سراي وأندرلخت.
- المجموعة الخامسة: بايرن ميونيخ ومانشستر سيتي وسسكا موسكو وروما.
- المجموعة السادسة: برشلونة وباريس سان جيرمان وأياكس أمستردام وأبويل.
- المجموعة السابعة: تشلسي الإنكليزي وشالكه الألماني وسبورتينغ لشبونة البرتغالي وماريبور السلوفيني.
- المجموعة الثامنة: بورتو البرتغالي وشاختار دانييتسك الأوكراني وأتلتيك بلباو الإسباني وباتي بوريسوف البيلاروسي.

بدوره، أحرز نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو جائزة أفضل لاعب في أوروبا لعام 2013، في التصويت الذي شارك فيه 54 صحافياً رياضياً أوروبياً. وتفوق «سي أر 7» على المرشحين حارس بايرن ميونيخ الألماني مانويل نوير وزميله الهولندي أريين روبن.

وجمع رونالدو للمرة الثانية بين جائزة أفضل لاعب في العالم التي حصل عليها العام الماضي، بجانب جائزة أفضل لاعب في أوروبا بعد أن سبق له أن حقق الإنجاز ذاته في عام 2008.

أما من جانب لاعبات كرة القدم، فقد توِّجت لاعبة فولسبورغ الألمانية نادين كيسلر بجائزة أفضل لاعبة كرة قدم في أوروبا. وتفوقت كيسلر على زميلتيها في الفريق نيلا فيشير ومارتينا مولر. وساهمت اللاعبات الثلاث في فوز فولسبورغ بلقب دوري أبطال أوروبا بعد الفوز على تايريسو السويدي 4-3.

جمع رونالدو بين جائزة أفضل لاعب في العالم وأوروبا (فاليري هاش ـ أ ف ب)

توج رونالدو بجائزة أفضل لاعب في أوروبا

يرأس بايرن ميونيخ «مجموعة الموت»

أصداء عالمية

بلاتيني لن يترشح ضد بلاتر

اكد رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، الفرنسي ميشال بلاتيني، أمس، انه لن يخوض انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي ضد السويسري جوزف بلاتر المقررة في 29 ايار المقبل. وقال بلاتيني (59 عاماً) امام وسائل الاعلام في مونتي كارلو: «هذا خيار القلب، الشغف، سأتقدم لولاية جديدة على رأس الاتحاد الاوروبي. لن اخوض انتخابات الفيفا».

مشاكل في القلب لفان باستن

يبدو ان النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن يعاني من مشاكل في القلب، حيث اكد ناديه أزد الكمار انه سيبتعد عن تدريبه في الفترة المقبلة بسبب مشكلة جسدية «خطيرة» و«نتيجة امور في حياته الخاصة». وبحسب صحيفة «دي تيليغراف» فإن فان باستن، الذي توفي والده يوب فان باستن الشهر الماضي، يعاني من اضطراب في دقات القلب.

ضربة لكوستا وجيرو وبيرلو

أُصيب مهاجم تشلسي الاسباني دييغو كوستا بتمزق في العضلة الخلفية، ليغيب بالتالي عن الملاعب لمدة ستة اسابيع. وكشفت وسائل اعلام انكليزية ان كوستا اصيب خلال حصة تدريبية اول من امس، وأن تشلسي ينتظر نتيجة الفحوصات الطبية قبل إعلان المدة التي سيغيب فيها كوستا عن الملاعب.

بدوره، اشار مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر الى ان مواطنه اوليفييه جيرو خضع لعملية جراحية بعدما أُصيب بكسر في ساقه، ما سيبعده عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي.

كذلك، سيفتقد يوفنتوس خدمات صانع العابه اندريا بيرلو لمدة شهر بسبب معاناته من اصابة في الورك الايمن تعرض لها خلال التحضيرات للموسم الجديد.

سوق الانتقالات

قنبلة البايرن الأخيرة: شابي ألونسو بافاري

بعد حصوله على خدمات الدولي المغربي مهدي بنعطية من روما الإيطالي، أبرم بايرن ميونيخ الألماني صفقته الثانية الضخمة في غضون ساعات وقبل أيام معدودة على إغلاق باب سوق الانتقالات الصيفية.

واعلن النادي البافاري على لسان مديره المالي، يان - كريستن دريسين، أن بايرن وألونسو توصلا إلى اتفاق حول الصفقة، وأعلن موعد وصول اللاعب للخضوع للفحص الطبي الروتيني، وانضمامه رسمياً إلى الفريق البافاري.

وبحسب تقارير صحافية إسبانية وألمانية، سيدفع بايرن للنادي الملكي 10 ملايين يورو لقاء حصوله على ألونسو، على أن يدفع المبلغ عينه أجراً سنوياً للاعب الذي أعلن أول من أمس اعتزاله اللعب الدولي.

وتعد الصفقة مفاجئة بكل المقاييس، إذ إن اسم اللاعب لم يرتبط اطلاقاً بالبافاري، فضلاً عن انها أُنجزت بسرعة قياسية.

وبالحديث عن المفاجآت، فإن الانتقال الوشيك للنجم الإيطالي المخضرم أليساندرو دل بييرو إلى الدوري السوبر الهندي من أجل الدفاع عن ألوان ديلهي ديناموز، بحسب ما أعلن منظمو البطولة، يمكن وضعه بالتأكيد في هذا الاطار.

وذكرت وسائل الإعلام الهندية ان نجم يوفنتوس السابق، البالغ 39 عاماً، سيدافع عن الوان ديلهي ديناموز في الدوري السوبر الذي يمتد لعشرة اسابيع بين 12 تشرين الاول و20 كانون الاول بمشاركة 8 فرق من 8 مدن مختلفة، ليلحق بزميله السابق في «السيدة العجوز»، الفرنسي دافيد تريزيغيه، الذي انتقل الى أف سي بونه سيتي، والحارس الدولي الانكليزي السابق ديفيد جيمس الذي يدافع عن الوان كيرالا بلاستررز اف سي.

سينتقل دل بييرو على نحو مفاجئ إلى الدوري الهندي

ومن الانتقال النهائي إلى الإعارة، فقد عاد الشاب ويلفريد زاها، رسمياً، بهذه الطريقة الى كريستال بالاس قادماً من مانشستر يونايتد. وكان زاها قد انضم الى نادي «الشياطين الحمر» قبل عامين مقابل 15 مليون يورو وتوقع النقاد مستقبلاً باهراً له الا انه فشل في حجز مركزه في تشكيلة الفريق.

واذا كان يونايتد قد أعار زاها، فإن روما الايطالي بدأ بالبحث عن بديل لمهاجمه ماتيا ديسترو الذي يبدو في طريقه للرحيل عن صفوفه بعدما ابدت العديد من الأندية الكبرى إهتمامها بضمه وفي طليعتها ميلان وتشلسي الانكليزي.

وبحسب صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية، فإن «جالوروسي» وضع الغابوني بيار - إيميريك اوباميانغ، الذي يرتبط بعقد مع بوروسيا دورتموند الألماني حتى 2018، ضمن أولوياته لتعويض ديسترو، لكن يتعيّن عليه دفع 18 مليون يورو للحصول على توقيع أحد أسرع المهاجمين في العالم.

افتتح" النادي الثقافي الرياضي" في قلحات مهرجانه الرياضي في الكرة الطائرة " دورة الرئيس الراحل وجدي نصرالله" ، خلال حفل اقيم على ارض ملاعبه، برعاية وحضور رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همام، ومشاركة الرئيس نجيب ميقاتي ممثلا بظافر كبارة، الوزير اشرف ريفي ممثلا بربيع المصري، الوزير السابق محمد الصفدي ممثلا بعز الدين حداد، والوزير السابق فيصل كرامي ممثلا بياسر عبوشي، قائد الجيش العماد جان قهوجي ممثلا بالعقيد وليد الكردي، رئيسة المنطقة التربوية في الشمال نهلة حاماتي نعمة، المفتش العام فوزي نعمة، رئيس فرع مخابرات الجيش في الكورة المقدم نجيب النبوت، رئيس بلدية قلحات سليمان نادر والاعضاء، رئيس النادي انيس نعمة والاعضاء، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات محمد عثمان، رؤساء اندية وجمعيات في الكورة والشمال، عائلة الرئيس الراحل وجدي نصرالله وشخصيات وحشد من المشجعين. استهل الحفل بالنشيد الوطني اللبناني ادته فرقة موسيقى الجيش اضافة الى معزوفات وطنية. ثم القى رئيس النادي نعمة كلمة رحب فيها بالحضور. واشار الى ان "الدورة لهذا العام مميزة، اولا كونها تحمل اسم الرئيس الراحل وجدي نصرالله وفاء لتضحياته في سبيل النادي، ثانيا لانها برعاية اب الرياضة اللبنانية جان همام".

واشاد بالراحل نصرالله الذي بفضله تم بناء الملعب وقد حول مع نخبة من شباب البلدة الصخر الى ملعب وعمل على بناء المدرجات ومن ثم بناء مبنى النادي.

وتطرق الى نشاطات النادي لهذا العام. متوقفا عند مهرجانه الفني الذي استضاف الفنان زياد الرحباني. واكد ان النادي يستكمل نشاطاته مع المهرجان التراثي السنوي في 27 من الشهر الجاري، وكرمس الاطفال في 31 اب والرحلة السنوية.

وقدم مع المهندس روح نصر درع شكر ووفاء وتقدير لرئيس اللجنة الاولمبية همام. واخر الى عائلة الفقيد نصرالله.

وانطلقت المباراة حيث فاز فيها فريق القلمون على فريق الجيش بنتيجة 1-2. كما فاز فريق شباب قلحات على فريق قدامى قلحات بنتيجة 2 – صفر. وفي اليوم الثاني، فاز شباب قلحات على شباب در عمر (٣-١) وشباب قلحات على شباب بشمزين (٣-٠)

الأخبار al-akhbar
الجمعة 29 آب 2014 العدد 2380

صورة وخبر

ضمن فعاليات الدورة الـ29 من «مهرجان الجم الدولي للموسيقى السمفونية»، احتضن مسرح «كولوسيوم تيسدروس» الروماني الأثري في مدينة الجم التونسية (جنوب شرقي العاصمة) أخيراً «السيرك الثلجي الروسي» الذي يروي أسطورة «بيتر مان» للروائي الاسكتلندي جايمس ماثيو باري. إنّها حلقة من حلقات الصراع بين الخير والشر، ضمن التقاليد الرومانية القديمة. (ياسين جايدي ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حيًا، ميتًا...

أنا لستُ مَن قتلَ باتريس لومومبا، وتشي غيفارا، وسلفادور ألّلندي.
لستُ مَن أجهَزَ على هيروشيما، وبلغراد، وبغداد، وحلب.
لستُ مَن يخنقُ نيكاراغوا، وكوبا، وبوليفيا الصابرة.
لستُ مِن أهلِهم وأصحابهم
أولئك الذين يَسدّون ظلماتِ الليل على الأراملِ، والثكالى، وعشّاقِ حيّ النوفرة.
إذن، لماذا لا أجدُ ملاذاً لأحلامي
إلا في أحضان التوابيت
وكواليسِ المقابر؟

2013/8/30

الصخرة

الجميع يلعنون يهوذا.
أما بطرس (بطرس الصخرة)
فلا أحدَ يلومهُ أو يعتبُ عليه:
الجميع يهابونه ويُقَدّسونه.
..
نعم!
القوةُ دائماً على حقّ.
القوةُ كنيسةُ المغلوبين... والحمقى.

2013/8/30

بانوراما

بيجاما Zara أيقظت الوحوش القديمة

سحبت شركة «زارا» الإسبانية الشهيرة بيجاما خاصة بالأطفال طرحتها أخيراً في الأسواق، إثر حملة كبيرة استهدفتها على السوشال ميديا. سترة البيجاما بيضاء مخططة باللون الأسود ومزيّنة بنجمة صفراء، أما الغضب فيعود إلى أنّها تشبه «الزي الذي كان يرتديه السجناء اليهود خلال الحرب العالمية الثانية»، وفق ما قال الصحافي الإسرائيلي ديمي ريدر، أوّل المشاركين في الهجوم الافتراضي. الشركة أكدت أنّ سترتها مستوحاة من زي نقيب الشرطة كما أنّ كلمة sheriff مكتوبة على النجمة، غير أنّها سرعان ما اعتذرت وسحبتها من الأسواق وموقعها الإلكتروني.

كيت ميدلتون في The Simpsons ...

بعد تعديله صوراً كرتونية شهيرة في رسالة ضد العنف، وضع الرسام والناشط الاجتماعي الإيطالي، أليساندرو بالومبو (40 سنة)، لمساته على مجموعة من الصور لأبرز إطلالات كيت ميدلتون. حتى أنّ بعضها جمعها بالملكة إليزابيث الثانية. هكذا، انتقلت دوقة كامبريدج إلى أجواء «عائلة سيمبسون»، وتحوّلت إلى أحد أفراد مسلسل الرسوم المتحركة الأميركي الشهير. قبل نشرها عبر مدوّنته التي تحمل اسم Humor Chic، عرض بالومبو هذه الأعمال عبر تويتر لتلاقي انتشاراً واستحساناً كبيرين. واعتبرت مجلة «فانيتي فير» أنّ هذه الخطوة تجرى عن «حب كبير للأميرة الإنكليزية».

أنجلينا وبراد في القفص الذهبي

وأخيراً، أنجلينا جولي (39 عاماً) وبراد بيت (50 عاماً) دخلا القفص الذهبي بعد علاقة دامت 9 سنوات. خبر أعلنه متحدث باسم الثنائي لوكالة «أسوشييتد برس» أمس، موضحاً أنّ الزواج تم في 23 آب (أغسطس) الحالي في حفلة خاصة في فرنسا حضرها الأهل والأصدقاء. وعلى رأس الحاضرين كان أولاد الثنائي الستة. علماً بأنّ أبناء جولي مادوكس (13 عاماً) وباكس (11 عاماً) وزهارا (9 أعوام) رافقوها نحو القاضي الأميركي الذي أعطى «برانجلينا» وثيقة الزواج، فيما رمتها فيفيان (6 أعوام) بالورود، قبل أن تقدّم شيولوه (8 أعوام) ونوكس (6 أعوام) خاتمي الزواج.